

النص الكامل  
الطبعة الالكترونية الأولى والوحيدة باللغة العربية

# أغاني كريسي

[WWW.LILAS.COM](http://WWW.LILAS.COM)

CHASSEY

مُغامرة كَعْكَة العيد  
وقصص أخرى



الأجيال  
للترجمة والنشر  
AJIAL Publishers

٦١

Assaf  
Cherif

# Agatha Christie



## The Adventure of The Christmas Pudding



هيركيول بوارو



## مُغامرة كعكة العيد

في البداية تلقى بوارو تحذيراً بالابتعاد  
عن كعكة العيد. ما هو السر الغريب في  
تلك الكعكة؟

بعد ذلك يأتي الاكتشاف المثير لجثة في  
صندوق، ثم جريمة يُتَّهم فيها الشخص  
الخطأ، ثم تلك القضية الغريبة للميت  
الذي غيّر عادته في تناول الطعام،  
وأخيراً اللغز الغريب للقتيل الذي رأى  
حادثة قتله في المنام!

سنة أُلغاز محيرة تواجه بوارو، لكنه لن  
يفشل في حل أي واحد منها.

رواية جديدة من روايات الكاتبة العملاقة  
التي تُعتبر أعظم مؤلفة في التاريخ من  
حيث انتشار كتبها وعدد ما بيع منها من  
نسخ، وهي -بلا جدال- أشهر من كتب  
قصص الجريمة في القرن العشرين وفي  
سائر العصور. وقد تُرجمت رواياتها إلى  
معظم اللغات الحية، وقارب عدد ما  
طُبِع منها ألفي مليون نسخة!

www.LILAS.COM

الناشر وصاحب الحق الحصري  
بالطبعة العربية في جميع أنحاء العالم



الأجيال  
للترجمة والنشر  
AJYAL Publishers

CHASSEY

## المحتويات

٤	مذامرة كندكة العيد
٦٧	نثر الصدوق الإسماعيلي
١٢١	المظلة
٢٢٣	لوزية وعشرون شعوراً
٢٢٧	الحلم
٢٨٧	عسالة غريشو

قال السيد ميركيول يوارو: أنا آسف جداً!

ولكنه قوطع بشكل مهذب ويأرجع يخطو من التكلف: أرجو أن لا  
تسرع بالرفض يا سيد يوارو! إذ توجد قضايا حيوية تخص الدولة،  
وسوف تكون الأوساط العليا معنية بالتعاونك.

أرجح يوارو يده قائلاً: هذا لطلب كبير منك، ولكنني -فعلاً- لا  
أستطيع تولي الأمر! فلي هذا الوقت من السنة...

قاطعته السيد جيزموند ثانية: فترة عيد الميلاد... وهل أجعل من  
نفسك على الطريقة القديمة في الريف الإنكليزي؟

ارتعش ميركيول يوارو الذي لم ترق له فكرة الريف الإنكليزي  
في مثل هذا الوقت من السنة، وعاد السيد جيزموند ليغريه بقوله: عيد  
ميلاد على الطريقة القديمة!

قال ميركيول يوارو: ولكنني لست إنكليزياً، وفي بلادي  
لا يحتفل بعيد الميلاد سوى الأطفال، أما نحن الكبار فنحتفل بعيد  
أبس السنة.

«آه، ولكن عيد الميلاد في إنكلترا تقليد عظيم، وأؤكد لك أنك ستشاهده على أفضل صورة في «كينزليسي»، وهو منزل قديم رائع، حتى إن أحد أجيالته يعود إلى القرن الرابع عشر.

وارتفع بورو مرة أخرى؛ فقد شعر بخيبة من ذكر المنازل الريفية القديمة، إذ أنه قد عاش كثيراً من منازل إنكلترا التاريخية تلك. غفل نظره باستحصان في أرجاء شقة المربعة المعصية المدفأة والمجهزة بأحدث وسائل الراحة، ثم قال بحزم: «إنني لا أفاخر لندن في الشتاء».

نظر جيزموند إلى زميله، ثم إلى بورو وهو يقول: لا أعتقد أنك تقدّر تماماً الأهمية الفائقة لهذه القضية يا سيد بورو.

لم يكن الزائر الآخر قد نفّس حتى الآن إلا بعبارة «تشرفنا» مهذبة وورسبية، وقد جلس الآن محدقاً إلى حذائه اللامع وقد ارتسمت على وجهه علامات الاحتماض الشديد. كان شاباً لا يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره، ويذاً واضحاً أنه في حالة بؤس شديد.

قال بورو: نعم، بالطبع؛ إنني أفكر بخطورة القضية، ومشاعري القلبية مع صاحب السور.

أجاب جيزموند: إن الموقف في غاية الدقة.

حوّل بورو انتباهه من الشاب إلى زميله الأكبر سنّاً. لو أراد العزم أن يلخص السيد جيزموند بكلمة واحدة لكنت تلك الكلمة هي: «التحفظ». كان كل ما فيه متحفظاً، ملبسه المناسبة جيدة التفصيل، صوته العذب المصقول الذي لا يرتفع إلا نادراً عن التوتيرة المقبولة، شعره البني الفاتح الذي يرقى عند الصدين، ووجهه الشاحب الجاد.

بدأ هيركيول بورو أنه قد تعرّف في حياته إلى عشرات من أمثال السيد جيزموند، وكانوا جميعاً يستعملون «في لحظة ما» العبارة نفسها: «الموقف في غاية الدقة».

قال بورو: يمكن للشرطة أن يتولّوا القضية بكفاءة.

«لا، ليس الشرطة، فاسترداد السور حسناً، استرداد ما تريد استرداده يتطلب بالتأكيد إجراءات في المحاكم لا نرغب في عوصها، كما أننا لا نعرف إلا القليل من المعلومات. إننا نملك، ولكننا لا نعرف.

قال بورو ثانية: إنني معكم من كل قلبي.

وقد كان بورو مسخّطاً لو ظن أن مشاعره القلبية معني شيئاً لرائزته، فقد كانوا يريدان مساعدة عملية لا مشاعر قلبية.

عاد السير جيزموند لشرح مجلس عيد الميلاد الإنكليزي: إن الطراز الحقيقي لأعياد الميلاد التقليدية أخذ بالتلاشي كما تعلم، مالبس يقضونه في الفنادق هذه الأيام. أما عيد الميلاد الإنكليزي، «تجتمع العائلة كلها، والأطفال وهديائهم، وشجرة عيد الميلاد، الديك الرومي، وكعكة الفوخ، ورجل الثلج غطف النافذة...

قاطعه هيركيول بورو مشاكساً ومراعياً لدواعي الدقة: وكيف أصبح رجل ثلج وليس لمة ثلج. لا أعتقد أنه يمكن شراء الثلج، حتى إذا «ميلاد إنكليزي».

قال السيد جيزموند: كنت أحدث صديقاً لي في مكتب الأرصاد الجوية اليوم وأخبرني أنه من الأغلب مطول الثلج في عيد الميلاد.

أم يمكن نقل هذه المعلومة في محله، فقد ارتفع هيركيول



بوارو بأشد مما ارتعش سابقاً وهو يقول: تلج في الريف؟ سيكون ذلك أسوأ، ولا سيما في بيت حجري وضخم وبارد.

- أبدأ؛ فقد تغيرت الأمور كثيراً في السنوات العشر الأخيرة، وتوجد الآن تدفئة مركزية تعمل بالوقود.

للمرة الأولى بدأ التردد يلوح على وجه بوارو وهو يتساءل: في «كينغزليسي» تدفئة مركزية؟

اغتنم السيد جيزموند الفرصة قائلاً: نعم؛ بالطبع، بالإضافة إلى شبكة واسعة للماء الساخن، وأنابيب تدفئة في كل غرفة، ثقب - يا عزيزي بوارو - بأن «كينغزليسي» هو الراحة ذاتها في فصل الشتاء، وربما وجدته أدفاً من اللزوم.

قال بوارو: غير معقول!

وبحذافة متمسكة استغل جيزموند هذا التقدم قائلاً وهو يضع ثقته في بوارو: أنت تدرك صعوبة المتاهة العويصة التي نتخبط فيها؟

هزّ بوارو رأسه، فالمشكلة لم تكن سهلة حقاً؛ فمنذ بضعة أسابيع وصل إلى لندن أمير شاب هو الابن الوحيد لأحد مهرجات الهند. وكانت بلاده تمر بفترة من الاستياء والفلاقل؛ فرغم ما يتمتع به والده من ولاء شعبي نتيجة محافظته على نمط حياته الشرقي إلا أن الرأي العام كان يشعر بالريبة نوعاً ما تجاه الابن، فقد كانت حماقاته ذات طابع غربي لا يلقى الاستحسان. وقد أعلنت حديثاً خطوبته لابنة عم له كانت حريصة على عدم إظهار أية عادات غربية في بلدها رغم دراستها في جامعة كامبريدج، وقد تم الإعلان عن موعد الزواج وقام الأمير الشاب برحلة إلى إنكلترا حاملاً معه بعضاً من جواهر أسرته

الشهيرة لكي يعهد لدار «كارتيه» بإعادة وضعها في قوالب عصرية. وكان من بين الجواهر ياقوتة مشهورة تُزعت من عقدها ذي الطراز القديم ووضعها صاغة «كارتيه» المشهورون في قالب جديد.

حتى ذلك الحين سارت الأمور بشكل طبيعي، ولكن بعد ذلك ظهر ما لم يكن متوقعاً؛ فقد كان من الطبيعي لشاب على هذه الدرجة من الغنى والزوات أن يرتكب بعض حماقات، كان يَهَبُ صديقة عابرة مشيت معه في شارع بوند سواراً من الزمرد أو مشبكاً ثميناً لقاء الصحبة التي جمعت بينهما، وأن يعتبر ذلك طبيعياً ولكن الأمير كان أكثر طيشاً من ذلك؛ فبعد أن انتشى بإطراء السيدة واهتمامها أراها الياقوتة الشهيرة في قلبها الجديد، ثم زاد من حماقته فاستجاب لطلبها بأن تلبسها لسهرة واحدة فقط.

وكانت العاقبة سريعة ومؤلمة، فقد تركت المرأة طاولة عشاها لتجديد زينتها، وتمر الوقت ولم تعد، فقد غادرت العيني من باب آخر واختفت منذ ذلك الحين. وكان الجانب المأساوي في الموضوع أن الياقوتة بقلبها الجديد قد اختفت معها.

هذه هي الحقائق التي كان من شأن إعلانها إثارة عواقب وخيمة؛ إذ لم تكن الياقوتة مجرد ياقوتة، بل كانت ملكاً تاريخياً ذا أهمية عظيمة في تلك المنطقة من البلاد، وكانت ملابسات اختفتها تجعل أي إعلان غير ضروري عن تلك الملابسات أمراً يمكن أن يؤدي إلى عواقب سياسية خطيرة جداً.

ما كان جيزموند بالرجل الذي يضع تلك الحقائق بشكل مبسط، فقد لفها بالكثير من الحشو والبهرجة. ولم يكن بوارو يعرف بالضبط من هو جيزموند. لقد قابل الكثير من أمثاله خلال عمله، ولم يكن

متأكداً مما إذا كان جيزموند يعمل في وزارة الداخلية أو الخارجية أو أي مكتب سري آخر من مكاتب الدولة، المهم أنه كان يعمل لحساب الحكومة وأن اليافوثة ينبغي أن تستدء وأن السيد بورو (كما أصر جيزموند برفق) هو الرجل الذي ينبغي أن يستردها.

قال بورو مدحياً: حسناً، ولكن معلوماتكم قليلة جداً. مقترحات وشكوك... وكل ذلك لا يكفي لهذه التحقيق.

- دع حثك ذلك يا سيد بورو، فالمشكلة لا تستعصي على قدرتك بالتأكيد. هيا يا صانعي!

كان ذلك تواضعاً زلفاً، فقد كان واضعاً من نبرة صوت بورو أن مجرد تعهده بمهمة يجعل النجاح مرادفاً لها.

قال جيزموند: إن الرجل ما يزال في مقبيل العصر، ومن المؤلم أن تقصد حياته كلها بسبب لحظة طيش عابرة.

نظر بورو بلطف إلى الشاب منكر المخاطر وقال متشجعاً: إن الشباب هو وقت الحماسات، ولو كان الأمير شاماً غافياً لمر ذلك دون مشكلة؛ إذ يتولى الأب دفع التكاليف ويتولى محامي الأسرة حل جميع المشكلات وينتهي كل شيء بسلام. أما في وضع كوضعك فالأمر صعب بالفعل، فانت على وشك الزواج..

قاطعه الشاب والكلمات تتدفق منه لأول مرة: هذه هي المشكلة، هذه هي البصيرة؛ فخطيبي جادة كثيراً وتعامل مع الحياة بجد كبير. الفضيحة هي المشكلة، فاليافوثة - كما تعلم - مشهورة جداً، ولها تاريخ طويل رافقه الكثير من سفك الدماء وسقط بسببها الكثير من القتلى!

نظر بورو بإمعان إلى جيزموند قائلاً: الثاني؟ أرجو أن لا يعمل الأمر إلى هذه الدرجة!

قام جيزموند بحركة مطعرة أشبه بدجاجة أرادت وضع بيضة ثم غيرت رأيها، ثم قال بجد متفعل: لا، لا؛ من المستحيل أن تصل الأمور إلى هذا المستوى.

أجاب بورو: لا يمكنك أن تؤكد ذلك؛ فيصرف النظر عن الشخص الذي يحوز اليافوثة الآن قريباً كان آخرون يسعون للحصول عليها. من الذي يمكنه أن يقاوم الإغراء يا صديقي؟

أجاب جيزموند بمنزلة من الجدية المتفائلة: ما أظننا بحاجة إلى الدخول في اعتراضات من هذا النوع، فهي غير مجدية.

أجاب بورو بجدية مفاجئة: أما أنا فأضع جميع الاحتمالات في الاعتبار مثل السياسيين!

نظر جيزموند إليه بشك وهو يستجمع نفسه قائلاً: حسناً، فهل اعتبر الأمر حتمياً إذن؟ هل سطع إلى «كفريسي»؟

تساءل بورو: وكيف سأبرز وجودي هناك؟

أجسم جيزموند وأجاب بلفة: أعتقد أن ترتيب ذلك مسألة سرية. أؤكد لك أن الأمر سيبدو طبعياً تماماً، ومشهد آل «ليسي» ما رافعين ومستعدين!

لم تغدمني بشأن التدفئة المركزية؟

أجاب جيزموند بشكل بدا معه متأثراً: أبدأ، أؤكد لك أنك قد هناك كل وسائل الراحة.

تتمتع بوارو وهو يتذكر: "الرغاية المحصورة كلها"، ثم أضاف:  
مواقف.

— ٢ —

كانت درجة الحرارة في غرفة استقبال كينغزليسي الكبيرة اثنين وعشرين درجة مئوية عندما جلس بوارو يتحدث إلى السيدة ليسى قرب إحدى التوافذ الكبيرة ذات الأعمدة الحجرية.

كانت السيدة ليسى تطلّز بالإبرة، ولم تكن تشرط أشكالا ناعرة أو زهوراً مزخرفة على الحرير، بل بدا أنها تشغل نفسها بمهمة تطريز حوائش المناديل المائدة، وكانت تتكلم وهي تطلّز بصوت ولفظ تأملٍ وجده بوارو رائعاً: أقل أن نستمتع بحفلة عيد الميلاد عندنا هنا يا سيد بوارو، فهي تقتصر على العائلة: حفيدتي وحفيدي وصديقه، وبريجيت ابنة أخي، وابنة العم ديانا، وصديق قديم هو ديفيد ويلفريد. حفلة عائلية تماماً، وهو ما عبرتني إيدونا موكام أنك تريد، حفلة عيد ميلاد تقليدية لن تجد شيئاً تقليدياً أكثر منها؟ فزوجي ما زال يعيش في الماضي تماماً، وهو يجب أن يرى كل شيء كما كان عندما كان صبياً في الثانية عشرة من عمره، وقد اعتاد على قضاء إجازاته هنا.

اكتسبت لنفسها وأكملت: يريد كل شيء كما كان؟ شجرة عيد الميلاد والأكراس المعلقة وحساء السمك والديك الرومي... بل يريد ديكنز ورومين أحدهما مسلوق والآخر مشوي، وكعكة الخوخ التي يُطبخ فيها الخاتم ووزّ العازب، وكل التفاصيل الأخرى. لم تعد الأمور كما كانت من قبل، ولكن زوجي يتوقع كل شيء! كل الحلويات القديمة، حلوى اللوز والزبيب والفراكة المجففة والزنجبيل... يا إلهي! أبداً وكأني دليل للأطعمة والمطويات!

— لقد أثرت شهوتي يا سيدتي.

— أتوقع أننا سنصاب جميعاً بسوء فهم مربع مساء غد، فما من أحد اعتاد على أكل كل هذا في هذه الأيام.

قطعت حديثها بعضُ الصبيحات والقهقهات العالية خارج النافذة، فألقت بنظرة إلى الخارج وقالت: لا أدري ماذا يفعل هؤلاء في الخارج... ربما كانوا يلعبون لعبة ما. لقد كنت أتعشى دائماً أن يشرب هؤلاء الغنيان بالملل من عيد الميلاد عندنا هنا، ولكن على العكس من ذلك: إن لاني وابيتي وأصدقائهما موقفاً مترفعاً تجاه العيد، فهم يعتقدون بأنه هراء وهرج مبالغ فيه وأن من الأفضل قضاءه في فندق ما حيث يُمضون الوقت بالرفق والاحتفال، أما الجيل الأصغر فيجد عيدنا هنا مستمتعاً جداً.

سكنت السيدة ليسى قليلاً ثم مضت تقول: وبالإضافة إلى ذلك فإن ديانا وخيات المدارس هم دائماً في حالة جرح، أليس كذلك؟ لا بد أنهم يحزّونهم بقدر ما يأكله ثلاثة رجال أشرار.

ضحك بوارو وقال: إنه لطيف كبير منك ومن زوجك سيدتي أن تستعجلي بالانضمام إلى حفلكم العائلي بهذه الطريقة.

— إن هذا من دواعي سرورنا بالتأكيد، وأرجو أن لا تُكثني بالأف بنا وجدت حوراس فقط بعض الشيء، فهذه طريقته ليس إلا.

كان زوجها الكولونيل حوراس ليسى قد علّق على حضور بوارو قائلاً: لا أستطيع فهم السبب الذي جعلك ترغيبني في وجود أجنبيين يحكّر علينا عيدنا. لماذا لا يأتي في وقت آخر؟ إنني لا أستطيع نحتال الأجانب، حسناً، حسناً، لقد فرغته علينا إيدونا موكام.



ولكن ما علاقتها هي؟ يؤذي لو أعرف لماذا لا تستطيق هي في عيد الميلاد؟

وأجابته السيدة ليسي في حينها: لأنك تعلم جيداً أن إدويننا تذهب دوماً إلى حفلة آل كالزبرنج.

نظر إليها زوجها نظرة لاقية وقال: أظنك تخطفين لشيء، اليس كذلك؟

قالت وقد فتمت عينها الزرقاوين: أعطط لشيء؟ طبعاً لا ولماذا أعطط؟

فضحك الكولونيل المعجوز ضحكة عميقة مشوبة وقال: إني لا أستبعد ذلك، فعندما ندين في شاية البراءة لكونين بصدد أمر ما.

\*\*\*

بعد أن اصغرحت السيدة ليسي تلك الأفكار في عقلها مضت إلى القول: لقد قالت إدويننا إن بإمكانك مساعدتها. ليست متأكدة كيف ستساعدنا، ولكن إدويننا قالت إن بعض أصدقائك قد وجدك كفواً في مشكلة مثل مشكلتنا. ولكن، أنت لا تعرف عن أي شيء أنكلم.

نظر إليها بوارو متشجعاً. كانت في نحو السبعين من عمرها، متصبية القامة كالرمح، لوُدَّ شعرها كياض الثلج، وردية الوجنتين زرقاء العينين ذات أنف مضحك وذقن يثمن من التصميم.

قال بوارو: إذا كان يوجد ما يمكنني عمله فسأكون سعيداً بذلك. إنها قضية اثنان مؤسف لفئة شابة كما فهمت.

هزت السيدة ليسي رأسها بالإيجاب وقالت: نعم، ولكن يبدو من غير الطبعي أن... أن أصدقك عن ذلك، فلي النهاية أنت قريب تماماً.

أردف بوارو بنفسه: وأجيتي أيضاً.

قالت السيدة ليسي: نعم، ولكن من شأن ذلك أن يسهل الأمر على نحو ما. ومهما يكن فقد بدت إدويننا مفتحة بأنك ربما تعلم شيئاً... حسناً، لنقل: شيئاً ذا فائدة عن ذلك الشاب ديزموند لي ورتلي.

انقطع بوارو لحظة من تفكيره لكي يحجب بإبداع السيد ديزموند؟ فقد استعمل السيدة موركام بسهولة ويسر لتحقيق أهدافه الخاصة، ثم عاد ليقول: ليس لهذا الشاب سمعة حسنة كما فهمت.

- بالطبع ليست سمعته حسنة، بل إنها سيئة للغاية. ولكن ذلك لن يؤثر في علاقة سارة به، فمن غير المعجدي أن تحضر الفتيات من الرجال سيئي السمعة، بل إن ذلك سيرغبهن بهم أكثر.

- أنت محقة تماماً.

تابعَت السيدة ليسي: في شبلي (وكان ذلك قبل وقت طويل جداً) اعتاد أهلنا أن يحذرونا من بعض الشباب، وكنا نسمى لو سطع مراتبهم أو الاختلاء بهم.

ضحكت وضمت فمها: ولذلك لم أدخ هوراسي يدانج الأمر على يفته.

قال بوارو: أخبريني، ما الذي يثقلك بالضبط؟

قالت السيدة ليسي: لقد قُتل ابنا في الحرب ثم ماتت زوجته لال. ولادتها، فنشأت سارة بيننا وقتنا بترتيبها. وقد حرصنا على أن

تدفع سارة دوماً بأكثر قلب من الحرية، ولا أفري إن كنا على صواب في ذلك.

- ذلك هو الأسب كما أعتقد، إذ لا يستطيع المرء السير بشكل يناقض روح العصر.

- هذا بالضبط ما كنت أعتقد، وبالطبع فإن الفتيات يُقدِّمنَ هذه الأيام على مثل هذه الأمور.

نظر بورو إليها مستغماً فقال: ذهني أعجز عن ذلك بالشكل التالي: لقد عاشت سارة حياة الطفلة الدنيا، فلم تحرص على أن تظهر بالمظهر اللائق بها اجتماعياً، بل أقرت - عوضاً عن ذلك - أن تعيش في بيت من غرفتين قرب النهر في تشليسي وترتدي تلك الملابس المضحكة التي يلبسها شباب تلك الطفلة بجوارهم السبكة السوداء أو الخضراء القاتمة، وراحت تمارس حياتها دون أن تفعل شيئاً أو تمسكه!

- ذلك طبيعي تماماً، فذلك هي «الموضة» اليوم، وسيكبرون ويتزوجونها.

- نعم! أعلم ذلك، ولست قلقة من ذلك الترخ من التصرفات، ولكنها ألفتت بهذا المدعو ديزموند لي ورنلي (ذي السمعة البغيضة) الذي يعيش على خداع الفتيات الثريات، ويبدو أنهن يقعن في حباله بجنون. لقد أوشك على الزواج بالأنسة هوب لولا أن أهلها لجؤوا إلى المحكمة ووضعوها تحت الوصاية، وهو ما يريد هوراس أن يفعله مع سارة لكي يحميها كما يقول. ولكنني لا أعتقد أن ذلك سيكون مجدياً يا سيد بورو! إذ يمكن لهما أن يهربا إلى أيرلندا أو الأرجنتين ويتزوجا هناك غير أنهن لوصاية المحكمة. فلماذا ما زلنا لهما

خلف فلا يملك المرء - إلا الإذعان للأمر الواقع والموافقة على الزواج، ثم يقع الطلاق بعد عام أو عامين (كما أراه يحصل عادة) وتأتي الفتاة إلى بيتها لتتزوج بعد فترة تطول أو تقصر شخصياً عينا إلى درجة البله وتستقر معه. وأعتقد أن المحزن في الأمر هو وجود طفل يُرعى في ظل زوج أم لا يمكن أن يعامله معاملة الأب مهما كان لطيفاً. ولعل ما كنا نفعله في شبانا أفضل بكثير من هذا المصير! إذ كنا نعتبر أن أول فتي تقع الفتاة في حبه هو دائماً غير ملائم! وأتذكر أنني كنت أحس بجواطف قوية تجاه شاب، شاب يدهم... من الغريب أنني لا أذكر اسمه الأول، ولكنني من عائلة تيببت. وقد دعه والذي من زيارتنا، ولكنني كنت أرخص معه في الحفلات التي كنا نُدعى إليها. وكنا نهرب لتجلس سرياً، وأحياناً كان أصدقاؤنا يتعلمون رحلات نذهب معهم. وكان المرء يستمتع كثيراً بملك اللقاعات الممنوعة، مع أننا لم نكن نذهب بعيداً في علاقاتنا كما تفعل فتيات اليوم. وبعد فترة اختفى السيد تيببت ليظهر بعد أربع سنوات، فهل تصدق - يا سيد بورو - أنني دهشت عندما التقيت به بعد تلك السنوات وتساءلت: ما الذي أحدث فيه؟! فقد بدا لي شاباً بلداً لا شكل له ولا منطق.

قال السيد بورو بلهجة واقعة: يعتقد المرء دوماً أن أيام شبابه هي أجمل الأيام.

أجابته السيدة ليسبي: أعلم أن كلامي مقل وما كان لي أن أشجرك، ولكنني - على أية حال - لا أريد لسارة أن تتزوج ديزموند لي ورنلي وهي الفتاة الغالية عليّ. لقد جمعت الصداقة بين سارة وديفيد ديلواين الموجود هنا، ولطالما أحبنا بعضهما البعض.

وفكرت السيدة ليسبي قليلاً ثم قالت: حسناً، سأعترف لك

يا سيد بوارو- أني أنا نفسي أحببت ديموند طبعاً لا أحب أني  
أحبته عملاً بعملي. بل شعرت بجلالته وعرفت أسباب بعض سارة  
به ولكن لي من العمر والتجربة ما يجعاني أحرف أنه عظيم الفاعله  
تماماً، حتى ولو استمعت بصحبه

ثم أضافت بكتابة مع اني أعتقد أن له بعض الصفات الحسنة،  
فقد استأذن في إحصاء أخته إلى هنا بعد أن أحرف عمليه فأتت إلى من  
المحزن لها أن تقضي العيد في المستشفى. وقد تسأل إن كان في  
إحصاءها منه أي إزعاج كـ، كما تعهد بأن يقوم بنفسه بإرسال طعامها  
إلى عرتها والعلم بمقدمها. وأن أعتقد أن هذا الموقف يعتبر موقفاً  
لطيفاً منه، ما رأيك أنت يا سيد بوارو؟

قال بوارو وهو غارق في التفكير موقفه يدل على مراعاة  
لشاعر الآخرين، وهو ما لا يسجم مع شخصيته

- لا أعرف، ولكن يمكن أن تكون المرأة عواطف عاتية طيبة  
في نفس الوقت الذي يمتص فيه سرقة حياة غبية وبالمناسة، فإن  
سارة مستصحب غبية جداً، ليس بما سترته لها من أموال (إذ إن معظم  
أموالنا سزول مع هذا الشيء إلى عبيدنا كوكلي)، ولكن والده سارة  
كانت غبية جداً وسوف تؤول ثروتها إلى سارة عندما تبلغ العداية  
والعشرين، وهي الآن في العشرين من عمرها حسناً. أن أعتقد أن  
حرف ديموند على أخته كان بالفعل موقفاً نبيلاً، كما أنه لم يحتل  
لها مرة واحدة ومروماً، فهي تحمل طابعه اختزال في لندن كما أذكر  
وقد حفظ على هذه الغيب بإرسال الأعمام إليها في أغلب الأحيان،  
ولذلك فإن فيه بعض النقاط الجيدة كما أعتقد

ثم أضاف السيد ليس بصميم شديد ولكني سمع ذلك- لا  
أريد لسارة أن تروجه

قال بوارو بعد كل الذي سمعته وأخبرني به فإني أظن أن هذا  
الروح سيكون كارثة

تساءلت السيدة ليس هل تظن أن بمقدورك أن تساعدنا بأية  
وسيلة؟

أجاب بوارو بعمد أظن أن هذا ممكن، ولكني لا أريد أن  
أعد بالكثير لأن أمثال ديموند في عالمها أدركوا ما سيدي ولكن  
لا تأسى، جوسع المرأة أن يقوم بشيء ما بمناه هذا الأمر وفي كل  
الأحوال سأبذل قصري جهدي، إن لم يكن لشيء عامتاً هي  
لنصفكم بدعوي لعمته عبد الميلاز هذه

ثم نظر حوله وأصاب لأيه ليس من السهل الحصول على عبد  
ميلاز جيد في هذه الأيام

سأهدت السيدة ليس والتحت إلى الأمام فطلعت هذا صحيح  
ولكن تعلم ما الذي أحطم به وأتوق للحصول عليه يا سيد بوارو؟

- أخبرني أنت يا سيدي

- بسيطة أتوق إلى بيت صغير عصري تسهل إدارته ليس في  
الحديقة ما يطمح عصري تماماً ودون عمارات طويلة، بيت بسيط  
ومريح أسكنه

بها فكرة عملية جداً يا سيدي

ونكها صبية التحقير؟ فزوجي يعيش هذا البيت والإقامة فيه  
ولا يحب أن كان حير مريح قليلاً أو كاتب به بعض الترافض، وهو يكره

(بكل معنى الكلمة) السكنى في بيت صغير قصري في المدينة

إدب قالت تفتحين من أجل رغبته؟

أنا لا أعتبرها نصيحة يا سيد بورو؛ فقد تزوجت هوراسي  
فكان جيداً معي وأصدقني طول هذه السنين، وأنا أريد أن أسعد

قال بورو مستعجلاً في السكنى هنا؟

أجاب السيدة ليسي إنه ليس سكناً مرصداً إلى هذا الحد

فاستدرك بورو بسرعة: نعم، نعم بل على العكس؛ إنه من عجب جداً،  
كما أن التمتع المركبة والماء الساخن عندكم من الأمور العظيمة

لقد أنفقت الكثير لتجعله مريحاً للسكنى لقد بهت قطعه أرضي  
ساحره للاستصلاح (هكذا يستقونها، أليس كذلك؟)، وكانت بعيدة  
عن المنزل في الجانب الآخر من المدينة لحسن الحظ. لقد كانت  
في المدينة عظمه أرض لا تسر الناظر، ولكنك حصلت على ثمن جيد  
لها مسكناً من إخراج كل التحسينات الممكنة في المنزل

- وهذا بشأن الخدمة يا سيدتي؟

أه، هذا أسهل مما تتوقع لا يمكن أن تتوقع الخدمة والرحمة  
التي كانت في السابق بالطبع، ولكني بدت أبحث لأشخاص الذين  
يأتون من القرية، إذ تأتي امرأتان صبيحاً لتخضير العداة وغسل  
الأواني، وتأتي آخرى لتعددهم مساءً. يوجد الكثيرات ممن يرغبن  
في القدوم للعمل بضع ساعات كل يوم. أما عند الميلاد فمن حسن  
حظنا أن هيريبي السيدة روس تأتي في كل عيد ميلاد، وهي طبعه  
رائعة من الفرحه الأولى طاعتت من نحو عشر سنوات ولكنها تأتي

لتساعد في المناسبات كما يوجد عدد العربو يغيريل أيضاً

الادل؟

نعم؛ لقد تقدم أيضاً، وهو يسكن في المنزل الصغير  
قرب الكوخ، ولكنه معشوق بنا ويصر على الحضور لحدث في  
عيد الميلاد. يسي أضعاف صلاتاً يا سيد بورو أن يصيبه مكروه؛ فهو  
طاهر في السن وضعيف إلى حدٍّ أشعر منه بأنه لو حمل حملًا ثقيلاً  
فيولده، ولذلك فمن المؤلم مراقبته، خاصة وأن قلبه ليس على  
ما يرام وأحسني عيه من الإجهاد. ولكني سأخرج مشاعره بضع بو  
سمت من أن يأتي لخدمتنا إنه يتصحح ويتأقظ عندما يرى  
حال أرائي الشرب القوية، وما إن يقضي ثلاثة أيام هنا حتى ترى  
سك الأرائي وقد عادت رائحة من جديد. إنه صديق مخلص وعزيز

تسعت في وجه بورو وقالت: عيد ميلاد أبيض أيضاً انظر،  
لقد بدأ الطلح بالتساقط، وهذا هم لأطفال قادمون، يعني أن أعزمتك  
يوم يا سيد بورو

خدمت السيدة ليسي السيد بورو إلى العلامين، أولاً كوكبين  
حينها التلميذ وصديقه مايكل، وهذا فتان ليعين مؤديان في الحاشية  
عشرة من عصرهم؛ أحدهم أسمر والثاني أشقر ثم قدمت لانة معها  
ر بيحت فاب الشعر الأسود والعمر المماثل والحبوب المتدفقة

ثم قالت السيدة ليسي وهذه حيدني سارة

نظر بورو إلى سارة بشيء من الاهتمام. بدت فتاة جذابة إلى  
حد ما، وبدا عليها غسوراً مبالاً إلى التحدي، ولكنها كانت تظهر  
حبا حقيقيا لخدمتها

وهذا السيد لي ورنلي

كان ديموند لي ورنلي يرتدي سترة كتكت التي يرتديها صيادو السمك ونظافاً خفيفاً من الجير الأسود، وكان شعره حويلاً ولا يمكن الحزم فيما بدا كان قد حلق دفته ذلك الصباح وعلى العكس منه كان الشاب الذي خدمته السيدة ليسبي بعده، ديفيد ديلواي، جنداً وهدناً بائسامة العتبة، ومدمناً - كما هو واضح - على الماء والصابون. وكان في المجموعة عضو آخر، فتاة جذابة ذات مفرات عميقة نُصِّت على أنها ديانا ميلتون.

بعد التعارف قُدِّم لهم الشاي مع وجبة خفيفة من الكعك والحلوى والشطائر، وقد مسح الصمغ بصفحة الشاي تلك. أم الكوموديل ليسبي فقد انصدم في النهاية معلقاً بسرعة غير ذات معنى الشاي. نعم! أريد شاي.

استم قويه من يد زوجته وتناول قطعتي كعك، ثم ألقى نظرة مقيت على ديموند لي ورنلي قبل أن يجلس في أبعاد مقعد عنه.

كان الكوموديل رجلاً ضحكاً كث المعاجين ذا وجه أحمر توجته الشمس، وكان يمكنه أن يره أن يحصى محبسه مراراً لا مالكا لهذا المكان كله.

قال الكوموديل: لقد بدأ الثلج بالهطول؛ سيكون عيد ميلاد ليسبي.

ومعنى الجميع بعد جسمه الشاي.

قالت السيدة ليسبي: بيلارو. أظن أنهم دعوا لثعب يسجلاتهم لأنهم مغمون بالألعاب النارية، وهم محزونون بأفلاكها.

ثم نظرت بدلال إلى حفيدها وهو يعادى المعرفة. ولكن الملايين و بريجيت، استنزه القهات إلى البحيرة فدروا إلى، كان الثلج هائلاً، قد نجمع بما يسمح بالترشح.

قال كولبي: أعتقد أنه كان بإمكاننا التراجع هذا الصباح، ولكن هودعنا المجبور لم يسمح له، فهو شديد الحظر كعادته دائماً.

وقالت ديانا ميلتون برفقة لتتمش ظليلاً به ديفيد.

ردد ديفيد ديلواي الملاحظات وهو ينظر إلى ساره ذات الشعر الأحمر وهي تلعب مع ديموند لي ورنلي ويذهب على دراهم وعينها مملكتان بوجهه، ثم قال أخيراً: حسناً، لتتمش.

ومرعى ما وصفت ديانا يذهب حول دراهم وداراً نحو باب التحدث. ثم قالت ساره بدورها: هل يرحب سن أيضاً يا ديموند؟ فالجو خائف جداً في المساء.

أجاب ديموند: ما لي وللشمس؟ سأحضر سيلزني لثعب إلى، مفهى سيكلورور.

رددت سارة ظليلاً قبل أن تقول: لثعب إلى مفهى وبات هارت في سوق نيدبوري؛ فلتك أفضل.

كان في نفس سارة التميز غريزي من أرباب مفهى سيكلورور المحبلي مع ديموند، وإن لم تكن لتقول ذلك معهم. كلف الأمر علم يكن ربه ذلك الحانة من تقاليد كينر ليسبي، ولم يحدث لساء الحرية أن دهر إليها عط. وقد رادد سارة شعور غامض بأن ديهما إليها سيكون بمثابة خدلان تليكو بويل المجبور وروحه (ولقد كان من شأن ديموند - لو عرف ذلك - أن يقول: ولت ٢٧).

وفي لحظة سمعت ضحكت سارة أن عليها أن سعيه بأسباب  
وعندها إرهاب المحزن. «ولا يمكن للمرأة أن يرعى عصور عسير  
كجدها وحديثها الحريرة «نعم» ما لم يكن ذلك ضرورياً، فقد كانا هي  
عنه المذهب حقاً إذ سمحت لها بممارسة حياتها الخاصة، ولا لها أن  
تعيش في نيلسي كما تريد، حتى دون أن يفهم دوافعها. وقد كان  
هذا الموقف بتأثير من «نعم» بالقطع، إذ كان من شأن الجد أن يفهم  
الشيء ويتفهمها لو ترك الأمر إليه

لم تكن عند سارة أية أرواح فيما يخص موقف جده. كانت  
دعوه ديموند إلى كيريسبي من عمل إيم لا من عمله، لقد كانت  
لهم حرية عالية دائماً

وبعد كان ديموند يحضر سيارته أطلقه سارة ثمة على عرفة  
الجوارس وقالت: نحن ذاهبان إلى سوق ليدبوري، إلى مفهى واپ  
هروب.

كان في صومها أثر قليل من الضحكي، ولكن لم يبد أن السيدة  
انتهت إليه عند أحباب حسناً يا عزيزي: هذا رائع وقد هبنا ذهبي  
وهنا قد خرجنا معاً بمشيان كم يسمعي ذلك! لقد كتبت دعوة ديانا  
إلى هنا فكرة بأعني في الواقع. نحن المصغر أن سر مثل وهي سابه  
ثم لتجوز الثانية والمطربين، واني لأرجو أن تزوج ثانية وبسرعه

عبرت سارة إليها بحدثة وقالت: ما الذي يحفظني له يا جدي؟

أجابت السيدة ديسي بمرح إتها عظمي الصغيرة، وأنا أعتقد أن  
ديانا حسنة جداً دائماً. لا يبعد. «هي أدرك بالقطع أنه كان متعلقاً مث أم  
يا عزيزي، ولكنك قد تعودى بحاجة إليه لا أريد أن يبقى حزيناً،  
وأعتقد أن ديانا تأسبه لتمام

قالت سارة يا لك من عظمي!

فأجابها أعمم ذلك: «الجمائر» كمن هكذا، ولوى أن ديانا قد  
«سبحت متحمسة له بالفضل إلا شعري أنها ستكون مسية له؟

قالت سارة لا أظن، فإن أشعر أن ديانا تعاملية لتماماً وجاهة  
١٠. وأظن أن تبيد سيجدها ملة جداً بعد الزواج

قالت ديسي حسناً، سرى ولكنك لا تريدته أنس، أليس  
أنت يا عزيزي؟

أجبت سارة بسرعة: «بالأكيد» ثم أصابت فجأة: أنت تعين  
ديموند يا جدي أليس كذلك؟

أنا متأكدة أنه لعف جداً

لكن جدي لا يحبه

لا يمكنك انتظار ذلك منه، ولكن يمكنني القول إنه سيغير  
مع مرور الزمن لأرجو أن لا تضمني عليه يا عزيزي: فكبار السن  
يسون جداً في تغيير قناعاتهم وحكك رجل عبيد

لا يهمني ما يقوله جدي أو ما يفكر فيه، وسأزوج ديموند  
١١. د. م. م.

أعرف ذلك يا عزيزي. ولكن حاولي معالجة الأمر بواقعية؟  
١٢. سمع جديك أن يثير كثيراً من المتعصب كمد سلطيين، وأنت ما تزالين  
١٣. ن س الرشيد بعد عام واحد مستطعين التعرف كما يحسن لك،  
١٤. مع أن يجر هورس موقفه قبل مرور هذا الوقت

أنت سارة درههها حول عتق جدتها وحلتها بشعب وهي



تقول إنك تعجب مني يا حسي، أليس كذلك؟

ألا أريدك أن تكوني سعيدة، آه، ها هو هناك قد أحضر سيرته  
أنتين؟ إنني أحب هذه المناطق العتيقة التي يلبسها الشباب هذه  
الأيام فهي تظهرهم أميين لعمية، ولو أنها غصم الحب جيداً  
فكرت سارة بأن ديرموند أحبها فعلاً وأن سافيه ماثوثان إلى  
الداخل إنها لم تنته إلى ذلك من قبل

ودعها السيد ليس قائلة اذهبي وبقي بوفتك يا حريتي

رائحتها وهي توجه إلى السيارة، ثم تذكرت ضيقها الأجي  
فدخلت إلى المكتبة بحثاً عنه. وهناك وجدت هيركيول بوارو مستمراً  
بوعاءه الصغيرة، فاستمعت ودفقت عبر الفصاة إلى المطبخ لتدوي  
مع السيدة روس

\*\*\*

هذا السيد انتذر ديرموند سارة بقوله بسرعة يا حريتي هل  
عشت أهلك لأنت ستعجب مني إلى الحق؟ بهم يسبون إلى  
عصور قديمة!

قالت سارة بعلمه وهي تدخل السيارة بل هم لم يقولوا شيئاً

- وما سبب وجود هذا الغرب هذا؟ أليس من رجال الصحري؟  
عن أي شيء جاء يتحري هنا؟

- إنه لم يأت لأسباب مهنية، بل إن جدتي إديونا موركام هي التي  
طلبت من استضافته، وأظن أنه قد تقاعد من مهنة مندوب طويل

إنه يبدو مثل حصان عربي صبور جميل

أفد أريد أن يشهد من عيد ميلاد إنكليزي على الطريقة التقليدية  
فصحت ديرموند بأذنه قائلاً يوجد الكثير مما يثير الغضب في  
مثل هذا العيد لا أدري كيف تتحمس ذلك!

تقبضت دفن سارة العدوية وهي تقول تعبد إنني أشجع به  
- غير معقول يا حريتي. ذهب نوبت هذا العيد خدأً ولذهب  
إلى سكاربورو أو أي مكان آخر

- لا يمكنني فعل ذلك

ولم لا؟

لأنه يهجر مشاعره

- عد هراءاً إنك لا تكتفين إلى هذه المشاعر الطويلة السعيدة

- ربما لم يكن الأمر كذلك، ولكن

سكت سارة، فقد أدركت وهي تشعر بالندب أنها طافياً  
استغرت بشوق حصة عيد الميلاد، ولكن الاعتراف بذلك لديرموند  
ذات مخرجاً لها، فهو لم يكن يتظر منها أن تسمح بعيد الميلاد وبالحياة  
العائشة بحث للحظة لو أن ديرموند لم يأتها في عيد الميلاد، بل  
سبب لم أنه لم يأت إلى هنا البتة فقد كانت رؤيتها لديرموند في لندن  
أكثر معة من رؤيتها له في بيتها

\*\*\*

في هذه الأثناء كان العلامان ومعهما بريجيت هاتكين من

البحيرة وهم في نقاش ساخن حول مشكلات التزلج. كانت قطع الثلج تساقط، وكان يمكن للمرء أن يتنبأ -بمجرد النظر إلى السماء- بقرب حدوث عاصفة ثلجية قوية.

قال كولين: سيستمر هطول الثلج طوال الليل، وأراهن أنه سيكون بارئفاغ قدمين مع صباح العيد.

كان هذا التوقع مفرحاً، فقال مايكل: فلنصنع رجل ثلج إذن.

علق كولين بقوله: يا إلهي! إنني لم أصنع رجل ثلج منذ أمد طويل، ربما منذ كنت في الرابعة من عمري.

قالت بريجيت: لا أظن أن من السهل صنعه، أعني أنه ينبغي معرفة الطريقة.

قال كولين: يمكننا أن نصنع تمثالاً للسيد بوارو ونضع له شارباً كبيراً أسود، بوجد شارب في صندوق الزينة.

فكر مايكل قليلاً ثم قال: لا أدري كيف أصبح السيد بوارو محققاً، فأنا لا أظنه قادراً أبداً على التخفي!

أضافت بريجيت: صحيح، ولا يمكن للمرء أن يتخيله راكضاً بمنظاره باحثاً عن طرف خيط أو متحوصاً آثار أقدام.

قال كولين: عندي فكرة. لماذا لا نرتب له تمثيلية؟

بريجيت: ماذا تعني بتمثيلية؟

كولين: نرتب له جريمة قتل.

بريجيت: فكرة رائعة! أعني وضع جثة في الثلج أو شيئاً كهذا؟

كولين: نعم؛ إن ذلك سيسببه.

تهقعت بريجيت قائلة: أشك في قدرتي على القيام بهذه المزحة الثقيلة.

كولين: إذا استمر الثلج في السقوط فسنكون لدينا خلقية مثالية للمشهد؛ جثة وآثار أقدام. سيكون علينا الإعداد لذلك بعناية، وعلينا سرقة أحد خناجر جدي وصنع بعض الدم.

توقفوا قليلاً، ثم دخلوا في نقاش مثير دون انتباه إلى الثلج الذي تسارع هطوله.

كولين: توجد في غرفة الدراسة القديمة علبة أصباغ، ويمكننا أن نمزج بعضها بلون الدم. أظن أنه الأرجواني مع القرمزي.

بريجيت: أظن أن الأرجواني مع القرمزي زائد الحمرة، ينبغي أن يميل اللون نحو البني قليلاً.

مايكل: ومن سيكون الجثة؟

بريجيت: أنا سأكون الجثة.

كولين: لا، اسمعي، إنها فكرتي.

بريجيت: لا، لا، بل أنا، فالجثة ينبغي أن تكون جثة فتاة، إنها أكثر إثارة. فتاة جميلة تتمدد ميتة على الثلج.

صاح مايكل ساخراً: فتاة جميلة؟ آههه!

بريجيت: ولي شعر أسود أيضاً.

مايكل وما علاقة الشعر بذلك؟

بريجيت إنه يبدو أكثر وضوحاً وقوة فوق الثلج، وسأرتدي  
سترتي الحمراء أيضاً

مايكل السترة الحمراء لن تظهر عليها آثار الندم

بريجيت ولكننا مشغولون بشيء جداً فوق الثلج، كما أن أكمامها  
بيضاء ويمكن تلطيخها بالندم، ألست تلك فكرة رائدة؟ ولكن هو  
مقتان أنها مستطلي عليه؟

مايكل نعم، إذا أحسنا إعدادها منضج أثر أقدمت على الثلج  
وأثار أقدم شخص آخر يذهب إلى البحر ويعود من عتدها، أكثر القدم  
رجل بالطبع، وسيعرض يوارو على عدم إفساد أثر الأقدام، وبالتالي  
هل يعلم أنك لست مبه حقا؟ ولكني أعتقد ؟

نواف مايكل وقد دافعت فكرة معالجته ربما ننتفع إليه الأحرار  
ثم اكمل ألا يعتقد أن اللعبة مسرعة؟

بريجيت لا اعتقد ذلك، بل أن سأكده أنه سيذهب أنه م  
بها إلا تلبية، أي من قبيل تشيقات العبد

فكر كولبي قليلاً وقال أظن أن عليه أن لا يقوم بذلك يوم  
العبد، وهذه المرحلة من تعجب جدي كثيراً

بريجيت في اليوم التالي إذن، «يوم لإعدادها»؟

مايكل نعم، سيكون يوم لإعدادها مناسباً

بريجيت وهذا سيطلب مزيداً من الوقت أيضاً، لدينا الكثير

سبحي إعدادها، لندخل الآن ولدي خطة على مستطرمات التشيلية

واسرعوا بدخول المنزل

٣

لدى المساء حافلاً، فقد أحضر مات الإيلكس بكميات كبيرة  
سبب شجرة الميلاد في رابية غرفة الطعام وشرح الجميع بتربيتها  
نعم ديموند هي أخت سارة ببحرية لم أتقبل أن عادات باث  
هذه ما زالت مستمرة

تجارتها مدافعة عن ثقافتها، فقد اعتدتا التمتع بذلك

يا نقيب الوجهة

هـ لا تكن مرعوباً، إن هذا منط

- حررتي سارة، لا أؤكد أصدق ذلك!

- حسناً، ربما لا يكون الأمر هكذا بالبطء، ولكنني أحبها

نصف

سألت السيدة ليسبي وقد بلغت الساعة الثانية عشرة، إلا ثلثاً قد  
ان وقت النوم، أليس كذلك؟ من يريد القيام مبكراً في الغد فليحضر  
الاحتفال المحبوبة بهديا العيد؟

أجاب ديموند لست أنا، تعالي يا سارة

أسكت يديها وقادها إلى المكينة حيث جهاز التسجيل وهو  
د كل شيء حدوداً الجوارب المشوشة بهديا العيد!

فأنت سارة: معي، ومات في ذلك؟

لما أغلب أفراد المجموعة فقد نهيلوا لندعاب إلى الترم ترافقهم  
صحبكهم وأصواتهم العالية، ثم تلاشت صحتكهم وهم يتعدون

فألب السيده ليسي الصغار يحبون هذا التماثيل

ردّ روحها قللاً ولكن سارة وملاحها لا يحانه

- أعتقد أنك محظي في هذه اللحظة يا عربي، مسرة تحبه ولكنها لا ترغب في قول ذلك

ما أشد حيرتي من اعتمادها برأي هذا الفس!

حالت السيدة بيبي "إنها ما تزال صخرية" ثم انقلب إلى بوارو وسأله: "سيد بوارو، هل متهم؟ أنسى لك ليلة صخرية وبوماً هائلاً

قال يوزو: وأنت يا سيدتي، أأنت ذاهبة إلى النوم؟

ليس الآباء، علي أن أملا جوارب الصغار بالهدايا صحيح  
لهم لم يعرفوا أملا، ولكنهم يعرفون هذا التقليد إنا نبيع لهم  
أشياء صغيرة، مضحك شئ لديهم كثير أ من المنفعة

بوانرو أعتنك يا سديتي، فأنت مُعجبتين بمسك لتجعلني اليب  
معيداً من العبد

وغيره انصرف بولرو علقى الكولوبيل ليسى بمره ها يا به من  
رجل مستقيم الكلام<sup>١</sup> لكنه يحترقك

دعاهم هيركيون بولوز غرقه نوعه التسبيحه المروءة بالثقة،  
وبسما كان يتجه إلى سريره الضخم لاحظ طرماً على الوسادة فتح  
الظرف وأخرج منه قصيدة ورق عليها رسالة كتبت بالاضطراب

• حرف كيرة : لا تأكل شيئاً من كعكه المذخور . التوزيع شخص

حدائق ہیریکوئل بواریو پائورے وہاں اربع حاشیاء وهو یتمسم شعر  
، وعلانیہ معاداً

2

في الليلة ظهراً بدأت ويمة العيد، وكانت موصلاً حشدياً  
 ١٠ بـ سطفت جدرج الشجر الضخمه في المدعى الواسعه، ومعالى  
 ١١ بها فطع لآكس التي كانت تتكلم في وقت وسعد، وشرب حساء  
 ١٢ بحر كفه وجيء بشيكين روميين فخميين معاداً إلى المطبخ هيكلين  
 العظم - والأكل حانت النبطه الحاسنه - وبدأت كمنكه العيد  
 ١٣ - حذ بحلال سطر العده الطظه الأحمرة من دعدا<sup>١</sup> ولم يسمح بمغبريل  
 المعجور الذي ترتعش يده وركبته تحت وطأة ثعبان حاداً لأحد سوء  
 ١٤ من بحملها، تاركاً السيدة ليسي تجلس وهي تضغط على كتفيها خوفاً  
 ١٥ معاً، إذ كانت على يقين من أن يهريل سقح ميتاً في أحد أحياء  
 ١٦ ألسان لم يكن أصغر سوى خوليس اثنين إما أن يحاصر بتركه يقع  
 ١٧ يا يوماء، وإما أن يصعه من العمل وتؤدي بذلك مشاعره للرجه  
 ١٨ بحله بغسل الموت على العباد وقد أثرت الجبر الأول حتى الآن

وذهب الكهنة سلام على طفلي مثل كربة ذراع صهيونية  
 في غمر فيها عرق من بئر الإبلان كربة الصبر، وارتفعت حراها  
 لسودق بينها المصروع، وبغلت صهيونات الجرح والاستحسان

استغاث السيدة يسى أن تقع بيميريل بوضع الكمكة أمامها حسب التولى هي تفهمها بدل دورته هي على الحضور حول الطائفة،

ومضت الصعداء عندما استقرت الكمكة سليمة أمامها. وسرعان ما  
تورعت الأبطال فيما كان لهب الشموع يلوح اطراف الكمكة

صاحت بريجيت من أسفله يا سيد بولارو قبل أن تطفئ الشموع  
والب يا جدي العالمة، بسرعة

استندت السيدة ليسى ظهرها إلى الخلف بازدياد، فقد وجدت  
«عمية الكمكة» واستقرت أمام كل واحد حصته التي ما تزال النار  
تأكلها، وساء الوضع لحظة حول المائدة فيما كان الجميع يتسوق  
أسيانهم بعض.

مع يكن أحد ليتنبه إلى التعبير القسولي على وجه السيد بولارو  
وهو يصحس حصته من الكمكة على طبق، وتذكر الحدير «لا تأكل  
شيء من كمة الحورح» ماذا يعني هذا التحذير المشؤوم؟ ليس ثمة  
في حصته من الكمكة ما يختلف عن حصص الآخرين! تناول ملعفنه  
وشوكة وهو يتنهد متحرماً نفسه بازدياد وحيرته، وهو الذي لا يحب  
أبداً الاضرب بالحيرة والارتباك!

تتردد بعض القصص النجاسة يا سيد بولارو؟

بولارو يورنو يامسان صصصة جامسة.

هنا الكولوس ليسى يد عيد الميلاد لا يأتي إلا مرة في كل  
عام، والسيدة روس امرأة عظيمة وطباخة عظيمة أليف

قال كولوين وهو يضع قطعة كبيرة في فمه حقاً إنها كذلك، إنها  
كمكة خوخ رائعة، ههههه

هاجم هيركول بولارو حصته من الكمكة بلطف ولكن مشاهد

بولارو لقمه الأولى فكلت لتبند، ثم تناول لقمة أخرى، ولكن شيئاً ما  
ن على طبقه تمنحه بالشوكة مساعده في ذلك يربحبت الجالسة  
من يستره

قال بريجيت صصصصص على شيء يا سيد بولارو ترى ما هو؟

عزل بولارو شيئاً صغيراً صغيراً من الحصى المائلة به، فصحت  
جيب منتهجة «هـ إنه قرص العارضة! رو العازب من نصيب السيد  
١٠٠٠

عسس هيركول بولارو الرز القضي الصغير في كأس الماء قرب  
أمامه وطقفه مده علق به فالتأق إنه رائع جداً

وتسرع كولوين بالشرح قائلاً هذا يعني أنك ستبقى عازباً يا سيد  
١٠٠٠

قال بولارو هذا طبيعي! فقد بدت هذه السس المتقدمة وأن  
١٠٠٠ وما أنظني سأعبر هذا الوضع الآن

مرة ما يكمل لا تأس! فقد قرأت في الصحيفة أن رجلاً في  
١٠٠٠ والسنتين قد تزوج فتاة في الثانية والعشرين من عمرها

قال بولارو هذا تشجيع جيد

مجاناً خلف السيد ليسى وقد احمر وجهه وانعدت يده إلى فمه  
١٠٠٠ يا إيم؟ كيف ندمين الطاميه لتفزع رجائياً في الكمكة!؟

سأحب السيد ليسى باستغراب «رجح!؟» فيما كان الكولونيل  
١٠٠٠ م من فمه القطعة التي أرعبته مدمدماً ككادت أن تكسر سبي،  
ولو لا أنها تسببت لي اللهاة في الرائدة

أدخل البعوضة في كأس الماء وظفها ثم نظر إليها وحبس  
 « يا بيهي! حبر أحمر من أحجار الجبل الرائعة  
 - هل يمكن أن أراها؟

مد السيد يوارو يده برشاقة فوق الجبالين وأخذ العنبر من  
 الكولوبيل ليسى وتخصه بشفة. كان حبراً خصباً أحمر كما وصفه  
 المصيف، بلون الباقوت

بالألوان الأضواء من جيباته عندما قلبه يوارو، ودعاه نزع  
 أحد الكراسي حول المائدة

صاح ما يمكن آه، الأغرب أن يكون حبراً حقيقياً  
 بريجيت ربما كان حقيقياً

مايكل لا تكومي حقائق يا بريجيت، فيكون هذا الحميم  
 سوي آلاف الجبهات أليس كذلك يا سيد يوارو؟

يوارو بل! بالتأكيد

السيد يسى ولكني لا أهتم كيف وصل هذا الحبر إلى الكمكة  
 قال كولبي وقد أنهى ما وصفه في لقمته «، التحرير من نصيبي  
 هذا ليس عدلاً؟

بدان بريجيت تهافت على القرد التحرير من نصيب كولبي،  
 فكوبي هو التحرير الشرف إذن

عانت دينا بصوت عالٍ المتاعب من نصيبي

مايكل جيداً هذا يعني أنك متزوجين دينا جميعاً

بريجيت وأنا حصلت على الكشيد

اسد الصبيان مسطح بريجيت محو، «حرب مسطح محو»  
 -

سأل ديفيد ومن منكم وجه القود؟ في الكمكة قطعاً قد  
 « - سبب دحية كما اضربني السيد روس من وجهه؟

قال ديرموث أحسب أنني أنا صاحب الخط

عسى الكولوبيل ليسى بصوت سمعه الشحصان المتألف إلى  
 « - نعم متكون محفوظاً

قال ديفيد: «وأنا وجدت حائماً أيضاً؟ ثم أصاب وهو ينظر إلى  
 يداها من مضاعفة، أليس كذلك؟

وشتتر الضحك، ولم ينته أحد إلى السيد يوارو الذي قد  
 الحبر الأحمر في حبه بلا مبالاة وكأنه ينكر في شيء آخر

\*\*\*

تأملت العطار والحوي بعد كمكة العيد، ثم نهض الكبير إلى  
 « هم لتأثيره من جلسة الشاي حيث نُفِضَ شجرة العيد أما يوارو  
 « - يرحله إلى الصولة بل توجه إلى المطبخ الضخم ذي الفراء العديم  
 حيث أحال حرقه مشتتاً على لي أن أعش الفياحة على هذه الرحلة  
 « انه التي تناولها؟

صفت ديفيد من أن تأتي السيدة روس بوفر لرقته، وكانت ذات  
 « - سم ضخم وممتلئ كأنه جسم دوق في عرض مسرحي وفي حرقه



المسيل كانت مرثى هربكك بعلال الأواني، يسما تنشق امرأة أخرى  
بأعنه الشعر بين غرفة المسيل والمطبخ وبدأ واضحاً أن السوء الثلاث  
كن مجرد سماع وأن السيدة روس هي الأميرة العلية ركن المطبخ

قلت السيدة روس بتعليق، يسري أن الطعام قد أصحبك يا سيدي.  
صاح بورو، ولقي إعجاباً

ثم رفع يده إلى شعبه في إشارة أجنبية مثله وقتها ومع الصلة  
إلى السقف قللاً إنك عبقري يا سيدي روس ثم ألقوا أبداً وجه  
كدهم فقد كان حياء للمحار وأبداً وحشوة الكسوة في البيت  
الرومي شيئاً فريداً لم أجريه من قبل

أجابت السيدة روس بتهميزها المعتاد من المتعش أن أسمع  
ذلك مث يا سيدي، فقد أعددت تلك الحشوة بطريقة خاصة عسني  
إياها طباخ مساري عمت مع من بعد، أما ما يلي فلكه أعدت  
بالطريقة الإنكليزية البحتة

قال بورو، وهل يوجد أفضل من الطريقة الإنكليزية؟

- هذا من صلبك يا سيدي، ربما كنت تفضل الأسلوب الأوروبي  
لأنك أجنبي، وأنا أستطيع أن أعد الأكلات الأوروبية أيضاً

- أنا واثق من قدرتك على إعداد أي شيء يا سيدي روس،  
ولكني أقول لك إن الصبح الإنكليزي (أو الصبح الإنكليزي الحقيقي)  
لا ذلك الذي يقدم في فنادق ومطاعم الدرجة الثانية) محترم تماماً  
من قبل خبراء الطبخ في أوروبا، وأعتقد أن بعض خدمه قد أوفدت  
إلى لندن في بداية القرن الثامن عشر فكتب تقريراً أرسلته إلى فرنسا  
يتحدث عن روائح الكعكات الإنكليزية وجاء في التقرير ما نصه

- لدينا في فرنسا مثل هذه الكعكات، وإن تتوق النوع والجودة  
من الكعكات الإنكليزية يستحق وحده القيام برحلة إلى لندن.

والدفع بورو يلقي بشواء وحمامة قصيدته وفوق كل الكعكات  
كعكة الحرح التي يقدمها الإنكليز في عيد الميلاد كتلك التي  
نأكل اليوم فقد ضُعب في البيت ولم يتم شراؤها من السوق،  
يا سيدي؟

- بلى يا سيدي، إنه من صميمي، وبالطريقة نفسها التي أصنعها  
عند سماع عشيده، عندما جئت إلى هذه البيت السيدة ليسي إنها  
كعكة حاضرة من أحد محلات لندن لتمر عنّي الثعب، نقس  
ألا يا سيدي، هذا لطيف مث، ولكن كعكة السوق لا يمكن أن  
تكون كعكة العيد التي تصنعها في البيت

ومضت السيدة روس تلترب من موضوعها المعضل بضمائه  
بعد نصي قصير لعلها يا سيدي، لقد أعددت هذه الكعكة بأسرع  
ما يمكن عادة فكمكة عيد الميلاد يعني أن تُحضر قبل بضعة أسابيع  
ك، وكما ترون أكثر (فمن المفقول) كان ذلك أفضل وكان  
من المعروض أن يكون الأمر كذلك هذا العام، ولكن هذه الكعكة لم  
تُحضر إلا قبل ثلاثة أيام، قبل يوم من حضورك يا سيدي، ومع ذلك  
تحتفظ على التقليد القديم، حيث كان على كل فرد في البيت  
أن يأتي إلى المطبخ ليخرج حبلط الكعك ليلاً ويمنس أسبه به بعد  
بم - يا سيدي وقد حافظت عليه دوماً

قال بورو شيء ممتع ومثير للاهتمام، إذن فقد أتى الجميع  
المطبخ؟

- نعم يا سيدي، الشادان الصميري والأخيه مريجيث، والسيد  
القديم من لندن وأخته، والسيد ديميد والأخيه ديتان، كل منهم مرح  
خليط الكعكة قليلاً

- كم كعكة صنعت يا سيدي؟ هذه عدد؟

لا يا سيدي، لقد صنعت أربعةً اثنين كجيس، واثنين  
صغير منهم، الكعكة الكبيرة، لأخري كتب لوي مديني في عيد رأس  
نسبه، أما الكعكتان الصميريتان فقد أعدتهما للكولوميل والسيدة  
يسي عندما يكونان وحدهم، فعاً بياض بنية أفراد العائلة

نعم - نعم

وفي الحقيقة، فإن الكعكة التي أكلتموها على الغداء اليوم  
كأن الكعكة الحما

- الكعكة الحما؟ كيف؟

حسناً، لدينا - يا سيدي، قالب صيني ضخم لكعكة العيد  
يسمح بصورت في الكعكة لوضع بيت الأيلكس، وعادة ما سكب  
كعكة عيد الميلاد فيه، ولكن حدث في هذا الصباح حادث مؤسف  
حدث، إذ جددت آني تينزن القالب عن الرف فارتقب قدمها فسقط  
القالب وانكسر ولم أتمكن - طبعاً - من تقديم الكعكة التي كانت  
بفاحشه، فربما كان فيها بعض شظايا القالب، ولذلك اضطررت إلى  
تقديم الكعكة الأخرى، كعكة عيد رأس النسبه التي كانت في طبق  
مسطح، ورغم أن التذوق الكعكة كان جيداً إلا أنها لم تكن كالعادة  
الزخرفه والزينة كما ينبغي لقالب عيد الميلاد، إنني لا أدري عملاً أين  
يمكننا العثور على قالب مماثل، فهم لا يصنعون تلك، بهي، الحميم في

١٠ - الأيام، كل الأواني صغيرة جداً بحيث لا يمكنك شراء طبق يتسع  
لـ بضعت أو عشر الأظفار، لم تعد الأمور كما كانت من قبل!

فان يوارو، هذا صحيح، ولكن اليوم يختلف، فقد كان يوم عيد  
١١ - د حما وبعدها من الأيام الحوالي، أليس كذلك؟

سعدت السيدة روس قائلة: يسري، أنك تقول ذلك يا سيدي،  
ي لا أجد اليوم المساعدة التي كنت أحصل عليها من قبل، ألتصد  
عدة فيات قويت بحراً، ضباب اليوم (وحضت صوتي، قليلاً  
٢٠ - هي تقول ذلك)، لس مدويت رغم طينين واستعدادهن بتعلم،  
٣٠ - فهم ما أصعب؟

نعم، لقد تغير الزمن، أنا أيضاً أحرز لذلك أحياناً

إن هذا البيت كبير جداً بالنسبة لسيدي والكولوميل، وسيدي  
مرف ذلك، وحياتهما فيه لم تعد كالسابق، إذ يعيشان في روعه  
٤٠ - حدهم، والحيطة لا تدب في هذا البيت إلا في أعياد الميلاد حيث  
يجمع العائلة كلها

٥٠ - أعتقد أنها المرة الأولى التي يأتي فيها السيد لي ودمي  
٦٠ - سمعتك إلى هنا؟

تسلط بيرة ناعمة بسيط إلى صوت السيدة روس وهي تحب  
مع يا سيدي، إنه شاب لطيف جداً ولكن لنقل إنه يبدو خير  
نسب للألسه سرية حسب أفكارنا ولكن، هناك في لندن، تختلف  
الاحداث! حسناً، من المؤسف أن أخته مريضة فقد أجبرت عيني  
فرب سمعت، وعد كاتب صحتها جيدة في اليوم الأول لوصولها  
إلى هنا، ولكنها انتكست في ذلك اليوم الذي كنا نعد فيه الكعكات

نقلت إلى السرير وبعثت فيه منذ ذلك الحين أشق أنها عرجت من المستنقعي قبل أن تنامي تماماً، فأظنه اليوم يخرجوك من المستنقعي قبل أن تتمكن من الوقوف على قدميك إن روجه ابن أخي

ومضت السيدة روس في حديث طويل معمم بالحماسة حول العلاج في المستشفيات الذي تزعّمي أنه أقرباؤها، مقارنه بالمعته التي كانت تُدَلِّل لمرضى في اليهود الحالية

واسعد بورلو بما تيسر له من كلام ثم قال: بقي عني أن أشكرك على هذه الوجبة المنقحة المنعرة، واسمحي لي بتعبير بسيط عن تعديري لهذا الجهد

واندسب ورفه مطوية من فته الجمجمة جيبها في يدها، فزال مطرقة روثيه أرچوك يا سيدي، لا عمل

- إني معز، لا بد من ذلك

جملت السيدة روس السلع كما لو أنه حقها فأنه حبساً يا سيدي، إنه لطلب بالغ منك أنسي لك عيد ميلاد سعيداً وعاماً حليلاً موفقاً

- ٥ -

كانت نهاية العيد كنهاية كل أعياد الميلاد، فقد أفضت شجرة الميلاد وحده بعدد يمشي خفيف بوزد. وأخيراً توجه بورلو ومضيه ومضيه إلى النوم باكراً، فيما قالت السيدة نيسي طاب ليك يا سيد بورلو، أرچو أن تكون قد سمعت هذا

لقد كان يوماً رائعا يا سيدي

ومكثت يده مستقرراً في فكرك؟

إن الكمكة الإنكليزية هي ما أنكز فيه

سألت السيد ليسي طعط أكاثت ثياله عني معداك؟

لا، لا إني لا أفكر في قلبها بلهضم، بل أناس في حبيها إنها جزء من التلايد فيما أرى

عني كل حال طابت سلتك، وأرجو أن لا تحبم كثيرا بكمك أريد ومطازره

دمدم بورلو لفسه وهو يرخ ملبسه بعمد، إن كمكة الصرح بك لمشككة حقاً ثمة شيء هنا لا ألهمة أبداً

ثم هز رأسه بحيط وقال: حبساً، سري

ذهب بورلو إلى فراشه بعد إجراء بعض التحفيزات، ولكن ألس هدف الثوم

لم يؤت حبره شاربه إلا بعد ساعتين تقريباً، حيث فُتح باب برفته بهبوطه، فليس نفسه؛ لقد جرت الأمور كما توقع لها عاد يداكرته إلى فحاح الهوة الذي ضمه إليه ديرمود لي ورناني محل لخصه، وعمد أثار ديرمود ظهره وضع الفجاء على الطاولة دماطي، ثم بدا أنه أسعد تابه فيما كان ديرمود يشعر بالآرتياح لرفقته شراب الهوة حتى آخر قطره، ولكن لشامة صغيرة ترافقت على سارب بورلو وعمداً فكر بأن الشخص الذي بعد في سبات عميق هذه الليلة ليس هو بل شخص آخر قال بورلو لفسه ديمد ذلك الشاب اللطيف، فلق وحرين، ولي يؤدبه أن يسط في نوم عميق ليلة واحدة. لكن لثر ما سيحدث الآن

بقي هادئاً يتعشى بانتظام موحداً بين القبة والأخرى بالشجرة ولكن بأصمت خراج، إلا بعد، وتقدم الشخص إلى السرير والحيوة، وعندما اقترب يوم يوارو ذهب إلى عائلته الأربعة وقضى بساعاته صباح صبحر بمسكه كل أمتعته يوارو المراتب بعدة فوقها امتدت الأصابع إلى المصطفة ثم اندرج الطائفة، ثم جيوت ثياب يوارو، و«حيراً تقدم الراتر من السرير ودس يده بمضرب شديد قنع الوسادة ثم سحب يده ورفع ذيله أو ذيقته كما لو أنه لا يعرف ما الذي ينبغي عليه فعله لأن در في العرقه باحثاً داخل ألوانه الزينة، ثم دخل إلى حمام الغرفة ثم خرج منه، وبعددها خرج من العرقه مغتراً بيمينه حافته عن التفتراء»

حدثت يوارو نفسه من تحت الثغرة أنه، لقد خاب أملاك، نعم، حبة أمل حبيبه! كيف يجهل! إنك أن هيركيول يوارو يمكن أن يحمي شيتا ثم بعده أنت؟

ثم أدار ظهره وأهمل إلى النوم

• • •

صبح يوارو صباح اليوم التالي على دعوات خفيه على باب عرقه

من هناك؟ ادخل، ادخل

فتفتح الباب ووقف على عتبة كورين لاهتاً أحمر الوجه وخلفه ما يمكن

كوليس سيد يوارو، سيد يوارو!

حسن يوارو في عراشه قاتلاً نعم، هل هو شاي الصباح؟ هذا  
- ما كوليس، ما الذي حدث؟

وقف كوليس صامتاً لمطبات وقد بدا أنه سحب رغاء شعور  
- ولكن ما أسكت كوليس فعلاً كان مطر قصوه نوم التي  
به هيركيول يوارو وأخيراً استجمع كوليس نفسه وقال أظن  
- سيد يوارو - هل لك أن تساعدني؟ لقد حدث شيء مفرح!  
- حدث شيء؟ ما هو؟

نعم، إنها بريجيت، مقابلة على الشح في الحدرج إنها ترفض  
- حراك ومن الاتصال أن تأتي وتنتظر نفسك إنني أريد حواء،  
- ما يكون قد حدث؟

صاف يوارو بأعظم سريره هادئاً ماذا؟ الأنسة بريجيت، ماتت؟  
أظن أن أحداً منها؟ هناك دم و أرجوك أن تأتي!  
- بالتأكيد، سأتي حوراً

أدخل يوارو قديمه في حذائه وألقى معطفه خارجاً على كتفيه فوق  
الجبام وهو يقول ها أنا ذا قادم، حوراً هل أخبرتك الأخرى

لا، لم أخبر غيرك حتى الآن، فقد ظننت أن ذلك أفضل،  
ما أن جدتي وجدي لم يستبقوا بعد إن الحدم يحضرون الإضراب  
من الأسفل ولكني لم أخبر أحداً إن بريجيت هناك في الجانب الآخر  
نعم، عرب العمة وشمالك المسكية

حسناً، تقدم وأرشدني إليها، سأنتبهك

دور كوليس ليرشد يوارو محتثاً لكثيرة ابتهاج نزلوا اللدرج

وحرقوا من الباب الجنوبي كان صبيحة صدياً لم ترتفع شمساً بعد ،  
وقد رعب الشيخ عن التفتت ، وإن يكن قد بدا واضحا أنه تساقط  
بكتابه طوب المبر ليسمح سجادته من الشيخ الكفيف سم نفسه بعد  
أرجس العائرين أو حركة الحياة

بدت الغيبة في عينه الماء والجمال ، وأشد كولي يعزفه  
دراسة مولدة وهو يموت هناك ، إنها هناك

كان الصطر درمياً حماً ، على بعد بضعة أمتار كانت بريجة  
ممددة على الشيخ بسرته ، وقد انصب شال صوفي أبيس حول  
كتفيه ، ملطخاً بالبول القرمزي . كان رأسها موجه إلى الجهة الأخرى  
وجهاً معطى بشعرها الطويل الأسود ، فيما استقرت إحدى يديها  
تحت جسمها ، واليد الأخرى ممدودة معلقة الأصابع ، ووسط القمع  
القرمزية انصب مقبض خصر معقوف كال الكونوليل لبي قد عرسته  
على ضيوحه في الليل الماضية

- يا إلهي ! كأنه مشهد مسرحي !

صلى من مايكل صوت عجيبة مكتومة ، وسرعان ما تدخل  
كولي ليندرك لهقه ، قال كولي : مع ، يبدو الأمر غير حقيقي ، دوما  
ما ولكن هل ترى آثار الأقدام ؟ ألا يهني أن نحافظ عليها ؟

مع ، آثار الأقدام ، يهني الحرص على عدم إفسادها

- هذا رأيي أيضاً ، ولذلك لم أسمح بحضور أحد قبلك إلى  
هنا ، فأنت تعرف ما الذي يتوجب فعله

- لا عري ، ولكن عليك أن ترى إن كانت ما تزال على قيد  
الحياة ، أليس كذلك ؟

بلى ، طبعاً ، ولكننا اعتقدنا ، أهي أن لم نرغب في

نعم ، لقد اتصمتا بالحفاة ، فقد قرأنا القصص البوليسية  
عشان أنه لا ينبغي لمس شيء في مسرح الجريمة وأن من الواجب  
الجلطة كما هي ، ولكننا غير متأكدين حتى الآن إن كانت بريجة  
، عملاً ، أليس كذلك ؟ صحيح أن لاحتراقها مطلوب ولكن  
لا تصبرات الإنسانية تأتي أولاً ، ويجب علينا أن ن فكر بالطيب قبل  
- سرعه ، أليس كذلك ؟

قال كولي : وقد عرجت قليلاً ، بلى ، بالطبع

مايكل لقد فكرنا أن من الأفضل أن نحرك ألب أولاً

يوزو : إذن هذا يعني أننا نذهب أن من الجانب الآخر كلاً أقيد  
الـ الأقدام هذه ، إنني أثار عتارة ، وواضحة ، ما رأيك ؟ آثار أقدام  
من وفاة دبا إلى حيث نرقد بريجة ، ثم عاد الرجل دون القصة

قال كولي : وهو يحسن أنماه لا شك ، أنها آثار أقدام القاتل

يوزو : إنها كذلك بالضبط ، آثار أقدام طويلة رفيعة ذات نوع  
نفس من الأحذية ، إنها آثار واضحة يسهل تمييزها ، وستكون في  
أنا الأهمية

في هذه اللحظة خرج ديموند لي وورني وسارة من الممر  
، انصبا إلى المجموعة ، ساءل ديموند بأسلوب مسرحي : ماذا  
... إنهم هم بريكم ؟ لقد رأيتمكم من نافذة غروني ، ماذا هناك ؟ يا إلهي ؟  
10 - هنا ؟ كأنها

بالضبط ، كأنها جرحه فقل ، أليس كذلك ؟

شهقت سارة ونظرت بسرعة وارتياب إلى الصبيين.

قال ديزموند: هل تعلمون أن شخصاً ما قتل هذه الفتاة... ما اسمها؟ بريجيت؟ وفنذا يهبه قتلها؟ مستحيل!

قال بوارو: كثير من المستحيلات يحدث، خاصة قبل الإفطار. هكذا يقول تراثكم: ستة مستحيلات تقع قبل الإفطار! أرجو أن تنتظروا هنا جميعاً.

دار بوارو يحذر واقترب من بريجيت وانحنى للحظة فوق جسدها فيما كان كولين ومايكل يهتزان بضحكهما المكتوم، ودنت سارة منهما وتمتمت قائلة: ماذا فعلتما؟

همس كولين: هذه الشقية بريجيت، أليست رائعة؟ لم تأت بحركة!

همس مايكل: لم أر في حياتي أحداً أشبه بحال الميت من بريجيت.

نهض بوارو قائلاً: أمر فظيع!

بدت في صوته عاطفة لم تكن من قبل. دار مايكل وكولين وقد اهتزاً طرياً، وتساءل مايكل بصوت منخفض: ماذا نفعل الآن؟

قال بوارو: ليس أمامنا ما نفعله سوى استدعاء الشرطة. هل يذهب أحدكم ليتصل بالشرطة أم تريدون أن أذهب أنا؟

قال كولين: حسناً، ما رأيك يا مايكل؟

مايكل: نعم، لقد انتهت اللعبة الآن.

ثم تقدم وهو يشعر - للمرة الأولى - بعدم الثقة بنفسه وقال: أنا... أنا... أرجو أن لا تغضب، لقد كانت... حسناً، كانت نوعاً من... مات عيد الميلاد. لقد فكرنا أن نمثل لك جريمة قتل.

- فكرتما أن نمثلا لي جريمة قتل؟ وهذا الـ... وهذا...

فاطمة كولين شارحاً: إنه مجرد مشهد أعدناه لنسليك به.

بوارو: آه، لقد فهمت. لقد أردتما أن تجعلاني مغفل الأول من... سان (أبريل)، أليس كذلك؟ ولكن اليوم ليس الأول من نيسان، إنه السادس والعشرون من كانون الأول (ديسمبر).

كولين: ربما لم يكن ذلك مناسباً، ولكن... لا أظنك تغضب من ذلك يا سيد بوارو. هيا يا بريجيت، انهضي، لا شك أنك قد... حذبت.

غير أن الجسم الملقى في الثلج لم يتحرك.

نظر بوارو إليهما بإمعان وقال: الغريب أنها لا تسمعك كما... أأنتما متأكدان من أنها مجرد مزحة؟

أجاب كولين بامتعاض: طبعاً! إننا لم نقصد إيذاء أحد.

بوارو: فلماذا لا تنهض الآنسة بريجيت إذن؟

كولين: لا أرى سبباً لذلك.

صاحت سارة وقد نفذ صبرها: هيا يا بريجيت، قومي وكفكاف... مائة.

قال كولين بقلق: إننا أسفان جداً بالفعل ونعتذر بصدق يا سيد

بوارو.



أجاب بورو بمرارة خاصة لا حاجة لاستئذانكم

جاءت كواكب هائلة ماذا تعني؟

ثم دار ثابته وصاح برهجة، برهجة! ما الأمر؟ لماذا لا  
تهدئي؟ لماذا تستمر متعذرة هناك؟

أولاً بورو ديرموند أنت يا سيد ورنلي، عدال هذا

القرب ديرموند من هناك بورو انحصص نفسها

انحس ديرموند وأمسك بمعصمتها، ثم جرد إلى بورو قفلاً لا  
يحب لها، بعصمتها متوقفة يا إلهي! إنها ميتة حقاً

بورو مهم ميتة، فقد قلب أحدهم الملهة إلى مأساة

ديرموند أحدهم؟ من؟

بورو توجد هنا آثار أقدام دعيت واعدت، وهذه الآثار تشبه  
إلى حد بعيد الآثار التي تركتها قلماك وأنت قد عدت إلى هنا يا سيد  
ورنلي

صاح ديرموند ماذا تعني؟ هل تهمني؟ أنا؟ هل جئت؟ لماذا  
عساني أقتل هذه النساء؟

بورو آه، لماذا؟ هذا ما يجري دعه يدور

انحس بورو فوق القفلة وفتح بفتحة أصابع كفها المتعصبة،  
تشبه ديرموند وهو يحدو إلى يدها غير مصدق ما يراه، فقد كانت  
في قبضه يدها ياقوتة كبيرة

صاح ديرموند إنها تلك القعدة الغريبة التي كانت في الكمكة!

بورو أنت متأكد؟

قال ديرموند "طبعاً، إنها هي بالتأكيد" وبحركة سريعة انحس  
خلف الحجر الأحمر من كف بريجيت

قال بورو مؤساً لا تفعل ذلك! فلا يسمي العيب بأي شيء

أنا لم أعيث بالجنه، ولكن هذه الحجر دليل مهم وقد يصيح  
الهم الآن أن يحضر الشرطة في أقرب وقت! سادس حاداً واتصل

٥٠

ثم دح وركض بسرعة نحو الباب فيما يندفع ساره من بورو  
دسب وقد شجب وجهها التي لا تهم سيد، لا ألهم سيد!

ثم أمسكت بذراع بورو قائلة ماذا قصدت من من قصة الآثار  
(صدم؟)

قال بورو انظري بنفسك يا أمسه

كانت الآثار الموصلة إلى الجنة ذهب وليدها هي نفسها الآثار  
التي تركها ديرموند وهو يراقق بورو إلى الجنة

ساره هل تعني أنه ديرموند؟ هراء!

وبحالة عرق السكون صوت سيارة متدفعة، وانصت بورو وساره  
دعا انشاعه سيارة تدفع بعنف في الطريق. وتمكنت ساره من ملاحظة  
ج سيارة كانت فصاحت قائلة إنه ديرموند هذه سيارة ديرموند  
لا بد أنه قد ذهب لاستدعاء الشرطة بدلاً من أن يتصل بهم بالهاتف

في تلك اللحظة خرجت ديب من البيت وجاهت والكفة لتتفهم

إلى المجموعة وهي سأل بأعلى منطوقة: ماذا حصل؟ لقد جاء  
«يرموث» لكره إلى نيب رافضاً، وقد ذكر شيئاً عن بريجيت وأنها قد  
قُتبت ثم هرع إلى الهاتف، ولكن الهاتف كان ممتلئاً حين يرد. وقد  
قال إنه لم يثنأ أي ود مما عمله على القوم بأن الأسلاك مقطوعة،  
وقد قال إن الطريقة الوحيدة للوصول إلى الشرطة هي في الذهاب  
بالسيارة إليهم ولكن لماذا الشرطة؟

قام بورو بإشارة من يده فهتعت ديانا وهي تبحث إلى  
بريجيت؟ ولكن بالتأكيد: أليست هذه مرحلة من موع ما؟ لقد  
سمعت في الليلة الماضية شيئاً، وقد حسبت أن الأولاد كانوا  
سيديرون لمة لك يا سيد بورو

قال بورو بعم: لقد كانت تلك هي المعركة؛ تدبر لمة أخدوع  
بها على أي حال، تعالوا الآن إلى نيب جميعاً قبل أن يموت هذا من  
البرد، فلا أرى ما يمكننا عمله قبل أن يأتي السيد ورنلي بالشرطة

قال كورس: ولكن تنظروا لا يمكننا ترك بريجيت هنا بمفردها

قال بورو بلفظ كبير لن يهربها بقاء أي ما هنا حياً معي؛ إنها  
لأساة صخرة، صخرة جدياً، ولكن لم يعد بوسعنا أن نصنع أي شيء  
لمساعدة الأنثى بريجيت. ولذلك نضطر إلى الدخول لتتدأ ونشرط  
شيئاً عن الشاي الحار أو القهوة الساخنة

بمعه التوجه إلى البيت هاتين وفي تلك اللحظة كان يعبر على  
وشك فرح حرس الإنظار، ولقد بدا غريباً له أن يرى الكل خارجين من  
خارج البيت في هذا الوقت المبكر وأن يرى بورو بمصطف فوق سيجاته،  
وبكنه سم بعض بأي شيء. لقد كان يعبر من برال الحدم السورخي وهو

في هذه الس، وما كان ليلاحظ ما دم يُلفظ منه ملاحظته

دخل الجميع إلى حجرة الطعام وأجلسوا مقاعدهم، وحين استلم  
جن منهم كوكاً من القهوة أو من الشاي وشرع بالترشفة تكلم بورو  
مديلاً لبني مضطراً إلى إعادة سرد بعض بواعث من أكثر، فأنه على  
بعض كل التعصبات ولكني سأشرح المخطط الذي يريه لموضوع،  
هو يحصل مهرجاً غريباً صريحاً جاء إلى هذه البلاد ومعه جوهره  
شبهه كان سيقدمه هدية لعذته التي سوف يتزوجها. ولكنه -السوء  
الحظ- ارسل قبل هذا الروح بصدائه مع ذات جميلة شابة، وهذه الصاة  
مهمته حقيقة بالشباب بل أعجب بالجوهرة ذاتها، وبمع من اعتمادها  
على أنها قد انحلت ذات يوم ومعها الجوهرة التي راحية التمتع التي  
استلكتها عائلة المهرجاء لأجيال عدة. وهكذا وقع المصير الشاب  
في ورطة فظيعة كذا ترون. وما كان ليحصل العصبية بدعائه إلى  
الشرطة، ولذلك جاء إليّ إلى هيركيول بورو، مناشداً "أسرجع  
بي تلك الجوهرة" حسناً، لقد كان ذلك الشاة النعوت صديق  
مجال دم بالكثير من الأعداء الإجرامية (مثل لايرر وبيع الجواهر  
المسروقة)، وقد حارب الشكوك حوله دوماً ولكن لم يمكن إثبات  
أي جرم عليه؛ فقد كان على درجة عالية من الذكاء، والتهاد وقد  
نسى أن صاحبنا، الشاب الذي المحتال، قد جاء إلى هذا النيب  
بعضه عدله جيد الميلاد. وقد كان من الضروري لتلك الصاة المسألة  
أن يتعد عن الأضواء لبعض الوقت بعد تسليتها على الجوهرة حتى  
لا تتعرض للاسجرات والمسألة، وهكذا رُت الأمر فدما إلى حد  
النيب متطاهرة بأنها أعنت ذلك المحتال

شهب سارة وصاحب أده، لا، ليس هنا ليس معي هنا

قال بورو: بل هكذا ثم الأمر وبسورة صغيره أصبحت أ

بعض صيغها في عيد الميلاد كانت تلك السبعة (التي يقرأ في أنها قد  
 عذرت المستثنى لها) قد بدت متعاقبة تماماً عندما وجدت هذا،  
 ولكن عندما وصل خبر قدومي أن أيضاً (ولاً و جمل تسمى معروف)  
 أصداها مباشرة - ما أصبحوا التكاثر فقد أعجب القاطنة في أقرب  
 مكان عظم على بالها ثم التكتسبت فجأة وتصلحت إلى سريرها؛ علم  
 نحن يريد لي أن أرى لأن عدي - بلا شك - صورة لها وسأعرفها  
 صحيح أن ذلك كان مملاً لها، ولكنها اضطرت لملامزة المعرفة لهما  
 فإن أخوها المزعوم بأحد لها الطعام

سأل ماينكن ومادا هي القاطنة؟

يورو أعلن أنه في لحظة الإعلان عن قدومي كانت تلك السيدة  
 السبعة معكم في المطبخ بينما أنتم تصحكون، وتعدونون ويشدون  
 في مرج حليط كمكيات العيد كانت خطة الكمكيات مسكوبة في  
 عدة طاسات طمعت السيدة بإهداء القاطنة بفرونها في إحدى طاسات  
 الكمك، ولكن ليس في الكمكة التي سئولها في يوم العيد فقد  
 كانت تعرف أن كمكة عيد الميلاد مسكوبة في قالب خاص، وهكذا  
 فقد وضعنها في القالب الآخر، القالب الذي يقرأ أن تم كل كمكة  
 في عيد رأس السنة، أتمت أنها ستعادر القيث قبل حلول عيد رأس  
 السنة أقدمت تلك الكمكة بالتأخير ولكن بنظر قبيح بدمع الدمع بعنه  
 لقد وقع صباح عيد الميلاد حادثه، حيث سقطت كمكة العيد بقالبها  
 الفاجر على الأرض وتناثر القالب إلى شظية مما العمل إذن؟ لقد  
 أحضرت السيدة القلبية روس الكمكة الأخرى وقدمتها لي

كولين يا إلهي! هل يعني أن القطعة التي وجدتها حدي في سنة  
 في عيد الميلاد هي القاطنة الحقيقية؟

يورو بالضغط ولكم أن تخطبوا شعور السيد فيرموند وهو  
 حسناً، ما الذي حدث بعد ذلك؟ تناقروا القاطنة، فحفظتها أنا  
 - تحت ذود ألباه أحد أن أذهب في جيبى بلا اهتمام، ولكن شخصاً  
 ما قد يراقب ما قمتم به، وعندما ألوب إلى فراشي جاء ذلك  
 الحصى وقش عرشي وملابسي فلم يجد القاطنة، لماذا؟

عصب عيكل لأنك أعطيتها البريحيث هذه هي القضية، ولماذا  
 ولكنني لا أفهم ما الذي حدث بالضغط؟

انتمس يورو في وجهه وقال دعائوا الآن إلى المكتبة، سأريكم  
 ما من نافذة من شأنه أن يوضح القدر

سعه الجيبيح إلى المكتبة حيث أشار إلى النافذة ذاتاً تأملوا  
 أنه مشهد الجريمة

ويطعم شقوة موحدة من شعاعهم جيماً، فم تكن على  
 الناحية أنة جنة لقد حسب كل آثار المأساة إلا تلك أصعب الأقدم  
 سوس

على كولين بطوب حبيب أكن ذلك حليماً أم أن أحد أخيد  
 الحدة

أحباب يورو هادراً رأسه وعيناه تسمعان لرايس؟ ما نحن أمام لمر  
 الحدة المفقودة

صاح ماينكن يا إلهي! ما هذا يا سيد يورو؟ آه! انظروا! لقد  
 كان يحدثنا طول الوقت

تلاألأ هيا يورو أكثر من ذي قبل وهو يشرح صحيح  
 ساني لقد أحضرت أنا أيضاً كمكة صميرة! فقد علمت بحفظكم

فرَّبت لها خطة مفصلة حسباً ما أتت به بريجيت، أرجو أن لا تكوني قد  
عانيت كثيراً من التشج، لن أقهر نفسي إذا أصابك التهاب رئوي

كانت بريجيت قد دخلت الغرفة لشرها مرتدية ثوبه وسره  
صوفيتين وهي تصحك، وقال بورو بصراحة لقد أرسلت لك شيئاً  
صالحاً، فهل شربته؟

قالت بريجيت: أجل، رشفة واحدة كانت كفاية أن يغير الآن  
ولكن دوافعي قوامي من ذلك القيد الذي أترسني بوضعه لو كنت  
بعض المعصم هل قمت بدوري بشكل جيد؟

بورو: لقد كنت رائدة يا طفلي، رافعة ولكن دعيني أشرح  
بهم ما لم يفهموه. فلما راحه ذهب إلى الأمام بريجيت وأخبرني أنني  
على علم بالمحطة وطلبت منها أن تؤدي بي دوراً، فصارت بذلك بكن  
عظيمة، ووضع آثار الأقدام مستعينة بجدار السيد لي ووثلي

قالت سارة بصوت أجش ولكن ما الهدف من ذلك كله يا سيد  
بورو؟ ما الهدف من إرسال ديموند لإحصاء الشرطة؟ سيطلب  
رجال الشرطة كثيراً عندما يسمعون أنها مجرد خدعة

هو بورو رأسه باظف قائلاً ولكنني لا أعتقد أبداً أن السيد  
ديموند قد ذهب لإحصاء الشرطة، فبجريمة القتل هي غير ما يمكن  
لسيد ورنلي أن يرغب بالتورط فيه فقد قد أصغاه ولم يعد قادراً  
على أن يرى شيئاً إلا الفرصة التي مسح به لأحد اليافورة، ماأخاف  
والذي أن الهاتف معطل ليسر إلى سيارته بجعبة إحصاء الشرطة  
وأن شخصياً أعتقد أن هذه هي المرة الأخيرة التي سريه فيها ولأمد  
طويل، فله -كما أعلم- طرفة الحاصية في الخروج من إنكثرا إلى  
تدبه طائرة خاصة، أنس كذلك يا آنسة؟

سارة: طلي، وقد كنا ضحك به

بوقعت فحماً، قدن بورو لقد أرسلت لك أن تعبري معه تلك  
الطريقه، ليس كذلك؟ حسناً، إنها طريقه ذكية لتجريب الجوهره  
أرج إنكثرا، عندما يهرب السره مع فتاة ويشر الخبر على يثت  
به به قد قد أيضاً بهرب، جوهره بريجيه خارج البلاد نعم، كان  
لك سيشكل تمويهاً رائعاً

سارة: لا أصدق، لا أصدق كلمة واحدة مما تقول!

أوما بورو برأسه إلى الباب حذوها قائلاً: إنساني شعيقته إلى  
التصت ساره بعده ترقى في الباب فتاة حسناء ذات شعر أشقر  
إنسي ثقب حمسه وهي ترتدي معطفاً من كره، وكان و ضجت أنها  
سرع

شقيقته! إن ذلك الحبرير ليس أخاً لي! إذن فقد أخذ  
جوهره وبركي لأجعل السامع لقد كاتب المعصيه من تحفيظه هو،  
هو الذي حُصني وهيأني لها، قال إنها ستكون ثروة دون عاء وبنهم  
يحاكموني خيبة القضيحة، سوف يكون بمقدوري أن أعدد دوماً  
لاعلان عن أن الجوهره قد وصلني خدية كان المفترض أن نلتصم  
الاسمه في باريس، وما هو الحبرير يتركني وغرب كم أود أن أقتله!

لم عبرت الموصوع بسرعة فائقة يصيح أن أخرج بسرعة من  
هنا، خلاط طوب في أصدكم سياره أجرة؟

قال بورو: بالباب سياره متأخذك إلى المحطة يا آنسة

قالت الآنسة: لقد أعددت لكل شيء عدته كما يتدور؟

قال بوارو نعم، لأعطي الأشياء.

\*\*\*

سم يركب بوارو بترك، الأمر جري سهوله، فقلنا عاد إلى  
عمره الطعام بعد إيفال الآسه ورمي الخريجه إلى السارده كان كويين  
يستقر، وقد تخلص وجهه الطعولي وهو يقول اسمع يا سيد بوارو  
ماذا هي القافرة؟ أنهي أنك تركته يهرب بها؟

ظهر الانصاض على وجه بوارو وهو يفتل شاربده مرتبكاً وقال  
سأعطيها، لديها وسائل أخرى، وما زال

ميكمل ولكن كيف يهرب ذلك المجرم بالقافرة؟

صاحب بريجيت بعده إنه يحدتها ثانية، إنت تحدتها يا سيد  
بوارو، أليس كذلك؟

بوارو ما رأيك يحدده صحرة أخرى يا سيد؟ ضمي يلك في  
جيب الأيسر

دست بريجيت يده في الجيب وأخرجها مع حرة اختصار  
راصة باخرة صحرة تتلا يا بوارو لوها القرمري

قال بوارو هل فهمت الآن؟ لقد كانت القافرة التي أمسكتها  
بذلك سمحة واجبة لهذه القافرة، وقد أحضرها، محي من تلك لملي  
أستطيع بدليها بالقافرة الحقيقية، وذلك نقاديا للمصيبة سيدول  
السيد ديرموند أن يخرض القافرة في باريس أو فيجيك أو حيث كان  
المتعاملون معه، وهناك سيدركون بأن الحجر رائك؟ هل أنت أروع  
من ذلك؟ لقد فتني كل شيء على ما يرام، لقد سم تجيب المصيبة

• سيد سيد أميرنا بالقوة ويعود إلى بلاده ليدخل رواجاً ورياً وسعيداً  
• نامل إليها التهليل السعيد للجميع

تمت سارة قذلة إلا لي أنا

كان صوتي منعصاً جداً بحيث لم يسمعه أحد إلا بوارو الذي  
أسمه قذلاً أنت محطته فيما علب يا أنسي، فقد كتبت التجربة،  
التجارب كلها شعبة وأنا أشتد أن السعادة تنتشر في المستقبل

سارة هذا ما تشر به أش

كوليين ولكن قل لي يا سيد بوارو، كيف علمت بالمشهد الذي  
أعده لك؟

قال بوارو وهو يفتل شاربده إلى العميد بالأشياء هو مهني

كوليين نعم، ولكني لا أعلم كيف هل عاد أحد منا ووشى  
ذلك بالأمر؟

بوارو لا، لا، أهدس

كوليين إذن كيف؟ أخبرني كيف

وخلص الجميع بصوت واحد نعم، أخبرنا، كيف؟

احتج بوارو قائلاً لا، لم أفعل، فلو أخبركم كيف استنتجت  
بصوت سوف يستمعون بالأمر، كالساحر الذي يطبع الدس على حربة  
عامة الصحرة؟

الجميع أخبرنا يا سيد بوارو، حيا، أخبرنا

بوارو هل تريدون مبدلاً أن أحل لكم هذا اللغز الأخير؟

الجميع معهم، هيا، أخيراً

يدها مسحة الخبز، وأرادت تصدق بيمينها وتحتسب إلى الورقة التي أمسكها بيده. وما لبثت الفتاة أن راحت تردد: أه يا سيدي، أرحمك يا سيدي

سألتها بوارور: ومن أنت، ثبتي اسمك؟

- اسمي آني بيس يا سيدي، وأنا هنا لمساعدة السيدة روس. أنا لم أقصد. لم يكن في بيتي أد أعين شيئاً لا يليق بي أن أعمله. لقد كان قصدي طيباً. أضي لمصلحتك

خطر بال بوارور خاطر عفاً عن سألها وهو يسك الورقة بيده. أليس من كتب هذه الورقة؟

لم أقصد أي سوء يا سيدي، عذرتي

قال بوارور مبسماً: عذراً أنت لم تقصدي أي سوء يا آني، ولكن أخبريني عن الأمر لماذا كتبت هذه الورقة؟

- حسناً يا سيدي. لقد كان السبب هو السيد ورنلي وأخته ولكنها لم تكن أخته في الحقيقة. أنا متأكد من هذا، بل الجميع هم كذلك. لم تكن أخته وكال الخدم أحسوا بهذا. لقد أحسوا كل أن شيئاً غريباً يجري هنا. سأحدثك معك بصرحة يا سيدي. بعد كنت في حمام غرفتها أقوم بإسبدال المناشف عندما سمعت الحديث من وراء الباب. كان هو في غرفتها وسمعتها يتحدثان. قال لها "هذه الرجل"، رجل التحري الذي سيأتي إلى هنا. عليك أن تتصرف بشأنه. يجب أن تدعه هو للطريق بأسرع وقت ممكن". ثم قال بصوت حاد: "أليس وضعت؟"، فأجابته قائلة: "هي الكعكة". أه يا سيدي! لقد أحسب بأن قلبي يكاد يوقظ من النعاس وأبست

بوارور: لا أقصد أن ذلك ممكن. مستصعبون بحية أس

الجميع: ما هذا يا سيد بوارور؟ هي أخبرنا كيف علمت بالأمر؟

بوارور: حسناً، لقد كنت في ذلك اليوم جالساً باسترخاء تحت الشجرة في المكتبة بعد أن تناولت الشاي فأحدثني النوم، وعندما استيقظت كنت أستمع لتناقشون خطبتكم خلف نافذتي لثاماً، وكانت النافذة متوجهة من أعلاها

هناك كوليس باز دراه: أعدا كل شيء!؟ يا تلباسطة! فرد بوارور وهو يتنسم: ليس الأمر كذلك؟ ألا ترى؟ لقد أحسبتك

مايكل: على أية حال نحن نعرف كل شيء الآن. ديمدم بوارور: نعم، هل تعرف حقاً؟ أنا أن هذا أعرف كل شيء. أنا الذي عمله أن يعرف لأشياء!

هم يمشي في الفسحة وهو يهر رأسه قليلاً، ثم سحب من جيبه، ربما لمره العشرين، ورقة مبرونة وعراها بها. ألا تأكل شيئاً من كعكة الفرح. شخص بريد لك العبر

هر رأسه مرة أخرى. لقد نجح في تفسير كل شيء. إلا هذه من الذي كتب هذه الورقة؟ ولماذا كتبت أصلاً؟ سوف لن ينعم بالراحة أبداً حتى يجد أجوبة لهذه الأسئلة

كان مسخرقاً في هذه الأفكار عندما عظمها فجأة صوت شقة مكتومة. والتفت بوارور ليجد أمامه خادمة ترتدي ثوباً مرقراً وبسكت

أنها بعدد تسعينات بواسطة كمكة العيد . ولم أدر ماذا أفعل .  
عائدة روس ما كانت تسمع إلى ما يعرضه مثالي ثم دعسي الفكرة  
بأن أكتب لك محذراً ، فكتبت هذه الورقة ووضعتها على وسادتك  
حيث يمكن أن تراها عندما تنعبد إلى النوم

بوقت آتي وقد غطمت أهداسها ، ونحسبها بوارو لحص  
الوقت حين أن يقول فعلت شئذين كثير من ألام الإثارة يا آتي  
ولكن المهم على أنه حال أن نيك قماً عياً وشياً من الإبداع  
سأذكر أن أرسل لك هذه عند أهود إلى لندن

لك الشكر يا سيدي ، لك الشكر العجول

مافاً نغصين على سبيل الهدية يا آتي؟

أي شيء أحبه؟ هل يمكن أن أحصل على أي شيء؟

- في حدود المفعول بالطبع ، نعم

أه ، شكراً يا سيدي ، هل يمكن الحصول على صندوق رينة  
كذلك الذي كتبت مملكة الحب السيد ، ورتالي أهني التي كتبت تدعي  
أنها آتة؟

قال بوارو "نعم" أحسب أن هذا أمر يمكن تديره" ، ثم لعت  
بصوت خفيف يا لعربية؟ لقد كنت منذ أيام في شيفت أخصص  
بعض الأناور التي تعود إلى المجمع البائلي (أو أحد المجمعيات  
القريبة منه عند بضعة آلاف من السيور) ورائب بينها عسافين أرمه  
السيد يبدو أن قلب المرأة لا يتغير أبداً؟

- أرجو المعرفة يا سيدي ، هل قلت شئاً؟

لا ، لا تهمني سوف سألين صندوق الربيع الذي تريدني

يا سيدي

شكراً ، شكراً جزلاً يا سيدي

عائدة آتي المكان ونظر إليها بوارو وهو يهر رأسه باستحساناً

لم نال لسهه والأنا ، لأذهب ، فلم يبقَ ما يمكن أن أسأله في هذا

المكان

• • •

دخل ميركيول بوارو الغرفة الصغيرة في رفته المعتاد ليجد  
مكرتيرته القديرة الأنسة ليمون تنتظر تعليمات اليوم. كانت الأنسة  
ليمون آلة بشرية، آلة للدقة والضبط ذات كفاءة عالية، وكانت في  
الثامنة والأربعين من عمرها، ولا تتمتع -لحسن حظها- بأي خيال.

قال بوارو: صباح الخير يا آنسة ليمون.

- صباح الخير يا سيد بوارو.

جلس بوارو، فيما وضعت الأنسة ليمون أمامه بريد الصباح  
مرتباً ومصفى، ثم عادت فجلست مكانها وهي تحمل دفترًا وقلمًا  
استعداداً للتعليمات. ولكن حصل تغير في الروتين هذا الصباح،  
لقد أحضر بوارو معه صحيفة الصباح وكانت عيناه تتصفحها  
باهتمام. كانت العناوين كبيرة واضحة: «لغز الصندوق الإسباني،  
الحمر التطورات».

سألها بوارو: هل قرأت صحف الصباح يا آنسة ليمون؟

- نعم يا سيد بوارو، إن أنباء جنيف غير مشجعة.

## لغز الصندوق الإسباني



استبعد بورو أبناء جيف بحر كه من ذواته وقال بتأمل صدوق  
إسباني، هل يستطيع أن يحرمي ما هو بالضبط الصدوق الإسباني  
يا أسنة ليون؟

- أظن أنه صدوق جيء به من إسبانيا يا سيد بورو

هذا معقول، ولكن اليس لديك معرفة تعصيلة به؟

- أظن أن هذه الصدايق تعود إلى العصر الإمبراطوري، وهي  
صحيحة ودرية تافرش الحاسية، لكنها صناديق حمسة إذ ما سمع  
العامة بها وتلقبها لقد اشترت أخوي واحدًا من تلك الصناديق في  
مناسه تزيينات وهي تصعب فيه أغلبية المزل، إنه جميل الشكل  
الحسن بورو مليانة قاتلاً أتأ واث من أن مزل أتني من الحركات  
سكوب ألكة محفظة صباه نامة

أجبت أسنة ليون حربية بأن الحدم لا يعرفون شحم المرفق  
في هذه الأيام وبدا بورو متحيراً، ولكنه قرأ أن لا يسألها عن المعنى  
الصحي لهذا التعبير العاصي «شحم المرفق» لقد كان ذلك تعبيراً  
إتكبير، صعب يفهم به العمل النقي، لكن بورو المحكي ما كان  
يلفت إلى هذا المعنى بالأكيد

عاد بورو إلى الصحيفة متأثراً بالأسماء المزد وثنش، السيد  
والسيد كلايتون، القائد مكلارين، السيد والسيدة سيس كانت  
بالسبة إليه مجرد أسماء، ومع ذلك فقد كان لها لاء شخصياتهم  
الإنسانية، كرههم وحهم ومعارفهم كانت ملك دراما لا يشترك  
فيها غير كويل بورو، لكنه كان تواقاً إلى لعب دور فيها في عمل  
سافر، في غرضه يبحث قرب أحد جزاراتها صدوق إسباني ضخم،

صلة أشخاص؛ خمسة منهم يحفلون ويتولون عشائهم ويستمعون  
إلى الأسطوانات، والسادس ميت في الصدوق الإسباني

فكر بورو كم كان صديقي العزيز هينشر سيستع بمثل هذه  
القصص كم كان سيحلق ببحاله الرومسي فيها وكم من سخافة كم  
سرددها! أم، هينشر العزيز في هذه اللحظة، اليوم، أنا أقتده،  
لهذا ما

منه ونظر إلى الأسنة ليون التي أدركت يدكها أن بورو ليس  
في مزاج يسمح به بإملاء الرسائل، فرفض المعاد عن الآلة الطابعة  
بالنظر إليه بالبحار ما لم يُبكر من الأعمال لقد كاتب الصديق  
الإسباني المشؤومة التي تحوي حث الموتى غير ما يمكن أن يجذب  
اهتمامه.

شهد بورو ونظر إلى الوجه المصوّر في الصحيفة لم يكن صبية  
إعادة طبع الصورة على وري الصحيفة مرفقة، فقد بدت الصورة  
ضبابية ولكن يا به من وجه! السيدة كلايتون، روجه العليل

التقى بالجريدة صلة إلى الأسنة ليون متسائلاً انظري إلى هذه  
الوجه

نظرت الأسنة ليون إلى الوجه دون يدها ليه مشاعر

ما ذللك فيها يا أسنة ليون؟ إنها السيدة كلايتون

أحدثت الأسنة ليون الصحيفة ونظرت إلى الصورة دون اهتمام  
ثم قالت إنها شبه قليلاً روجة مدير المصرف في منطقة كرويسون  
هيت حيث كنا نكن

- هذه أميرة مثيرة هل لك أن تتعلمي وتسردي لي قصة زوجة مدير مصرفكم

- حسناً، إنها ليست قصة سارة يا سيد بوارو

لقد حطرت لي أنها غير سارة فعلاً استعري

- كان يبدو كثير من اللطخ حول السيد أيسر وكان شاب، وما دفع السيد أدامر إلى إطلاق النار على نفسه ومع ذلك فإن السيدة أدامر لم تقبل الزواج بالشباب مما جعله يتناول سمًا داء، ولكن سم إعدامه من الموت، وأخيراً تزوجت السيدة أدامر معصماً شيئاً وأظن أن مراداً من المشكلات قد وقع بعد ذلك، ولكن كنت قد تركتاً فيرويسون حيث وضعتهم أحد أسبح الكثير هي المرأة

هو بوارو رأسه بالتمام قاتلة هل كانت جميلة؟

- حسناً، لم تكن من النوع الذي يمكن وصفه بالجمال، ولكن يبدو أنها كانت ذات تأثير خاص

ما هو بالضبط ذلك الشيء الذي تمتلكه ساحرات هذا العالم، مثل هيلين طروادة وكليوباترا؟

أدخلت الأيسة ليون ورقة هي آلة الطباعة بشيء من الحدة قاتلة الحبيبة أسي لم أفكر في هذا الأمر يا سيد بوارو، فالمسألة تبدو سحرية في تعري، وبأن أليس تصرفوا إلى أفعالهم وتركوا التفكير مثل هذه الأمور لكامل غيراً لهم

وهكذا رمت الأيسة ليون من كاهلها الصحف والمطبعة (لإسبانيي). وتركب أصابعها بحرم حول مفاتيح آلة الطباعة منشوقة إلى اللحظة التي تبدأ فيها صلاي

قال بوارو: هذا رأيك إذن؟ وأنت الآن ترعبي أن أتركك تقومين بهنمنه تكن عشتك - يا أيسة ليون لا يصغر على تسجيل ما أملكه هينك وريبب أيراني وأثرة على مكالماتي الهاتفية وطباعة رسائلي إليك لأدري ذلك كنته شكك رافع، ذكر أن لا أتعامل مع الوثائق محسب، بل مع البشر وأنا أحتاج إلى مساعدتك في هذا الحفل أيضاً

قال الأيسة ليون بصوت حاصر يا سيد بوارو، ما الذي أريدني أن أفعله؟

هذه القضية تثير اهتمامي، وسأكون سعيداً لو أعددت في هومس عن خبرير صحيفة الصباح بشأن الموضوع، وأية تقارير إضافية في صحيفة المساء. أهدني لي مخصصاً من الحقائق

حسناً يا سيد بوارو

استحب بوارو إلى عرفة جديده وعلى وجهه اهتمامه كثيره، لم أجد يحدث نفسه إنه من السحرة فعلاً أن يعطي عهدي لأيسة ليون بعد صديقي الحرير هينستر أي تناقص بين الاثنين كما كان هوروي هينستر سيحد من المنفعة في مثل هذه القضية لقد كان حرياً أن يصرح المكاني جيته ودهماً وهو يتحدث عنها وأصعباً حول كل حدث من أحداثها أكثر الأمر حبات روسيه، مصدناً كل ما كتبه الصحف عنها كتحديث مرهلاً أما هذه السكينة ليون، فعلى القليل الذي طلبته منها لم تجده مستعماً أبداً

جاءت الأيسة ليون بعد بعض الوقت بورقة مطبوعة فالتة هذه هي المعلومات التي طلبتها يا سيد بوارو، ولتر أنني أعشى أن لا يكون موثوقة لأن الصحف تحسب كثيراً في مطبعتها بالحدث، ولعلي لا أحسن أن تكون المعلومات الواردة دقيقة بأكثر من سبع بالمئة

تتم بمرور قلائد وبعد كاتب تقدير تلك الصحافة، ولكن شكرًا  
على ما بعثت من عناية

كانت الحفلات مثيرة ولكنها واضحة بما فيه الكفاية، فقد دعا  
الرائد مشهور ريش (الأعرب مسور الحال) بعض اصداقه إلى حفلة  
ساهرة في شفته، وكان هؤلاء الأصداغ هم السيد والسيدة كلايتون،  
والسيد والسيدة سيسيس، والقاتد مكلارين وكان القاتد مكلارين  
صديق قديمًا لريتش وعاشق كلايتون أبعًا، بينما كان السيد والسيدة  
سيسيس الشبان مجرد صديقين حديثين أما أعمالهم فقد كان أربود  
كلايتون يعمل في ورشة السالية، بينما يعمل جيري سييس موظفًا  
عاديًا، وكان الرائد ريش في الثامنة والأربعين، وأربود كلايتون  
في الخامسة والخمسين، والقاتد مكلارين في السادسة والأربعين،  
وجيري سييس في السابعة والثلاثين وقد قيل عن السيدة كلايتون  
إنها أصغر من زوجها بفيف سنون. شخص واحد من هؤلاء لم  
يستطيع حضور الحفلة، هي المحقة الأخيرة سم استدعاء السيد  
كلايتون إلى إسكندا في عمل عاجل، كان يعرف أن بعدد محطة  
كبير كروس في قطار الساعة الثامنة والربع

منبت التعمد كما يقضي عيالاتها، حيث بدأ الجميع سعداء  
بمغادرتهم، ولم يكن ثمة صاحب ولا شراب انتهت الحفلة في  
الساعة الثانية عشرة، وأربعًا تقريبًا، حيث عاد الضيف الأربعة معًا  
واشترك في سيارة أجرة في طريق عودتهم بر القاتد مكلارين لم يلا  
هذا النادي، ثم نزلت السيدة مارغريتا كلايتون عند شارع كارديمان  
عزود المنصرح من شارع بلود، وواجه السيد والسيدة سيسيس  
مرفوع إلى بيتهم في تشيلسي

الاكتشاف الرهيب لم في حفلة اليوم التالي عن يد خادم  
الرائد ريش، المدعو وليم بيرجس، الذي لم يكن خادمًا متقدمًا عند  
وفاة بيرجس ميكراً لتخليط غرف الجلوس قبل أن يُحضر الرائد  
ريتش شاي الصباح، وفي أثناء التنظيف هوجن يقفه كبيرة بوش  
السيدة فانتة دون حيث يقع الصدرى الإنسانى وبه أن هذه  
البغلة قد سرقت من الصدوق، فرغ الخادم عذره وظهر فيه تبرؤ  
بالمرور عن حلة السيد كلايتون مطوية في المق واستجاب بيرجس  
لأول فكرة حطرت له عرج إلى الشارع وأحضر أول شرطى رآه

كان ثلث هي الحقائق البسيطة للنقص، غير أنه كانت هناك  
تفصيلات أخرى عند أبلغ الشرطة أنباء فوراً لسيدة كلايتون التي  
الهابت بماء كلبه وأب زوجها لدمر. أخيرة بعد الباعة السادسة  
بالحين في مساء اليوم السابق، حيث جاء مترجماً لاستدعائه إلى  
إسكندا في عمل طارئ يخص بعض مستطاهه هناك وقد حثَّ روحته  
على حضور الحفلة بثوبه، ثم ذهب إلى النادي الذي يقصمه والقاتد  
مكلارين حيث شرب الشاي مع صديقته وشرح له الأمر، ثم قال وهو  
ينظر إلى ساعته إنه لا يملك من الوقت حين التوجه إلى محطته كينر  
كروس إلا ما يسعح له بالمرور عن الرائد ريش لشرح موقفه، وقال  
إنه حاول أن يتصل به ولكن الهاتف كان موقوفاً عن العمل كما يبدو

وعليه لم يلقه وليم بيرجس فإن السيد كلايتون وصل إلى شقه  
مخدومه في نحو الثامنة إلا خمس دقائق، ولم يكن الرائد ريش  
موجوداً ونظراً لكونه كان على وشك العودة، عند حين بيرجس يقترح  
على السيد كلايتون الدخول لآكله. وقد قال كلايتون إن وقت ضيق  
ولكنه سيدخل بكنهه ملاحظة، موضحاً أنه في طريقه بركوب قطار من  
محطته كينر كروس. أدخله الخادم إلى غرفة الجلوس وعاد هو إلى

المطبخ حيث كان مشغولاً بصغير رفاق البحر المحمض لخدمته

«ثم سمع المخدم صرير عوده سيده الرائد ريش، ونكس ريش أنطلق على المطبخ بعد نحو عشر دقائق، وطلب من بيرجس أن يسرع في الحروح لشراء بعض السجائر التركية التي يفصل السيد سيسس تدخينها وعند المخدم ذلك، وقد اعتقد طبعاً أن كلايتون عذر لمحق بمطاره

أما رواية الرائد ريش للأحداث فقد كانت قصيرة وبسيطة فالسيد كلايتون لم يكن في الشقة عندما كان هو إليها، بل هو لم يعرف أن كلايتون حفر إلى الشقة. كما كان إنه لم يترك له أية ملاحظته، وأنه ثم سمع برحلة كلايتون إلى إسكتلندا إلا عندما وصلت السيدة كلايتون والأخرون

كان في صحبة النساء معصومان إصافيان، والسيدة كلايتون التي مبادت من حول الصدمة تركت شقتها في كارديفان غاردينز، ونظت أنها ذهبت لتقيم مع صديقاتها «ما المعنونة الثانية بعد ودمت في رواية أخرى لأخبار» ومعهما أن الرائد تشارلز ريش قد أتهم بقتل بوزولد كلايتون وهم اعتقله

قال بورو وقد رفع غيبه إلى الأكمة ليومن هكذا إذن؟ لقد كان اعتقال الرائد ريش متوقفاً ولكن يا لها من قضية رائعة، واتخذ حذاءً ملائقاً ترضي يا أكمة ليومن؟

قال الأكمة ليومن بغير اهتمام: سمعت أمور كثيرة كهذه يا سيد بورو

بالأكد، يحدث يوم وبك، ولكنها تكون مفهومة لهما في العادة. هم ما تأثير من أسي

إنها مسألة بعضة بالتأكيد؟

إنه بعضه، من بغيضة جداً بالنسبة لاصحية؛ أن يُفعل حتى الموت ويُعثر في صندوق إسمائي ولكنني عندما قلت إنها قضية رائعة أردت أن أشير إلى التصرف المثير لرائد ريش

قال الأكمة ليومن شيء من التصور لقد ورد تلميح إلى أن الرائد ريش والسيدة كلايتون كانا صديقين حميمين ولكنك كان للمصباح فقط لا حيلة ثابتة، وبذلك فإنني لم أهتم في التفسير

قال بورو: كان هذا تصرفاً صحيحاً منك، ولو أنه استأجر صرهان ما يقتر إلى القضي لأعدا كل ما بذلك؟

رفضت الأكمة ليومن خالية الدرع، فشهد بورو وقد انتهد الخيال المصعب الرامي الذي كان صديقه هيسمر يسمع به قد كان يهتف القضية مع الأكمة ليومن عملاً عسيراً

قال بورو: شمس قليلاً في الرائد ريش هذا، إنه يحب السيدة كلايتون. حسناً، فتعزى ذلك وهو يريد أن يتفحص من روجها صغيراً ذلك أيتها ولكن إذا كانت السيدة كلايتون تبهده العواطف وفيما سحابة كلاهما ظلم المعجزة؟ ربما كان السيد كلايتون يرفض هلاك زوجته؟ ليس هذا ما أثار اهتمامي بل الرائد ريش حسبه؟ إنه جدي متعاضد، ويقال أحياناً إن الجود يسوء الذكاء، ولكن حتى إن لم يكن رائع الذكاء فهل يمكن ذلك ريش هذا أن يكون معترف بدماء؟

لم يجب الأكمة ليومن عن هذا السؤال، وكأنها اعتبرت مجرد سؤال بلاغي للتصجب، فسأله بورو: حسناً، ما دليلك أنت في القضية كلها؟

جاءت الأكمة ليومن من السؤال وقالت: رأيت أيتها

كثرت لأسرة ليحوي عقلها لمواجبة العبد الذي ألقي عليه، فهي لم تكن مباله إلى أي نوع من أنواع التأمل العقلي لا إذا عكس منها ذلك كان عنها مردحاً في أوقات فراغها بتعصبات ابتدع نظام كامل وممتاز لحفظ المنافع؛ فقد كان هذا هو المجال الوحيد لإبداعها وتوقها العقلي

بعد ذلك بدأت يجديها للأمر، قالت حساً

لم توقفت، فقال بورو: أحبرني بعد يد تصورين أنه قد حصل في تلك الأسرة السيد كلايون في غرفة الملبوس يكتب ملاحظته، ويعود لرائد ريش ماذا حدث بعد ذلك؟

- وجد السيد كلايون هناك، ثم، لعنه، قد تشجره قطعته الرائد ريش، ثم أدرك حقيقة ما عمله فوضع الحدة في الصندوق، إذ كان الصيوف على وشك الوصول على ما أضحى

- نعم، نعم: وصل الصيوف، البجة في الصندوق، انتهت الحصة وعاد الصيوف ويعدنا؟

- حساً، بعد هذا أضحى أن الرائد ريش أوى إلى فراشه آه

آه، هل فهمت الآن؟ تقتل رجلاً وتخبئ حثته في صندوق، ثم تدع حين بعد ذلك إلى مرأتك، تاعلمتان دون أي قلق من أن خادمك سوف يكتشف الجريمة في الصباح؟

وما كان من غير المحتمل أن ينتظر الخادم في الصندوق

ورغم ذلك البركة الكبيرة من الدماء على السجادة تحت الصندوق؟

وما لم يدرك لرائد ريش وجود بقعة الدم هناك

الم يكن إجمالاً منه أن لا ينتظر ويرى؟

وما كان مضطرباً

رفع بورو يده يأساً من هذا الحوار، دفعت الأنة ليحوي

المرء وأسرعت خارجة من الغرفة

- ٢ -

لم يكن لمر الصندوق الإسباني هو قضية بورو؟ فقد كان مضطرباً حينذاك بمهمة حساسة لإحدى شركات التعط الكبري **أجنس** أن يكون أحد مسؤوليها، الكثير متورطاً في بعض الصفقات المشبوهة كانت قضية سرية وحظيرة ومربحة تمام، قضية مشابكة **جداً** بما يتطلب كل ما لدى بورو من انتباه، وكتاب مبرته العظيمة ألقاها لا تتطلب جهداً عالياً أو جدياً

أما لمر الصندوق الإسباني فقد كان مثيراً ومضطرباً، وهذا ميراث عالمنا قال بورو إنها قديمة جداً، وكان عالمه مبالغ فيها بالعمل وقد كان بورو قاسياً على صديقه العزيز جيسر في هذه النقطة، ولكن ما هو الآن يتصرف كما كان صديقه سيتصرف، ما عوداً بالنساء اللعائات وحرثات الحب والغيرة والكراهية، وكل الأسباب الرومسية الأخرى التي تدفع إلى القتل!

وجد عهده رائياً في معرفة كل شيء عن هذا اللعنة؛ يريد أن يعرف شكل لرائد ريش، وشكل خادمه بير جيسر، وشكل ماعزياً كلايون مع أنه اعتقد أن شخصية الصبي كانت ذات الأخيه الكبري في مضام

القتل. كما نمنى أن يعرف أشكال القائد مكلارين الصديق المخلص، والسيد والسيدة سينس الذين تعرفت المجموعة بهما مؤخراً.

ولم يعرف بوارو كيف سيرضي فضوله! فكّر في القضية في وقت متأخر من ذلك اليوم: لماذا أسرته القضية إلى هذا الحد؟ قرر بعد تفكير أن السبب هو أنها - كما رُويت وقائعها - كانت غصينة على الفهم! نعم، كان فيها نكهة لبناء هندسي محكم.

ولو ابتدأ المرء بالحقائق التي يمكن قبولها لافترض حدوث مشاجرة بين رجلين ربما كان سببها امرأة، وربما قتل أحد هذين الرجلين الآخر في ثورة غضب. نعم، يمكن لهذا أن يحدث... لنقل إن العاشق قتل الزوج بطعته بالخنجر (مع أن العكس هو الذي يحدث عادة)! لكن الخنجر لا يبدو سلاحاً معقولاً في مثل هذه القضية، فهل كان للرائد ريتش أم إيطالية؟ لا بد من وجود سبب يفسر اختيار الخنجر كسلاح... لعله كان في مشاغل البد مثلاً؟ وقد استخدمت بعض الصحف كلمة «مدية إيطالية صغيرة» بدلاً من «خنجر».

أما الجثة فقد أخفيت في الصندوق، وهذا معقول، بل إنه محتم. فإذا افترضنا أن الجريمة كانت دون سابق تصور وتصميم، وأن الخادم كان على وشك العودة، وأن أربعة ضيوف كانوا أيضاً على وشك الوصول... إذا افترضنا هذا كله لكان وضع الجثة في الصندوق هو الخيار الوحيد الذي فرضته الظروف.

حسناً، انتهت الحفلة وانقضى المدعوون، وغادر الخادم أيضاً... كيف بأوي الرائد ريتش إلى سريره؟ لا بد من رؤية الرائد ريتش واكتشاف حقيقة الرجل الذي يتصرف بهذه الطريقة إذا ما أراد المرء أن يفهم كيفية حدوث ذلك.

هل يمكن مثلاً أن يكون الرائد ريتش (وقد غلبه الرعب مما فعله وسيطر عليه التوتر طوال الأمسية وهو يحاول أن يظهر نفسه على طبيعته) قد تناول نوعاً من الحبوب المنومة أو المهدئة مما أدخله في صبات عميق جعله ينام أطول من عادته بكثير؟ هذا ممكن. أم كانت تلك مسألة نفسية، حيث يكون الشعور اللاواعي بالذنب لدى الرائد ريتش قد جعله يريد للجريمة أن تُكتشف؟ حتى يقرر المرء ذلك لا بد له من رؤية الرائد ريتش، كلما أمعن المرء في التحليل عاد ثانية إلى...

رَن جرس الهاتف، وتركه بوارو يرنّ بضع دقائق حتى أدرك أن الألسنة ليمون قد غادرت منذ مدة بعد أن أعطته الرسائل ليوقعها وأن خروج ربما كان في الخارج.

رفع السماعرة فسمع الطرف الآخر يسأل: السيد بوارو؟

بتكلم.

باللوعة! أنا أبي تشاترتون.

لمعت عينا بوارو لحباسة الصوت الأنثوي الساحر وقال: آه، لهدى تشاترتون. كيف لي أن أخدمك يا سيدتي؟

بحضورك فوراً وبسرعة إلى الحفلة الفظيعة التي أقيمها هنا في هيني. ليس من أجل الحفلة تحديداً، بل لأمر مختلف تماماً في الواقع. إنني في أمس الحاجة إليك لأمر فائق الأهمية. وأرجوك، أرجوك، أرجوك أن لا تحيب أمني وأن لا تعتذر عن القدوم.

لم يكن في نية بوارو أن يقدم أي اعتذار. كان اللورد تشاترتون واحداً من أمراء المملكة المتحدة، وكان يلقي أحياناً خطباً مملّة جداً في مجلس اللوردات، ولكنه لم يكن - باستثناء ذلك - سوى نكرة.

أما الليدي شارلوت فقد كانت أصالة، وكلماتها، وبمثل صميمات  
الصحة، وكانت ذات عقل وجمال وأصالة، وكان فيها من الحيوية  
ما يكفي لإطلاق صاروخ إلى القمر.

تكررت القول أنا بحاجة إليك، غافلت شارلوت الزمان وتعللاً؟

\*\*\*

بعدما وصل بورو إلى بيت الليدي شارلوت الواقع في شارع  
تشيربون كان يده مغموفاً خرباً، وكانت الصيغة المعتقشة منه شبه  
خضبة حيث كانت تقوم بعصاف في حديقة الحيوان.

كانت الليدي شارلوت تستضيف سبعين وريضة دول  
ويبدو أنها أمريكية، وما إن رأته بورو حتى ملصق مهم بوجهه الساحر  
وبراهته وأسرعه إليه قائلة السيد بورو، كم أنا سعيدة بزيورك!

قادتته على المروج وهو يتبعها، ثم توجهت لتأخذته إليه قائلة لم  
أفعل من أولئك الناس بهذه الطريقة إلا لأن من الضروري جداً أن لا  
يعرف أحد منهم أن أمراً ممسكاً بحري، وقد وعدت بعدم يمكنكم  
ضمه إذا لم يسيروا البقاء، فما من أحد يرغب في رؤية بيته محاطاً  
بالصعيرين، وهذه المسكينة الغالية يكتمها ما تر بها حتى الآن.

ثم توجهت الليدي شارلوت في الطابق الأول، بل وأصلت  
صعودها إلى الطابق الثاني، وتبعها بورو بشيء من الدهول وهو يلهث  
وأخيراً توجهت إلى غرفه سرعده على الطابق السفلي، ثم سحب ما  
وهي تهك فقد حصناً عليه يا مارغريتا! لقد أحضرته. ها هو!

ثم وفقت جانباً وعلى وجهها علامات الانتصار لتدع بورو

يذهب قبل أن تقوم بعريف سريع أقدم لك مارغريتا كلايوت إنها  
صديقتي المقيمة جداً جداً، وأنت متباعدة، أليس كذلك؟  
مارغريتا أقدم لك خبرك بورو الزمان إنه سيقيم بكن ما يريد  
منه، أليس كذلك يا عزيزي بورو؟

ثم تابعته بسرعة "يجي أن أعود إلى صبري"، وخرجت دون  
أن تنتظر جواباً من بورو على سؤالها معترة موافقة أمراً مفروغاً منه

بوصف المرأة التي كانت تجلس على كرسي قرب الباب  
وقد صعد منه وقد كان يوسعها أن يديرها حتى لو لم تذكر الليدي  
شارلوت اسمها، هي هو ذلك الحجاب العريض، العريض جداً،  
والشعر الأسود ينحرف منه كالأحجية، وهذا همه اللسان الرماديان  
المتعاديان، كانت مرتبة ثوباً عالي الياقة أسود اللون، وكان وجهها  
غريباً أكثر منه جميلاً، كان هي سيماها نوع من بساطة المصو  
الوضوح، من البراءة العربية التي يمكن أن تكون (كما عظم ليونرو)  
أكثر حمرة على اندمى من أي شكل متكلف مصوغ، وكان في صوب  
هدهما تكتم وإخلاص طولي لقد قالت آني إنك متباعدة

ثم نظرت إليه باهتمام واستفهام، أب هو فقد وقع هيناً معترة  
يجي النظر إلى المرأة، ولكن دو، أن يكون في طريقة أي معنى سوء  
التهديد، فقد كانت نظره غمره أخصائي شهور إلى من هو حديث ثم  
لا أخيراً هل أنت واقفة من أنني أستطيع مساعدتك يا سيدتي؟

تورد خدها صلاً وقالت لا أعرف ما الذي يعنيه

ما الذي تريد مني أن أفعله يا سيدتي؟

بدت مدعومة وهي تعجب، آه، ظلت أنك تعرفي

نعم، أعتقد؛ لقد نُقِلَ روحك طمأً واشتعلت الفرائد ونش  
منها بعد

اشتد ثورود الحديد، وقالت: الفرائد ونش لم يقتل ووجي

قال: بوارو بسرعة البرق ولم لا؟

جاء إليه منعونه وقالت: عمراً، لم أفتك

- لقد أرتكك لآسي، ثم أسأل السؤال التقليدي الذي يطرحه  
الجميع، وهو: لماذا يقتل الفرائد ونش أربوولد كلايتون؟ وبكفي  
طرحنا السؤال المعاكس، وأب أسألك يا سيدي لماذا أب وثقت من  
أن الفرائد ونش لم يقتله؟

لآسي

وبلغت للحظة، فقال: لأنك حرمت الفرائد ونش حق المعرفة

سكنت قليلاً ثم قال بعدة: إلى أي مدى؟

ثم يستعمل أن يبين فيما إذا كانت قد فهمت معنى سؤاله، فقال:  
في نفسه، إذ أن تكون هذه المرأة على جانب كبير من السذاجة أو  
على جانب كبير من الدهاء، ويبدو أن كثيراً من الناس قد وقعوا في  
هذه الحيرة، وجاء مارغريتا كلايتون

قالت وهي تنظر إليه بريبة: إلى أي مدى؟ خمس سنوات، من  
سبع سنوات تقريباً

- ليس هذا ما قصدته بالضبط، يعني عليك أن تفهمي يا سيدي  
كسي سأعطي إلى توجيه أسئلة خارج الموضوع وربما قلت الحقيقة

وربما كنت، فأحياناً يكون من الضروري للمرء أن تكذب؛ على  
النساء أن يحمين أنفسهن، ويمكن لذكته عندها أن تكون سلاحاً  
جيداً ولكن يعني أن تحبيني بالحقيقة إذا كنت تقين بي، فهل تقين  
بي يا سيدي؟

سحب مارغريتا كلايتون نفساً عميقاً وقالت: نعم، أثنى بك،  
لم أفتك ليس لي غير آخر

جيد، إذن ما الذي تريدني أن أفعله؟ أن أعرف عقل وروحك؟

نعم

ولكن هذا ليس بالأمر الجوهري؛ أنت تريدني أن أثبت برءاءة  
الفرائد ونش، اليس كذلك؟

لومأت فوراً بالإيجاب قائلة: بلى، هذا، وهذا فقط

بعد كان واضحاً أنه لا حاجة إلى ذلك السؤال، فقد كانت  
مارغريتا كلايتون امرأة لا ترى أسدي، إلا لأمر قلبي يريدني في وقت  
معي

ولأن بدأ بالأسئلة المعرجة المعرجة عن الموضوع من  
كنت أنت والفرائد ونش متحابين؟

انصبي أنه كان بيننا علاقة غرامية؟ لا

ولكنه كان يحبك؟

نعم

وكنت أحب تحبته؟



- أليس ذلك

- يبدو أنك غير متأكد؟

- بل إني متأكد الآن

- إذا إذن فأنت لم تحيي روحك؟

نعم، لم أحبه

إنك تجيب ببساطة مستعمل الإعجاب، ومعظم النساء يملن إلى التطويل في شرح حقيقة مشاعرهن بتصيل دقيق، كم مضى من رواحكن؟

- إحدى عشرة سنة

هل يمكنك أن تحددي قليلاً من روحك، من أي نوع من الرجال كان؟

فطيت جبينها ثم قالت في هذا الأمر بعض الصعوبة؛ فأنا لا أدري بالفعل إلى أي نوع من الرجال كان أو ولد يسمى لقد كان حدث جذاً ومحفطاً جداً، فلم يكن بوسع أحد أن يعرف في أي شيء يكره كان ذكياً طليعاً وكان - لا أعرف كيف أعتبر في ذلك؟ فهو لم يظهر كم من صفه على الإطلاق.

هل كان يحبك؟

- آه، نعم، لا بد أنه كان يحميني، وإلا لما أهتم كثيراً

توقفت فجأة، هلأها بولور بالرحيل الآخرين؟ أهد ما كنت تريدني فو به؟ هل كان حيوياً؟

قالت "لا بد أنه كان كذلك" ثم مضت قائلة وكأنها تبحث بل هيأتها بحاج إلى شرح أحياناً كان يمشك عدد أيام دور أن يمشك يوماً بولور برأسه متأسلاً وقال هذا المص الذي دخل هناك هل هو أول حادثه عيب تشهدينه؟

"عيب؟" صمت، ثم حمزت وحتتت وقالت هل هو هل تسمى ذلك القبي المسكين الذي أطلق النار على نفسه؟ نعم، هذا ما حدثه

لم أعرف أن لديه ذلك الشعور عند حرب من أحبه كان وهو خجولاً جداً ووحيداً لا بد أنه كان مضطرباً عصبياً كما عرفت فأت مرة رجلين إيطاليين وكان هناك حيرة - كان ذلك سحيفاً، ولكن لم يفتل أحد والحمد لله - وبصراسة لم أكن أعيت بأي منهما، بل إني لم أتظاهر بالاهتمام بأي منهما أبداً

نعم، لكك كنت ببساطة موجودة؛ وحيث توجد من تحدث الأشياء؛ لقد رأيت ذلك في ميله فالرجال يصيهم النجوم لأنك لا تهين ولكنك تهين الآن بالمرء ريش، وبالتالي فعلية أن جعل ما بوسنا

صمت لدقيقة أو دقيقتين، وجلست هناك تراقبه بهتمام

حسناً، نتقل من الشخصيات (التي غالباً ما تكون أهم ما في الأمر) إلى المصادر المجردة أن لا أعرف من تلك الحقائق، بل ما شرته المصعب، فإذا اعتمدت على ما نشر نقول إن شخصين اثنين غلط سمع لهما فرصة قتل روحك أحد شخصين يمكن أن يكون لك ذلك الزائد ريش أو عديمه

قالت بمناد: أنا أعرف أن تشارلز لم يقتله.

- إذن فينبغي أن يكون الخادم هو القاتل، هل توافقين؟

قالت في شك: أدرك ما تعنيه.

- ولكنك مرتابة تجاهه؟

- إنه يبدو مجرد احتمال خيالي!

- ومع ذلك فإن الإمكانية قائمة، فمتى لا يتطرق الشك إليه أن زوجك قد جاء إلى الشقة لأن جثته وُجدت هناك. فإذا كانت قصة الخادم صحيحة فإن الرائد ريتش هو الذي قتل زوجك، ولكن ماذا لو كانت قصة الخادم مزيفة؟ إذن يكون الخادم هو الذي قتله وأخفى الجثة في الصندوق قبل عودة سيده، وتكون تلك -من وجهة نظره- طريقة ممتازة للتخلص من الجثة، حيث لا يبقى عليه إلا أن يلاحظ بقعة الدم صباح اليوم التالي ويكتشف الجثة، وسوف تحوم الشبهات فوراً حول ريتش.

- ولكن لماذا يقتل هذا الخادم زوجي؟

- آه، لماذا؟ لا يمكن أن يكون الدافع واضحاً، وإلا لكان الشرطة قد حققوا فيه. ربما علم زوجك شيئاً يضر بالخادم وأمانته وكان على وشك إخبار الرائد ريتش بالحقيقة. هل سبق لزوجك أن أخبرك بأي شيء عن هذا الرجل بيرجس؟

هزت رأسها بالنفي.

- هل تعتقدين أن زوجك كان سيخبرك لو أنه عرف شيئاً عن

الخادم؟

قطبت حاجبيها وقالت: من الصعب أن أعرف. ربما لم يكن ليخبرني؛ فهو لا يتكلم كثيراً عن الناس، وقد أخبرتك أنه كان محتفظاً. إنه لم يكن ثرثاراً أبداً.

- كان رجلاً كئوباً... نعم، والآن ما رأيك أنت في بيرجس؟

- إنه ليس من الرجال الذين ينتبه إليهم المرء كثيراً. كان خادماً جهداً، كان ملائماً ولكنه غير مصقول.

- وما هو عمره؟

- إنه في نحو السابعة والثلاثين أو الثامنة والثلاثين، وأظن أنه كان مراسلاً في الجيش خلال الحرب، غير أنه لم يكن جندياً نظامياً.

متى بدأ عمله عند الرائد ريتش؟

- منذ مدة قصيرة، نحو ستة كما أظن.

ألم تلاحظي أي أمر غريب في تعامله مع زوجك؟

لم أذهب كثيراً هناك. أظن أنني لم ألاحظ شيئاً غريباً أبداً.

أخبريني الآن عما حدث في تلك الأمسية: ما هو الوقت الذي كان مقررأ فيه وصولكم؟

من الثامنة والرابع حتى الثامنة والنصف.

وأي نوع من الحفلات كان مقررأ لها أن تكون؟

حسناً، كان عشاء فاخراً يضم -على الأغلب- أطباقاً شهية مثل الكبدة بالدهن وسمك السلمون المدخن، وأحياناً يقدم فيه طبق

من الرز الحار، يقدمه تشارلز بطريقة تعلمها في الشرق الأدنى، ولكن هذا كان غالباً في الشتاء. ثم نستمع عادة إلى الموسيقى، فلدى تشارلز جهاز أسطوانات ممتاز، وزوجي والسيد جوك مكلارين مغرمان بالموسيقى الكلاسيكية. هذا ما كان يحدث عادة... سهرة بلا رسميات، وقد كان تشارلز مُضيفاً ممتازاً دائماً.

- وفي تلك السهرة ذاتها: هل جرت الأمور كما في الأمسيات؟ ألم تلاحظي أي شيء غير طبيعي أو في غير مكانه؟

قطبت جبينها للحظة ثم قالت: في غير مكانه؟ عندما قلت ذلك... حسناً، لا أدري. لم يكن هناك شيء.

ثم هزت رأسها ثانية وقالت: "لا"؛ الجواب على سؤالك أنه لم يكن أي شيء مخالفًا لطبيعته في تلك الحفلة. لقد تمتعنا بالحفلة وكان الجميع سعداء ومرتاحين". ثم ارتعشت وقالت: ومن غير الممكن أن يفكر المرء بأن الحفلة بطولها...

رفع بوارو يده بسرعة مقاطعاً: لا تفكري، بل أخبريني: ما هي معلوماتك عن ذلك العمل الذي استدعي زوجك بسببه إلى إسكتلندا؟

- لا أملك معلومات وافية. أظن أن نزاعاً قد وقع بشأن قيود بيع قطعة أرض كان زوجي يملكها، وقد تيسرت عملية البيع كما يبدو، ثم ظهرت عقبة ما في العملية.

- ما الذي أخبرك به زوجك بالضبط؟

- جاء وفي يده بريقة كما أذكر، وقال: "يا له من أمر مزعج! أنا مضطر إلى السفر بقطار المساء إلى إدينبره لرؤية جونستون صباح غد. لقد اعتقدنا أن المعاملة تيسرت أخيراً، هذا أمر مزعج". ثم قال: "هل

الأمير جوك وأطلب منه المرور لاصطحابك إلى الحفلة؟" فقلت: "لا حاجة لذلك، سأستقل سيارة أجرة"، فقال إن جوك سيوصلني أو إن الزوجين سيبنس سوف يوصلاني إلى البيت بعد الحفلة. ثم سأله إن كان بحاجة إلى أن أحزم له متاعه، فقال إنه وضع بعض الحاجيات لي حقيبة وتناول طعاماً خفيفاً في النادي قبل التوجه إلى القطار. ثم ذهب، وكانت تلك آخر مرة أراه فيها.

تحشرج صوتها قليلاً وهي تقول كلماتها الأخيرة. نظر بوارو إليها بامعان وسألها: هل أراك زوجك البرقية؟  
- لا.

- مع الأسف!

- لماذا تقول ذلك؟

لم يُجب عن سؤالها، بل قال بسرعة: والآن، إلى العمل. من هم محامو الرائد ريتش؟

أخبرته بأسمائهم وعناوينهم فدون ذلك في مفكرته، ثم قال: هل لك أن تكتبي لهم بضع كلمات حول تكليفي بالتحري عن القضية؟ ينبغي أن أقوم ببعض الترتيبات لأقابل الرائد ريتش.

- لقد جُدد احتجازه احتياطياً لمدة أسبوع.

- هذا طبيعي، وهو الإجراء المتبع. هل لك أن تكتبي أيضاً إلى القائد مكلارين وأصدقائك الآخرين من عائلة سيبينس؟ عليّ أن أراهم جميعاً، ومن الضروري أن لا يضطربوا بمجرد رؤيتي.

وعندما كتبت ما طلبه منها ونهضت عن المكتب قال: بقي

أمر آخر. سأسجل أنا انطباعاتي الخاصة عن الفائد مكلارين والسيد والسيدة سينس، ولكنني أريد انطباعاتك أنت أيضاً عنهم.

- جوك مكلارين واحد من أصدقائنا القدامى، وقد عرفته منذ كنت طفلة. وهو يبدو عنيداً وقاسياً للوهلة الأولى، ولكنه -في الحقيقة- صديق عزيز لم يتغير، ويمكن الاعتماد عليه دائماً. ورغم أنه غير مرح ولا مُسلٍ إلا أنه طود شامخ، وقد كنا أنا وآرنولد نعتمد على تقديراته كثيراً.

سأل بوارو وهو يظرف بعينه: وهو أيضاً كان يحبك بلا ريب؟ أجابت بسعادة: آه، نعم! لقد أحبني دوماً، ولكن ذلك أصبح الآن بحكم العادة.

- وماذا عن الزوجين سينس؟

- إن رفقتهما مشتعلة ومسلية. ليندا سينس فتاة ذكية حقاً، وقد كان زوجي يستمتع بالحديث معهما، فهي جذابة أيضاً.

- أأنتما صديقتان؟

- أنا وليندا؟ بطريقة ما، فانا لا أدري إن كنت حقاً أحبها. إنها حقودة جداً.

- وزوجها؟

- آه، جيريمي إنسان مرح مغرم بالموسيقى وله معرفة واسعة بالأفلام السينمائية، وقد كنا نذهب معاً إلى السينما كثيراً.

نهض بوارو قائلاً: حسناً، سأرى بنفسي، وأرجو أن لا تتدمني على امتعانتك بجهودي يا سيدتي.

انصرفت عيناها وهي تقول: ولماذا أندم؟

قال بوارو بخفة ودلال: من يدري؟

ثم حدثت نفسه قائلاً وهو ينزل الدرج: وأنا، أنا أيضاً لا أدري.



كانت الحفلة في الطابق السفلي مستمرة، ولكنه تجنّب أنظار الحضور وخرج إلى الشارع. كزّز مع نفسه: لا أدري.

كانت مارغريتا كلايتون هي التي تشغل تفكيره. هل كان ذلك الصديق الطفولي وتلك البراءة الصريحة اللذان ظهرا عليها، هل كانا بهذه البراءة حقاً أم أنهما يخفيان شيئاً آخر؟ لقد عاشت في العصور العاضية نساء مشابهات، نساء لم تتمكن روايات التاريخ من الاتفاق بشأنهن. وخطرت بباله الملكة الإسكتلندية ماري ستيورات. هل كانت تلك الملكة على علم في تلك الليلة في قصر كيرك أوفيلندا بالفعلة التي كانت على وشك الحدوث أم كانت بريئة تماماً؟ ألم يخبرها المتآمرون بذلك؟ هل كانت من أولئك النسوة ذوات البساطة الطفولية اللاتي يستعلن أن يقنعن أنفسهن بأنهن لا يدرين شيئاً؟ شعر بتأثير مارغريتا كلايتون السحري، ولكنه لم يكن متأكداً تماماً من حقيقة هذه المرأة!

إن أمثال هؤلاء النساء (رغم براءتهن شخصياً) يمكن أن يكنّ صيماً في الجريمة. إن نساء من هذا النوع يمكن أن يكنّ أنفسهن مجرمات بالنوايا والأهداف، إن لم يكن بالتنفيذ المباشر. إن أيديهن ليست أبداً بالأيدي التي تمسك بالسكين.

أما بالنسبة لمارغريتا كلايتون... لا، لم يكن يدري!

لم يجد هيركيول بوارو محامي الرائد ريتش متعاونين كثيراً، لكنه لم يكن يتوقع تعاونهم أصلاً. أشاروا، دون أن يقولوا بصراحة، إلى أن من مصلحة موكلهم أن لا تُظهر السيدة كلايتون أي مؤشر للاهتمام أو التحرك لصالحه.

كانت زيارته لهم من قبيل «دخول البيوت من أبوابها»؛ إذ أن له من النفوذ في وزارة الداخلية وقسم المباحث الجنائية ما يمكنه من ترتيب مقابلة مع الرائد السجين.

لم يكن المفتش ميلر (المسؤول عن قضية كلايتون) من المفتشين الذين يفضلهم بوارو، ولكنه لم يكن -مع ذلك- عدائياً إزاء اشتراك بوارو في التحقيق، بل اتسم موقفه بالازدراء فقط. وقد قال لمساعدته الرقيب قبل دخول بوارو: لا يسعني إضاعة الوقت مع هذا الحجوز المتطفل، ومع ذلك عليّ أن أكون مهذباً معه.

وعندما دخل بوارو قال ميلر بمرح: عليك -يا سيد بوارو- أن تُخرج الأرانب من الشُعبة إذا أردت أن تثبت براءة هذا المتهم؛ فلا أحد غير ريتش كان بإمكانه قتل الرجل.

- باستثناء الخادم؟

- آه، سأفّر لك بهذا الاحتمال، ولكنك لن تجد شيئاً في هذا الاتجاه. ليست هناك أية دوافع.

- لا يمكنك الجزم بذلك، فالدوافع تكون غريبة جداً أحياناً.

- صحيح، ولكنه لم يكن على صلة بكلايتون بأي شكل،

ولاربعه نظيف تماماً، ويبدو متوازناً عقلياً. ولا أدري ماذا تريد بعد كل ذلك.

- أريد أن أثبت أن ريتش لم يرتكب الجريمة.

كشّر المفتش ميلر تكشيرة كريهة وقال: حتى تُرضي السيدة، أليس كذلك؟ «فتش عن المرأة»! ولا سيما إذا تملكها حب الانتقام. لو منحت لها الفرصة لاقتربت ذلك بنفسها.

- لا، ليس إلى هذا الحد!

- متفاجأ إذا أخبرتك أنني عرفت امرأة مثلها ذات مرة، وقد أراحت زوجين من طريقها دون أن تطرف عينها الزرقاوان اليريشان، وكان يتكرر قلبها في كل مرة أيضاً. كانت هيئة المحلفين سبيلها لو كانت هناك نصف فرصة لذلك، الأمر الذي لم يكن وارداً إذ كانت الأدلة قاطعة.

- حسناً يا صديقي، لترك الجدل جانباً. إن ما سأنتجراً وأطلبه منك هو بعض التفاصيل الموثوقة حول حقيقة ما حدث؛ إذ أن ما نطبعه الصحف هو أخبار وليس حقائق!

- لا بد للصحفيين من أن يسألوا أنفسهم، ما هي التفاصيل التي تريدها؟

- وقت الوفاة، بأدق ما يمكن.

- وهو ما لا يمكن أن يكون دقيقاً تماماً لأن الجثة لم تُفحص إلا صباح اليوم التالي. يُقدّر أن الوفاة قد وقعت قبل موعد الفحص بثلاث عشرة ساعة إلى عشر ساعات؛ أي بين الساعة السابعة والعاشرة من الليلة

السابقة... لقد طعن القتل في الوريد الوداجي في الرقبة، ولا بد أن الوفاة حدثت خلال لحظات.

- وسلاح الجريمة؟

- نوع من المدى الإيطالية، صغير تماماً وحاد كالמוש. لم يزه أحد من قبل ولم يعلم أحد مصدره، ولكننا سنعرف ذلك في النهاية... إنها مسألة وقت وصبر.

- أليس ممكناً أن تكون هذه المديّة قد انقضت عَرَضاً خلال مشاجرة؟

- لا أظن، فقد قال الخادم أنه لا يوجد شيء كهذا في الشقة.

- إن ما يشير اهتمامي هو البرقية، تلك البرقية التي استندعت أرنولد كلايتون إلى إسكتلندا... هل كان ذلك الاستدعاء حقيقياً؟

- لا، لم تقع هناك أية مشكلات أو تعضيدات، وكانت معاملة نقل ملكية الأرض تسير بشكل طبيعي.

- إذن فمن أرسل تلك البرقية؟ إنني أفترض أنه كانت هناك برقية بالفعل.

- نعم، لا بد من وجودها؛ ليس تصديقاً للكلام السيدة كلايتون بالضرورة، ولكن لأن السيد كلايتون أخبر الخادم أنه استدعي برقية إلى هناك، كما أنه أخبر القائد مكلارين أيضاً.

- متى رأى كلايتون القائد مكلارين؟

- تناولوا معاً عشاء خفيفاً في ناديهما، نادي الخدمات المشتركة،

وكان ذلك في نحو الساعة والربع. ثم استقل كلايتون سيارة أجرة إلى البيت، ووصل هناك قبل الساعة الثامنة بقليل. وبعد ذلك...

وبسط ميلر يديه مشيراً إلى أن الأمور جرت بعد ذلك كما هو المعروف. سأل: يوارو: هل لاحظ أحد أي شيء غريب في سلوك ريتش في تلك الليلة؟

آه، حسناً، إنك تعلم كيف يتصرف الناس. ما إن يحدث شيء حتى يظن الناس أنهم لاحظوا كثيراً من الأمور التي أراهم أنهم لم يروها أبداً. مثلاً قالت السيدة سيسن إن ريتش كان شاردأ طوال المسيرة وإنه لم يُجيب عن الأسئلة التي وُجِّهت إليه بدقة، كما لو كان لديه شيء في ذهنه. ولا شك أنه كان في ذهنه شيء لو كان في صندوقه جثة وهو حائر لا يدري كيف يتخلص منها!

- لماذا لم يتخلص منها؟

- هذا ما يحيرني كثيراً. هل فقد أعصابه؟ ربما، ولكن تركها حتى اليوم التالي كان جنوناً. كانت لديه أفضل فرصة للتخلص من الجثة في تلك الليلة، فلم يكن للمبنى حارس ليلى؛ كان بإمكانه إحضار سيارته ووضع الجثة في صندوقها (وهو صندوق كبير) والخروج باتجاه الريف ليخفي الجثة في مكان ما هناك. كان ثمة احتمال أن يُرى وهو يُخرج الجثة إلى السيارة، ولكن الشق حيث مسكنه تقع في شارع جانبي، وهناك ساحة يمكن تقريب السيارة من خلالها. في الساعة الثالثة صباحاً على سبيل المثال - كانت له فرصة جيدة لإخراج الجثة. فما الذي فعله؟ ذهب إلى فراشه لينام حتى ضحى اليوم التالي، وليصحو على أصوات الشرطة في شقته!

لقد أوى إلى فراشه ونام يعمق كما كان لرجل بريء أن يفعل  
انظر إلى الأمر هكذا إن شئت، ولكن هل تعتقد حقاً أنه  
بريء؟

- يعني أن أؤخر الإجابة على هذا السؤال حتى أرى الرجل  
نفسه

- ونحن نعتقد أنك تعبر البريء عندما نراه؟ إن الأمر ليس بهذه  
البساطة

- أعلم أن الأمر ليس سهلاً، ولي لأقضي أنني أستطيع تعبير  
البريء لدى رؤيته. ولكن ما أريد معرفته هو هل الرجل على هذا  
العدد من العبد الذي يبدو عليه؟

ع -

لم يكن في يده بورور أن يرى مشاير وريتش حتى يفتي بآراءه  
جميعاً، وقد بدأ بالتفكير في كلتا

كان مكلارين رجلاً طويلاً ذاكي اللون لا يحب الكلام، وكان  
وجهه لطيفاً رغم السخامة التي سدّته. تأير بورور رغم جمال الرجل  
وصحوبة الحديث معه. قال مكلارين وهو يصعد بهما سلطة مارغريتا  
والتردد يطلب عليه حساً، إذا كان مارغريتا تريدني أن أحرقه بكل  
ما أستطيعه صافس ذلك بالطبع، مع أنني لا أعلم بأي شيء أعبرك  
لقد صممت الخصة كلها بالتأكد، ولكني سأفعل ما تريد مارغريتا  
لقد فعلت يوماً ما كانت تريد منذ أن كانت فتاة في السادسة عشرة  
من عمرها، إذ أن بها تأثيراً كما تعلم

أعرف ذلك، ولكنني أريد منك أولاً أن تجيبي بصراحة بانه  
في هذا السؤال هل تعتقد بأن الرائد وريتش مدس؟

نعم، أعتقد ذلك. لم أكن لأقول ذلك لمارغريتا إن لمحتار  
أن تأمن بيرامته، ولكني بسيطة - لا أستطيع رؤية الأمر بعريفة  
أخرى غير بالأسر، لا بد أنه مدس

هل كان بينه وبين السيد كلايون مشاعر عذائية؟

- أبدأ، بل كان أحسن الأصدقاء، وهذا ما يجعل الأمر كله  
مزعجاً جداً

- ربما كانت صداقة الرائد وريتش مع السيدة كلايون

قائمة مكلارين بياً لكل تلك الشائعات التي تشير الصداقة  
إليها بحسب، يا لهذا القدر القميص! نعم كانت السيدة كلايون وريتش  
مجرد صديقين وحسباً ومارغريتا العديد من الأصدقاء، أنه صديق  
لها ونسوان طويلاً، وليس في صداقتنا ما يؤدّي إعتقاداً في أعين  
الناس والتي بهما ينطق على تشارلز ومارغريتا

إذن فأنت لا نظن أنهما كانا على علاقة عاطفية؟

بالأكيد لم يكونا كذلك

فإنها مدسب وتشديد، وأصاف لا نصبح إلى تلك المشعوذة  
السيدة سيس، فهي لا تخرج من قول أي شيء.

ولكن ربما شك السيد كلايون في وجود شيء ما بين زوجته  
والرائد وريتش؟

لما أتت فقد اكتشيت بالشرباء، فقد كنت تذهب إلى حشده كما تدكر

هل ذكر شأنا عن برفه؟

نعم

ولكنه لم يطلعك عليها، فعياً؟

نعم

من قال إنه سهر على ريش؟

نعم بهذا الشكل المصعد في الواقع لقد قال إنه يشك فيه  
إذ كان يشك الواف للتعاب إليه، وقال: "يمكن لمادريت أن تعرف  
هي، أو أنت؟ ثم قال: "أرجو أن تتأكد من معرفتها إلى السرور بعد  
الحقيقة"، ثم مضى كان ذلك كله طبعاً وبسبباً

من كتب لديه أية شكوك حول حقيقة البرهه؟

قال القائد مكلارين وقابله قد جين أتم تكن حقيقه؟

يبدو أنها لم تكن صحيحة

هذا غريب جداً

شرح القائد مكلارين فيما يشبه العيون، ثم صبحاً فجأة يقول  
ولكن هذا غريب فعلاً أعني ما هو المقصود من ذلك؟ ماذا يريد  
من أن يذهب إلى مستشفى، وأينما؟

هذا سؤال يحتاج إلى إجابة بالتأكيد

طاهر هيركيول بولر تاركاً مكلارين وهو يفكر في هذه الفصه

إنه لم يسلط في أي شيء من هذا القس، جدها هي، فقد كتب  
مأعنه هو كان الأمر كذلك لأن ك (أرولد وأنا) فريين جداً بعض  
من بعض

من أي نوع من الرشد كان أرولد؟ ألب يعرفه أكثر من  
غيره؟

كان رجلاً هادئاً، ولكنه دمي ولاعب جداً كما اعتد كن  
بالعمل د عقل مالي من الدرجة الأولى كم، بولارد، وكان مسؤولاً  
كبيراً في وزارة المالية كم يعلم

هكذا سمعت

كان يقرأ كثيراً، ويجمع الطابع، وكان مرمماً جداً بالموسيقى،  
ولكنه لم يكن يهتم بالخروج من البيت

هل كان رواجه مبعداً برأيه؟

لم يأت جواب القائد مكلارين سريعاً بدا أنه يفكر لحمل هذا  
الفرع، وأخيراً قال بصعب، الإجابة عن هذا السؤال صعباً، نعم، اعتد  
أنهما كانا صديقين كان مرمماً به، بطريقته الهادئة، وأنا تتأكد من أنها  
كتب، نعم، لم يكن اتصلاهما وارداً إذ كان هذا ما تفكر فيه، ولكن  
ربما لم يكونا صديقين كثيراً

هو يوافق، له، فقد حصل على ما يعتقد أنه يمكنه الحصول  
عليه هال شيربي لأن عر ذلك الشهر الأخير، لقد تناول السيد  
كلايبو العشاء معك في الدج، هذا قال؟

قال أن عليه الذهاب إلى مستشفى، وقد مررته من ذلك  
ولم يبعث، من كان إنه لا زلت لديه هكتي بال تدون شطرنجاً وشراباً



كانت عائلة سيس تعيش في بيت صغير في شياشي، استغنى  
بعض سيس بوارو محتاره بأداة أجنبية كمن شيء من  
مدرعته أين هي؟

هذا ما لا أستطيع أن أشرح به يا سيدي.

لقد اجتأت جيداً فيها ذكية جداً في مثل هذه الأمور،  
ولكنها سوف تُطعن لتقديم شهادتها في المحكمة كما نأمل؟ لن  
تستطيع التخلص من ذلك.

نعم أيتها بوارو نظرة شخصي وبصيرتي، وأعرف نفسي بحدود  
إني جيفه حسب معايير الأسلوب الحديث، فهي شبه طفل  
بعض مصاباً بسوء التعليم لم تكن من النوع الذي يهجه، يشعره  
المعوش حول رأسها بطريقة طوعية مقصودة وبصيرتها اللادعش  
التي تراقبها كانت ترتدي بطالا أسود وسترة صفراء فضفاضة تتدلى  
إلى ركبتيها تقريباً.

باعتد بالأساوي ما هو دورك في كل هذه القصة؟ أن نقدر  
العشيق من المشكلة بطريقة ما؟ هذا هو دورك؟ ما أبعده من أول؟

- تعتقد أنه مذنب إذن؟

- طبعاً، ومن غير؟

قال بوارو نفسه "هذا هو السؤال"، ولكنه بعددوا سؤال آخر  
كيف يد لك الرائد ريتش في تلك الأمسية؟ كمدة أم عى غير عادية؟

هيفت بيتدا سيس عبيها وهي تتعق حكمها لا، إنه لم يكن  
معدته، كان مختلفاً

إلى أي مدى؟

حسناً، إذا طمعت وحلاً بيرونة أعصاب

لكنك لم تكوي تتركين في ذلك الوقت أنه طعن وجلا  
بيرونة أعصاب، أليس كذلك؟

طبعاً لم تكن أعرف

إذن فكيف صرت بعد، كونه "مختلفة" بأية طريقة؟

حسناً، كان شديداً آه، لا أدري، ولكنني عندما فكرت  
بالأمر في وقت لاحق قررت أنه كان هناك شيء ما

سعد بوارو وسأل من وصل أولاً؟

نحن وصل أولاً، أنا وحين يمي، ثم جوك، وأخير  
مارعيت

ومنى ذكر رحيل السيد كلايوت إلى إسكتلندا لأول مرة؟

عشما وصحت مارغريتا، إذ حالت لفتارلر "إن أربولد يعقو  
جد"، بعد انقصر إلى التعجب بسرعة إلى إدبره في قصر المساء "قال  
لشارلر "أه، عدا سيء" ثم قال جوك "أسمع، طمعت تعلم ذلك"

ألم يشر ريتش إلى رقبته لسيد تلاتون في ذلك المساء؟ ألم  
يقبل شيئاً من مروره بشفته وهو في طريقه إلى المحطة؟

ألم سمع يشر إلى ذلك

كانت غريبة تلك البرية، أليس كذلك؟

- ما العريب فيها؟

- كانت مرفقة، لا يعلم أحد في باديرة أي شيء عنها

هكذا إذن؟ لقد استغرقت الأمر في حبه

- هل كان عندك معلومات عن البرية؟

لنقل إن الأمر يجذب الانتباه

ماذا تعني بالضبط؟

- يا عزيزي، لا تمثل دور البري- لقد قام محللون مجهولون  
بإعداد الخروج عن الطريق!

- هل تعني أن الترافد ريش والسيد كلايتون خطفا لعضاء  
الوقت دعاً؟

- لقد سمعت أنت يمثل هذه الأمور، أليس كذلك؟

قالت جملتها وهي تبدو مفرحة بالأمر

- ومعتقدين أن البرقية أرسلها أحدهما؟

هذا ما لي يدهشي ونوعه

إذن أنت تعتقد أن الترافد ريش والسيد كلايتون كانا على  
علامه مربية؟

دهي أقل إن هذا ما كان ليدهشي أو كان صحيحاً، ولكني  
لا أعرف عنه شيئاً

هل شئت السيد كلايتون؟

إن أريد شحط استنتاج؟ كان محصور المشاعر إلى كس  
لذلك ما أعبه أقله كان يعلم، ولكنه كان من النوع الذي لا يشي  
بأحاسيسه أبداً. وقد يعتقد الجميع أنه كان حشيه بامسة لا مشعر فيها  
ولكنني وثقة بماذا من أنه سم يكن كذلك في أعماقه العريب في الأمر  
هو أن دهشي كانت أقل بكثير من أن يكون هو الذي طعن تشدرار لا  
العكس، وأن اعتقد أن أربولد كان جيورداً إلى حد الجور.

هذا أمر مشير

مع أنه كان سيفتل مازعينا على الأرجح؟ كما حصل في  
لحظة شغل؟ إن لمدهريت تأثير أدهي في الرجال كما عدم

قال بولرو مغللاً من حقيقة سحر تلك المرأة بأنها امرأة حنة  
الشكل

إنها أكثر من ذلك؟ إن لديها شيء يربح بها - جمال شحط  
هي لتتظر إليهم فاتها عريها يدهشه تبه حولهم

المرأة الثالثة؟

نعم - ربما كان هذا هو الوصف لأفضل بها

هل عرفتها عن كتاب؟

إنها - حدة من أفضل صديقاتي به عزيزي - ومع ذلك وأنا

لا أنس بها سمعة

١٠

قالها يولرو ثم حوّل الموضوع بسؤاله عن العائد مكلارين،  
 فقال: "هذه هي المصلحة القصوى" إنه صديقهم المخلص الذي  
 وُلد ليكون صديقاً، لمّا ولد، كانت علاقته حميمة مع أربوك الذي كان  
 يحتاج له أكثر من أي شخص آخر، كما كان قطة مازعون الأفعى  
 الملتصق، وهو معروف بها منذ سنوات طويلة

هل كان السيد كلايتون يمار منه أيضاً؟

بعد من حوّل؟ يا لهذه الفكرة! إن ما عرّيب معرفه بجوك  
 على نحو مريد، ولكنه مع ظهوره، أبدأ شيئاً من ذلك لا أعرفه بعد  
 أن يوسع المعرفة لا أدري لماذا، ولكن الأمر يبدو محتملاً، فهو  
 ليعرف جداً

حوّل يولرو الموضوع إلى الخادم، ولكن ليداً بدت خالية من  
 أية أفكار بشأن الخادم، حتى إنها لم تلاحظ وجوده لو لملاحظة  
 بامتدادها أنه يقدم الطعام بشكل جيد، ولكنها كانت سريعة جد  
 هي فهم الموضوع

أعتقد أنك تفكر بأن الخادم كان يستطيع قتل أربوك بدس  
 السهولة؟ أظنه، فكرة مجرّدة

إن ملاحظتك لحرني يا سيدي، ولكن يبدو لي أيضاً (مع  
 أنك قد لا توافقني) أن من الجواب أيضاً ليس قتل المرائد ورش  
 لأربوك كلايتون ولكن قتله بالفرقة التي قتله بها

تتحدد تلك المدينة الصغيرة؟ نعم، فهي لا تتماشى مع  
 شخصيته مطلقاً، ربما كانت الطرق غير الجارحة أكثر تسجيماً، وربما  
 كان بإمكانه أن يحتفظ مثلاً

تهد يولرو قائلاً: ها قد عدنا إلى مسرحية عظيم، نعم، نُعطي.  
 لقد أوجيت لي بعكزه صغيره

- صحيح؟ ما هي؟

طلع حديثه صوت المصراع والباب وهو يُفتح، فذابت آه، ها  
 هو جيريمي، هل تريد التحدث معه أيضاً؟

كان جيريمي رجلاً حسن المظهر في الثلاثين من عمره، وقد  
 بد، مسجداً للثراء وهدراً إلى حد بلغت، لا تباد. قالت السيدة سيسي  
 إن عنها أن تراقب الطعام في المطبخ ودعيت ذاك الرجاء معاً

لم يُد جيريمي سيسي شيئاً من الصراحة والاهتمام الذي أبدته  
 زوجته، فقد كان واضحاً كثره التشديد وتلويط في هذه القضية أساساً،  
 وكانت ملاحظاته حذرة ولا تحتوي أية معلومات، قال إنه وزوجته قد  
 هرعا عائلة كلايتون منذ فترة، ولم يعرف ريش بشكل جيد، وصحة بأنه  
 شخص محبوب وأنه كان مهماً كمدة في تلك السهرة وتم يلاحظ عليه  
 أي تغيير، وأن كلايتون ورش كانا ذائق متعاقبين متحابين فيما يشورا  
 وأن القصة كلها يصعب تفسيرها

وكان واضحاً طوال المقابلة أن جيريمي سيسي يريد من يولرو  
 أن يمار، مع أنه كان مؤدباً، مؤدباً جداً

قال يولرو: أعتنى أنك لا تحب هذه الأسئلة؟

حسناً، لقد خصصت لجلسات مع الشرطة بشأن هذا الموضوع،  
 وأشعر أن ذلك كان كافياً، لقد قلنا كل ما نعرفه وما رأيناه، والآن أريد  
 أن أُنسى الموضوع

إن مشاهري القليله معك؟ حس الأمر عجب لئدماً أن يقع المرء  
في مثل هذا الأمر وأن يُطلب منه ليس فقط ما يعرف وما يرى، بل  
ربما ما يظن!

الأفضل أن لا أظن!

لا يمكن للمرء أن يتجنب ذلك، هل نرى - مثلاً - أن السيدة  
كلايتون كانت ضالعه في الجريمة أيضاً؟ هل خطفت لثقل روحها  
مع... مع...؟

يا إلهي! لا

يبدأ سيس معصوداً، ولهاذ فثلاً لم تحفر في فكره طرح  
سؤال من هذا النوع

ألم نشر روجك إلى مثل هذا الاحتمال؟

هـ! ليداً؟ إنك تعرف طبائع النساء، فهي دائماً يفسرون  
المعشودة بفضيل لحيى. ومارعيتاً لم تكن إغجابات بنات جنسها أبداً،  
فهي ذات سحر يحظى بلعائتهن. ولكن نظريه تحفظه ماعرفت ورش  
مجرمة معاً بغيره خاليه بالأكيد!

لقد حدثت مثل هذه الأشياء، كما أن سلاح الجريمة - على  
سبيل المثال - من نوع تلك الأسلحة التي يمكن للنساء اقتناؤها أكثر  
من الرجال

هل تعني أن الشرطه قد عرفوا أن المديبه نها؟ لا يمكن!  
أفهم

لا أدري

قالها يوارو بصوتده ثم انصرف بسرعه  
وقد استنتج يوارو - من الرعب الذي ملا وجه سيس - أنه قد  
ترك دارجل شيئاً لمفكر فيه!

٦

اعلمي إذا قلب لك إنني لا أرى طريقه تستطيع أن تساعدي  
لها يا سيد يوارو

ثم يجب يوارو، فقد كان يتأمل وجه الرجل الذي ألهم يقتل  
هذه آرون كلايتون. كان رجلاً خيلاً أسمر ذا جسم رياضي قوي  
ورأس صغير، ولم يكن وجهه يفسح عن أي شيء، وقد استقر  
إثارة بأسلوب يعصه الكثير من الود

قال أخيراً أن السيدة كلايتون قد أرسلتك لروتي وهي مجرم  
أفضل الرب، ولكن أعتقد بصراحة - أنها لم تكن عاقبه بهذا الشاب،  
هيه عاقبه وغير مقذرة بمعصدها الخاصة والمصلحي أيضاً  
ماذا تعني؟

أنتي ريتش نظرة غاضبه مفتحة إلى الحارس الحاضر الذي  
كان يجلس جنب كة لتقصي التلميحات، ثم بعض صوتها قائلاً: إنهم  
مطليون بالمتور عن دافع لهم، الاتهام السحيق، وسوف يحاكمون  
إليها أي رابط بين وبين السيدة كلايتون وهذا باطل لئدماً كما  
أعزتك السيدة كلايتون ولا بد، حتى مجرد صديقين لا أكثر  
وذلك أفضل أن لا تقوم بأية خطوه لصالحه

تجدهم هيركول يوارو هذه النقطة وأكر أن يلتصق كلمه واحده

لقد قلت إنه إلهام صحيح، مع أنه ليس صحيحاً كما تعلم

هو كذلك لأنني لم أقتل أرموند كلايتون.

سئله انه لم يظلم إذن، قل إنه غير صحيح، ولكنه ليس  
صحيح بل إنه انهم مقبول ظاهرياً، يعني عليك أن تدرك ذلك  
سأما

- كل ما أستطيع قوله لك هو أنني أرى هذا الانهم حوالاً  
أحس

- إن قوتك هذه لن يكون ذا فائدة تذكر يعني عليك أن تدرك  
شيء أكثر جدوى

في معانول بيشوبي، وقد هبوا هبة دفع بار 4 للدفاع  
عني، وسيتعين أن أعمل استعدادات لكلمة ذلك

اسم يارو حجة، ثم من بأسفوه الأجبي أو هذه هو  
تحدثوا في أ حس، سأذهب لقد أردت رؤيتك وقد رأيتك وكنت  
قد تشبعت من سجلت المهية، لقد نجحت في الانضمام في ثنية  
سندس من العسكرية ونجحت في الالتحاق بكتابة الأركان، وهكذا  
استمرت نجاحاتك فقد أصدرت حكمي عليك اليوم أنت لست  
ملا عب

وما علاقه كل ذلك بالقصة؟

لأن كل العلاقة إذ يتحقق عني رجل يذهلتك أن يرتكب  
الفرجة التي تمت بها هذه الجريمة حسناً، أنت يرى  
١٠٠ في الآلاف من خادمك بيرجس

بيرجس؟

نعم، إن لم تكن أنت الذي كنت كلايتون فلا بد أنه بيرجس لا  
فقط من هذه القضية كما يبدو ولكن لماذا؟ لا بد من وجود سبب  
وأنت الوحيد الذي يعرف بيرجس بشكل جيد يسمح له بالحسين  
لماذا يراكم ويشت، لماذا يمكن لبيرجس أن يقتل كلايتون؟

لا أستطيع تصور ذلك لقد اتبعت سبب المناسبة الطريفة  
للشيء في التحليل صحيح أن بيرجس كانت لديه الفرصة، من ربه  
الوحيد سواي الذي كانت له الفرصة بفضل ولكن المشككة هي أنني لا  
أصدق ذلك، بيرجس ليس من النوع الذي يمكن تحديه بقتل أحداً  
ما الذي يفسده حسداً؟ لا يبدو؟

منه ويش شتمه مكتمراً وقال بهم يعضون وفهم في سؤال  
(وروما إقناعي) إن كل صحيحاً أنني عانيت في حياتي من حالات  
لقدس الوحي حيث لا أعوذ عذرك لما أفعله

- هل وصل بهم العجز إلى هذه الحد؟ حسناً، ربما يحاول أن  
تثبت أن بيرجس هو الذي كان مرصه بهذه الحالات أي مجرد فكره  
والآن بمأسألك عن سلاح الجريمة، لقد عرضوه عليك وسألوك إن  
كان لك؟

بده ليس بي ولم أره أبداً من قبل

أنا أعرف أنه لم يكن لك، ولكن هل أنت متأكد تماماً من  
أنك لم تراه من قبل؟

نعم

بدأ في موقفه تردد بسيط قبل أن يتمكن إنه يروح من الأدب  
الربيع أشبه كهده ربما رأى الأمر مشكلة في بيوت الناس  
في غرفة استقبال امرأة مثلاً؟ ربما في غرفة استقبال السيدة  
كلابون؟

صاح ريش: بالتأكيد لا!

نظر الحارس عندما سمع صوت ريش العالي. كان يور  
حسناً، لا حاجة للصراخ ولكن ربما رأيته في مكان ما في وقت ما  
شيئا يشبه تلك المدينة صحیح؟

لا أعلم ذلك، ربما فقط في بعض محلات المتحف القديمة  
هذه محفل جيد

لم يهض يور و قال عن إدراك

-٧-

قال يور لنفسه: والأول إلى بيرجس، نعم، أخيراً إلى بيرجس  
كان قد عرف شيئاً عن شخصيات هذه القضية، منهم أنفسهم  
أو مما قاله بعضهم عن بعض ولكن أحداً لم يسلط إليه معلومة عن  
بيرجس، لا طرف خيط ولا إشارة من أي نوع إلى طبيعة هذا الرجل  
عندما رأى بيرجس أدرك السبب كان الخادم بانتظاره في شقة  
الرائد ريش، إذ كان القائد مكلارين قد أعلمه هامياً برؤية يور  
أنه هيركيول يور  
نعم يا سيدي، كنت بانتظاره

أست بيرجس بالباب مفتوحاً واحترام يسعد داخل يور إلى  
هذه المدخل الصغيرة المربعة، وعلى الناحية اليسرى معلقة كان  
هناك باب مفتوح يؤدي إلى غرفة الجنوس، حيث دخل يور وسمع  
بيرجس ينادي أن أحد منه مغطى وفيه

قال يور وهو ينظر حوله: أه، ما حدث الأمر هذا؟

نعم يا سيدي

كان بيرجس رجلاً هادئاً شاحب الوجه يحمل الجسم تماماً،  
فأ كتب ومن ثمة غير متساوٍ وصوت منخفض يهمل لهجه ربه  
لم يهضر يور، وربما كانت لهجة الساحل الشرقي. بد شخصاً  
خصي المراح، وربما هذا ذلك لم تكن له خصائص محددة كان من  
الغريب ربه بأي فعل يجاني من أي نوع، همل يمكن أن يفرسه  
بلا سبباً؟

كانت له تلك العيال الرقوان التشيكان الثاني ما تمكان  
للمركز من مكان في آخر، تلت اللعبة التي غالباً ما يرى فيها الناس  
غير المتعلمين في الملاحظة بدلاً من عدم الأمان مع ان الكاد  
يمكن أن ينظر في وجه المرأة بعين وثقة موية

سأل يور ما الذي يحدث لكشفه؟

- ما أراي أعني بها يا سيدي، فقد قام الرائد ريش بتزويد  
صاك بحري ولاستمرار في العناية بالشفة حتى حتى

وبحركات العيان بالزعاج، سأل يور: نعم، حتى؟  
لم أصادف ذلك بقر حبيته وثقة لا بد أن الرائد ريش سيستخدم

لمحاكمته، ويُحتمل أن تُعرض القضية خلال ثلاثة أشهر

هر بير جنس - رأسه بحره دهان إنه أمر غير ممكن

- هل يعني أن يكون الرائد ريتش غداً؟

كل ما جرى غير ممكن، ذلك الصدوق

ودهب مطرره عبر العرقه، فقال بورارو: هذا هو الصدوق الشهير دهان؟

كان الصدوق غطية من أثاث ضخمة، من الخشب الأسود اللامع المرفوع بالحديد، وبه مشبك حديدي صمم عليه رجل أثري مشى بورارو إليه غداً ففهمه أتاب فحمه

كان الصدوق مستنداً إلى الجدار قرب النافذة، محاذياً لحرارة حديثه لحفظ أثره التسجيل، وعلى جانبه الآخر كان هناك باب متروح قليلاً، وقد انحنى جزء من الباب خلف طابع خشبي صمم مسحوك على شكل لوحة رُكب بالرسوم

قال بيرجنس: هذا يؤدي إلى عرقه يوم أن الد ريتش

هر بورارو رأسه فيما سافرت مطرته إلى الجانب الآخر من العرقه كان هناك جهاز تسجيل وضع كل منهما على طوبة مصقولة وقد تملتت سهماً كالأقنعي عبيات أشرطة التسجيل كما كان هناك كراسي مريضة وطاولة كبيرة، وعلى الجدران مجموعة من اللوحات اليابانية كتبت عرقه أيقنة مريضة ولكنها لم تكن متره

نظر ثابته إلى وليام بيرجنس، ثم قال بنظفه لا شك أن اكتشاف الحثه كان صدمه قاسيه لك

نعم يا سيدي، إني من النساء بده

ثم التفت الحادم بالكلام والكلمات تتدفق من فمه، وكأنه قد أحس أن إعادة سرد القصة مراراً سيسببها من حفته كنت أنطف العرقه يا سيدي، وبعد الكؤوس وسائر صحبات الجمعه ثم توقف لأتخط حثي ويتوق عن الأرض فرايت ذلك على السجادة، بقعة هائلة بلون الصدا لا، السجادة ليست هذا اللون فقد أخذت إلى محل التنظيف. تولى الشرطة أمرها فكتب ثم قلت لنسي نسي صيل تشعصك "إنها تبدو كأثار الدماء ولكن من أين أنت؟ ما الذي انكسر؟" ثم أدركت أنها جاءت من الصدوق، من جانبه هنا حيث يوجد شرح وفلت لنسي ثانية وأنا ما أزال غالي الذهن "حسناً، لوكن ما يكون"، ثم رفع الغطاء هكذا (وطين صده كلمته) ورأيتها هناك، جثة رجل مضطجع على جانبه وقد تفرقع جسمه كما لو كان لاهماً، وتلك النسي أو الجرح القريب للكرسي مروره في رفته إني لم أنس ذلك، أبدأ سأذكره طوال حياتي! كانت صدمه غير مترعه، هل تخممي؟

أحد حساً صميد لم نابع تركت غطاء الصدوق يقع وركضت مخرج الشقة إلى الشارع لأبحث عن شرطي، وبحس السخط وحذب فمر عليا عند السمعف

تأمله بورارو بألمعان كان تمثله دماغاً يؤد كذا حقاً مثيلاً، ثم بدأ يحثي أن لا تكون الرواية تمثيلاً بل عرضاً للأموور كما جرت بالفس صاله بورارو ألم تفكر في يفاظا الرائد ريتش أولاً؟

لم يحضر ذلك بالي يا سيدي، فبعد الصدمه لم لم أرحب (لا بمعذرة المكان

ثم أبلغ ربه مكتلاً 3 وطلب العفة

هر يوزو رأسه ثم سأله هل أدركت أن الجنة كانت جنة السيد  
كلايين؟

صروني أنني أدركت ذلك يا سيدي، ولكني لم أصدق نفسي  
وعندما عدت برفته صليط الفخره عدت. "يا إلهي، إنه السيد كلايين  
صائلي "من السيد كلايين؟" قلت له "كان هذا يله أفس"

آه، يله أفس هل تتذكر متى وصل السيد كلايين إلى هنا  
بالصيط؟

نيس بالدمشق، ولكني قبل الثمانه بأقل من ربع ساعة كما  
حس

- هل كنت تعرفه جيداً؟

لقد أتى هو والسيد كلايين مرراً إلى هنا البيت خلال السنة  
ثاني عملت فيها

هل كان يبدو طيباً كعادته؟

أعتقد ذلك. كان يلهث قليلاً، ولكني هروث ذلك إلى  
استصاحاله، إذ كان يريد اللحاق بالمطار أو هكذا قال

- أفس أنه كان يعمل حقبة باعتباره مساعراً؟

لا يا سيدي، أظنه ترك سيارة أجرة ستظره في الشارع

- هل بدت عليه غيبة الأمل وهو يرى أن الرائد ويش كان  
حارج اليب؟

ثم الإحط غيبة أمل اكتفى بالقول إنه يريد كتابه ملاحظته،  
لقد دخل ووجه إلى المكتب وعدت أن إلى المطبخ كتب مأسراً قليلاً  
في إحصاء الكافيار، ولأن المطبخ يقع في نهاية المعمر فرب السرة لا  
يسمع شيئاً من هناك فلم أسمعه يفرح كما لم أسمع سيدي يدعي،  
ولكني لم أكن لأتوقع

- وما الذي حدث بعدها؟

ماداني الرائد ويش كان يقف بالباب عند وقال إنه سي شراء  
صغار السيد سيسيس التركي المعفلة وطلب مني الإصرار بجمعها.  
وهذا ما فعلته أحضرتها ووضعها على الطاولة هـ، واعتقدت طعماً  
أن السيد كلايين قد عذر للمعاي بقدره.

- ولم يأت أحدٌ إلى الشقة في أثناء وجود الرائد ويش خارج  
المعزل ومشمعالك أنت في المطبخ؟

- نعم يا سيدي، لم يأت أحد

- هل أنت متأكد من ذلك؟

كعب لأي امرئ أن يأتك يا سيدي؟ كان على التهام أن يفرح  
البحرس

هر يوزو رأسه مسالماً "كيف لأي امرئ أن يأتك؟" كان  
يدرك أن باستقامة الزوجين سيسيس ومكلايين وألفها السيد كلايين  
أن يتقدموا برهاناً على إشغالهم في ذلك الوقت بأمرٍ آخرى، فقد  
كان مكلايين مع بعض معارفه في النادي، وكان الزوجان سيسيس  
يستغلان صديقيين بهما قبل حضورهما إلى الحصة وقد كانت



مارعيتا كلايون تحدثت دائماً مع إحدى صديقاتها، هي ذلك الورد بالذات، لم يكن مبعث هذا التفكير شك في أي منهم كمرشح محتمل لتبديد الجريمة، فقد كانت هناك طرق أفضل لقتل آرولد كلايون، أفضل من ملاحظته إلى شعبة يعمل فيها خادم ويحتمل عودة صاحبه في أية دقيقة، لا، كان ليوارو أمل أكبر في ظهور «غريب غامض»، شخص يخرج من ماضي كلايون الذي يبدو غامضاً، فراء في الشوارع ويتصرف إلى عويته صبيحة إلى ما تم بها جمعه بتلك المذنبه ويرمي النجس في الصندوق ويهرب. إنها مفردات حالصه لا علاقة لها بالعمل ولا بأية احتمالات، تتناغم مع الروايات الرومانسية التاريخية وتلائم هذا التصديق الإسرائيلي!

عاد إلى الصندوق ورفع غطاءه فارتفع يسر ودون ضجة قال بيرجس بصوت حاد: لقد تم نظمه يا سيدي، وقد تأكدت من ذلك.

البحر يوارو فوق الصندوق، ثم انحنى أكثر إلى داحله وهو يظن صوتاً متعجب ويحسب الصندوق بأصابعه وهو يقول: هذه الثغوب هي المتطفل وهي جانب الصندوق تبدو وكأنها قد حُفرت منذ وقت قريب.

ثغوب يا سيدي؟

قال ذلك ثم انحنى ليرى، ثم قال: لا يمكنني حفره أن أفرم، ثم أتبه إلى هذه الثغوب من قبل.

- إنها ليست واضحة تماماً، ولكنها موجودة، ما هو سبب وجودها برأيك؟

- لا أعرف يا سيدي، لا أعرف حقاً ربما كانت من بحر حشرة

ماء أصبي حمصاً أو ما شابه من الحشرات التي تنضم الخشب؟ حشرة؟ هل هذا ممكن؟

عاد يوارو إلى الجانب الآخر من الغرفة وسأل الخدم عندما حدثت إلى حد بالسياتر هل كان في هذه الغرفة أي تغيير، أي تغيير مهم كان بسيطاً... تغيير في الكرسي أو القفاز أو أي شيء؟

غريب جداً أن سأل هذا السؤال يا سيدي، أم وقد ذكرت ذلك بعد كان هناك تغيير، بعد كان ذلك القناع الحشوي الذي يحجر اليهود من غرفة النوم قد تحرك قليلاً إلى الجهة اليسرى.

هكذا؟

فألتها يوارو وقد حرك القناع

- بل أكثر قليلاً، نعم، نعم هكذا

كان القناع قد انحنى أكثر من نصف الصندوق، بل إنه قد عطف بوضعه الجديد - كامل الصندوق تقريباً

تماماً، تم تحريك القناع برأيك؟

- لا رأي لي يا سيدي

(ها هي أمه يوارو أخرى!)

أضاف بيرجس متشككاً: أعتقد أن هذا من شأنه أن يُقضي الطريق مفتوحاً إلى غرفة النوم، إذا ما رغب النسوة في ترك معانقهن هناك مثلاً

ربما، وربما كان هناك سبب آخر

نظر بيرجس مسدداً، ومضى يوارو فائلاً إلى القاطع يحمي  
العدوى لأن ويحمي السجدة بحب العدوى ونو المرفع أو  
لذلك وبش قد علم كلامه ولكن الدم سيداً بالانسياب من الشروح  
الموجودة في أسفل العدوى، وربما لاحظ أحدهم ذلك كما لاحظته  
أنت صباح اليوم التالي وهكذا علمت بمسح القاطع

ثم أفكر بذلك معقلاً يا سيدي

ما هو نوع الإضاءة هناك أم بعده؟

سأريك إياها يا سيدي

مسح الحامد الساتر بسرعة وأشعل مصباحين كان أحدهما  
خافتاً لا يكاد يسمح حتى بالترافق نظر يوارو إلى مصباح معين  
بالسيف فقال الحامد: لم يكن هذا المصباح مضاه يا سيدي، إنه لا  
يُستعمل إلا نادراً

نظر يوارو حوله، فقال الحامد: لا أعتقد أنك يمكن أن ترى  
بقعة الدم يا سيدي، فالضوء غائب جداً

أنت محق في ذلك، ولكن لماذا لم مسح القاطع إذن؟

فرعش بيرجس ثم قال: إن العسكر في بي سيداً لعبت كالأرادة  
يرس يعني شكك كهد أمر مرعب فعلاً

- أليس ذلك مستحيل في أنه معقول؟ لماذا لم يمسحوا يا بيرجس؟

حسناً، لقد خاضت شهر الحرب طبعاً وربما كان قد نصب  
بحرج ما هي راحة يتناولون إلى مرة كهذا لا تظهر نتائجها إلا بعد  
سنوات أحياناً، حيث يبدو المصهيون يمثل هذه الحالات نتيجة لشدة

هرجس لا يدركون حقيقة أفعالهم ويعد أنهم غالباً لا يمتثلون للضرر  
بالرب وأمر الناس إليهم، هل تعلم أن الأمر كان كذلك؟

حدث يوارو إليه ثم كهد، والتفت قائلاً: لا، لم يكن الأمر  
كذلك

وبعضه مسح القاطع ورفع عينه في يد بيرجس، فقال: «  
شكراً يا سيدي، ولكنني حقاً لا

عاطفه يوارو قائلاً: لقد ساعدني كثيراً إذ أريسي هذه العرفة  
، فتبينت أنها، وبدا رويك لي ما حدث في تلك الليلة إذ المستحيل ليس  
مستحيلاً يذكر ذلك بعد قلب إنه كان هناك جسمان فقط، وقد كنت  
معتقلاً، هناك جسمان ثالثه

ثم نظر حوله إلى العرفة ورمش جسمه قليلاً ومضى يقول:  
الفتح الساتر ودع الضوء والهواء يدخلان، فهذه العرفة بحاجة إليهما  
إليها، بحاجة إلى التهوية، وسوف يضيء ويب تقوئل قبل أن تظهر ما  
أصديها، من ذكرن الكراهية السبعة

سلم بيرجس حوزو مسطحة وبعينه وهو يصرخ فيه حيرة ووتيكاً،  
يبدأ برل يوارو (التي يجب إلقاء المأزبات المصنعة) إلى الشارع  
بمضروب وشية

A-

عندما وصل يوارو إلى بيته أجرى مكنمه هاتمه مع البعث  
مطر رساله ما الذي حدث للحوية كلاتيون؟ لقد قالت زوجته إنه  
حزم عليه

كاتب هي النادي. تركها لدى البواب، وبعد أنه سبها وهدر  
دون أن يلاحظ

ما الذي كان يلاحظه؟

الأمسة الموقوفة. بينما وقفاها إضائيها ولوازم لا اعتسار  
كل شيء

ما الذي توقع أن يكون فيه؟

بمعدل بورور هذا السؤال. وكان غوما يحسن المدينة، أخرج  
عبيد الإسماعيل بأية امرأة كاتب تنظف بيب عائلته سيس والناكد مع  
يدا كانت قد رأيت مثل هذه المدينة هي المشرق

السيدة سيس؟ هل يعمل هناك بهذه الطريقة؟ لقد عرفنا  
المدينة على الزوجين ولم يرها

مساهمة ثانية

هل نسي أن

ثم أخبرني بما يولان

لا أكاد أنجيل حقيقه ما نظل أنك قد كسبه!

انرا مسرحية غطيل يا ميلار وفكر في شخصياتها، فقد أمكن  
و جدا منهم!

ثم أهمل بورور الحظ وطلب السيدة شاتلروب، فوجد الحظ  
مشغولاً حاول ثانية بعد قليل وكان الحظ مشغولاً مرة أخرى،  
فاسدعي خادمه جورج وأمره أن يسمر مطلب الرقم حتى يحقق

الاتصال، فقد كان يهيم أن يخدي سائر نوى مولعة بالحدث بالهاتف  
إلى حد لا يمكن الشك منه

جلس على كرسي وخلق حده ومند غلبه مسرعاً، ثم أهد  
يحدث معه. لقد كبرت وأصبحت أتعب بسرعة

ثم نهال وجهه ونفس قتلا ولكن الحلايا ما زالت تعمل  
صحيح أنها بطئة ولكنها تعمل غطيل نعم، تن الذي لقب  
لكنهي إلى ذلك؟ أه، نعم، السيدة سيس الحفية، الناطع، التي  
المضطحة هناك كز جل بالتم إنها جريمة قتل ذكية جرى تصويرها  
مسلماً والتجفيف لها ورسم، لاستنتاج بها

غيره جورج أن الليدي شاتلروب هي الحظ

هي كيول بورور يكلمك يا سيدي هل نبي أن أنكم مع  
هيبت؟

نعم بالطبع أه يا سيد بورور، هل فسم بعمل رائع؟

ليس بعد ولكن ربما قريب

ثم سمع صوت مارغريت الهادي العذب، فقال ميتي، عشتا  
سألك إن كب قد لاحظت أي شيء غير طبيعي أو في غير مكانه في  
الحلة في تلك الأمسية فقلت جيبك كما لو كب قد تذكرت شيئاً  
ثم فأنك ذكره، فها كان ذلك الشيء هو موقع الدافع الحشفي في  
تلك الليلة؟

القدح؟ أه، نعم بالطبع! فهو لم يكن في مكانه المعتاد مع

هل يحسم الورق في تلك الليلة؟

نعم، لحبة البردج ليص الوقت

من شارك في اللعب؟

نعم، أنا مع حيريمي سيس ضد بيد وتشترتر. وك سادق  
أحياناً أما جوك مكلارين فإنه لم يلبس، بل اكتفى بإخراج لأشرفه  
وبربها وتخصير الموسيقى التي يريد سماعها

هل استمعتم إلى موسيقى عالمية جيداً؟

نعم

سألت فترة من القصة، ثم سألت مارغريتا ضد بولرو، ما  
كل هذه الأسئلة؟ هل تملأ رأس؟

- هل علمت يوماً يا سيدتي حبة مشاعر الناس حولك؟

أجابت صوتها ووجه أثر قلدهته إني أظن ذلك

أما أن فلا أعتقد أنك علمت قط أفنك غاية اللحن،  
وأعتقد أن هذه هي مأساة حياتك، ولكنها مأساة الآخرين وليست  
لك أنت اليوم ذكر لي أحدهم شخصه غطيل وكنت قد سألتك إن  
كان روحك حيواً وقب إليه لا بد حير، ولكنك ست ذلك كما هو  
كان أمراً متناً، فإنه كما كان يمكن لغير مدعوه أن يقول له وهي لا تترك  
الحضر فقد أدركت هي أيضاً حيرة روحه ولكنها لم تعجبها لأنها  
لم تحس بالغيرة، ولم تكن لتحس بها أظن أنها كانت عاقلة تماماً  
عن قوة المواقف الإنسانية الجادة، فقد أحبت زوجها بمرح من  
الحمدسة الزه مسية التي توافي طاهره هذه الجمال، كما أحبت صديقه  
كاسير مبراه مامة كصديين حميم، وأعتقد أنها كانت تلود الرجال إلى

الجنون بسبب معانيتها هي نفسها ضد المواقف هل تعجبين شيئاً  
من كلامي يا سيدتي؟

سألت القصة برفعة، ثم أجابت حبوب مارغريتا برداً ومبهراً  
قليلاً أنا في الحقيقة أن لا أهتم ما تقول

تهد بولرو وقال برة وأغنية ساروك هذا العشاء

-٩-

لم يكن الممثل ميل بالرجل الذي يسأل إلتاعه، ولكن  
هيركيول بولرو لم يكن أيضاً بالرجل الذي يمكن التخص من ميل أن  
يحقق أمراته وقد تلتزم الممثل ميل ولكنه لم يسمع أخيراً لكنه كان  
ومع ذلك، ما علاقة السيدتي بشعر بول بالأمير؟

لا علاقة لها في الواقع، ولكنها محبة حتى النجوم لأحدى  
صديقاتها، هذا كل ما في الأمر

- وفيما ببعض عائلته سيس هذه كيف عرفت ؟

- أن السيدية أنت منهم؟ كان ذلك مجرد تخمين وقد حطرت  
في الفكرة من صبره فانها حيريمي سيس، فقد أوجبت له بأن السيدية  
تعود إلى مارغريتا كلابيون فأظهر أنه يعلم فعلاً أنها ليست هي

نوع بولرو للبلأ ثم سألت بعضون ما الذي قدأه لك؟

- لقد اعرف بأن السيدية شبه كثير أصغر ربة كان عتدها، أعتقد  
قبل بضعة أسابيع ثم ساء بالفعل أظن أن ريتش مرفه من بينهم

تقدم بولرو قائلاً لنفسه قبل بضعة أسابيع أو، نعم؟ لقد قد  
التخطيط منذ فترة طويلة

فأله بوارو هما وصلت سيارة الأجرة إلى بيت اليزدي تشترين  
في شارع تشيربون، ودفع بوارو الأجرة

كأنه ما فرغنا كلايتون بانتظارهما في غرفته في الطابق العلوي،  
وقد تجهج وجهها عندما رأت ميلر هناك ثم أكن أعرف

بم يعرف من هو الصديق الذي اقترح إحضاره معي؟

المعشقل ميلر ليس من أصدقائي

هذا يعتمد على رعبك (أو عدم رعبك) في رؤية العذائ  
تدقق يا سيادة كلايتون لقد قُتل زوجك، وعلى الأقل أن تحدث عن  
الشخص الذي قتله هل يمكن أن نجس يا سيدتي؟

جالس على غربي بطة على كرسي ذي مسند عال في مواجهة  
الرجلين

قال بوارو موجهاً حديثه إليهما معاً أطلب منكما أن تصعيا إلي  
شيء من الصور، فأنا أعتقد أنني أعلم الآن ما حصل في تلك السهرة  
المشروعة في شقة ألان ريتش عند بدأت جميعاً ماقرأ في حائل  
عند أن كان هناك شخصان فقط سحب لهما فرصة وضع البجة في  
السد، في ألان ريتش وخادمه ويليم بيرجس ولكن كما محطتين  
كان في الشقة في تلك الأمسية شخص ثالث سحب له فرصة  
١٠٠٠٠٠ م بذلك

أنا لم مشككا من كان ذلك انشخص؟ عسي المصعد؟

عندما هو لم يكن جت، بل كان حياً يروق بسانه لقد عبا  
لله في الصدوق، وهو أمر حدث مراراً غير التبريح كما حصل  
للمرورس السبة في كتاب بعض الهدايا مثلاً لقد خطر هد بيالي  
بمجرد رؤية لثوب شرت في الصدوق حدث بعدا شربت خربت  
حتى سمح بدخول كنية كاهن من الهو، إلى الصدوق لعدا شعت  
القاعع من مكانه المتعاد في تلك الليلة؟ سحب لكي يحفي الصدوق  
هو أعين الحاضرين في الغرفة، بحيث يمكن للرجل المضحك أن  
يرفع غطاء الصدوق من وقت لآخر ليخفف من ضيقه ويسمع إلى  
الحديث الدائر بشكل أفضل

سأبذل ما فرغنا وقد التعت عباد استغراباً ولكن لعدا  
لعدا يريد أرواله الاحياء في الصدوق؟

- أنت التي سألتني يا سيدتي؟ لقد كان زوجك رجلاً عبوراً،  
وكان أيضاً لا يفهم عما في داخله كان المستور المشاعر كما  
وضع صدقك السيد سيس وقد تماقعت غيرة وبانت عذبة  
فهر سم يكن ماكنأ أن كب عشية ريش لم لا وكان عليه أن يتأكد  
وهكذا جازب أير فيه من يستكندك بوقية لم يرسلها أحد ولم يرها  
أحد ثم مع حرم العذبة، الشخص منها يساني في الثاني، ثم ذهب  
إلى الشقة عندما كان متأكداً من أن ريش غير موجود فيها وأخبر  
الخادم أنه مكتوب ملا حقه، وحالما أصبح بمفرده حفر الثوب في  
الصدوق وسحب القاعع ثم برل في الصدوق هي تلك اللثة كان  
يسمى بالحققة زينا ثوب روجته في الشقة بعد التصرف الآخرين

وربما ذهب معهم ثم عادت إلى الشعة في تلك الليلة كان الرجل  
الباس الذي أرهقته العبرة عذراً على أن يعرف الحقيقة؟

قال يلمز بصوت لمؤذة القربة هذا هراء! هل تسمي أنه علم  
عنه؟

لا، بالطبع لم يعلم؟ فقد علمه شخص آخر، شخص كان  
يعلم أنه هناك لقد كانت جريمة قتل بحق، جريمة تُخطئ لها بعداية  
وسم التمييز فيها لفرة طويلة. هل فكرنا في الشخصيات الأخرى في  
مسرحية خطين - ولقد يعد ذلك شخصيه أياهم التسميم الحديث لحدث  
آرون كلاتون بالتلميحات والشكوك - أياهم المخلص، الصديق  
الوحي، الرجل الذي يصفقه البرء دائماً! لقد صدقه آرون كلاتون  
وبركة يتلاعب بعبرته ويؤججها إلى مستوى الحمى من كانت فكرة  
الأحبة في التصديق فكرة آرون؟ ربما كان يعتقد أنها فكرته، وربما  
كانت كذلك فعلاً. وهكذا فقد تم إعداد المشهد، كما تم إعداد  
المادة التي شرفت قبل ذلك بأسابيع أكمل الليل، ولأصوات عبققة  
والسجل يحمل، ولربما ضيوف يعيون القوي، والرجل المنجور  
يقف هناك كأنه مشغول بمراقبة التسجيلات قرب الصندوق الإسباني  
والقناع الذي يذهب، ثم يسس خلف المصانع فيرفع العتلة ويصرخ  
ضرمه - حركة جريئة ولكنها سهلة تمت!

كان كلاتون يصرخ؟

لا إن كان محدثاً - حسب شهادة الخدم كانت البنية  
مضطحة كرجل قائم كان كلاتون قائماً، فقد خذله الرجل الوحيد  
الذي كان بإمكانه تحديده الرجل الذي تناول معه كأساً في النادي

جوك مكلارين؟

وضع صوت مازعنا حالياً باستعراب طفولي. جوك؟ لا،  
لا يمكن أن يكون العزيز جوك لماذا؟ بعد عرته عوار حياتي بعدة  
بعض ذلك بأنه حبيب؟

انثت بورو إليه فائلاً ولماذا تاور الإيطاليان؟ لماذا أغلى  
قلب الدر على نفسه؟ إن جوك مكلارين رجل لا يصنع هي مشاعره  
لقد حفظ حتى مشاعره وأقع نفسه بأن يكتبي بأن يكون صادقاً  
مخلصاً لك ونروث، ثم ما لبث أن دخل الرائد ويث في حياتك،  
وكان ديث فوق طائفة وهكذا. فقد حفظ في طمبات الكرنفية ما يكاد  
يكون جريمة كاملة - جريمة مروجية؛ لأنه كان من المؤكد، صبر  
ويثش عندما في هذه القضية لقد فكر بوماد ويثش وروجر كليليف  
في الطريق، إذ يمكن أن يصير أن ينصلي إليه وربما كتب ستغليين  
ذلك؟ سيدي أليس كذلك؟

رحمت بعددي إليه بعد التسعب عريف وعقد الخربث بعدده،  
ونصمت بلا وعي ربما لا أدري

ثم تكلم الممثل مبرر بقية مروجية مباحة فائلاً هذا كلام  
جميل يا بورو، ولكنك خطيرة لا أكثر ليس لديك أي دليل، وربما لم  
يمكن في هذه النظرة كلمة واحدة صحيحة

- بن إنها صحيحة كلها

ولكن لا يوجد أي دليل، ليس لدينا ما نثبت عليه  
أنت مبعوث؟ فأنا أعتقد أن مكلارين سوف يعترف بحريته

لو وضعت أدمه هذه الحقائق، أي إذا أجهتاه بوضوح أن ما خرجت  
كلايتون معرف

سكت بورو لحظة ثم أضاف: لأنه ما إن يترك أنه قد عسر  
حتى تكون الجريمة الكاملة منظره قد ذهبت شيئاً

\* \* \*

المضطهد

متدث يولي قد عريف هلازينا على ركبها بحركة عصية  
ووجهت نظره إلى الشخص الجالس على الكرسي المصمم أمامه  
كأنه قد سمعت من المعتني الشهير هيركيول بودرو ، ولكن تلك  
كانت المرأة الأولى التي مر له فيها شخصياً

بعد أربكت هيئة المصمكة ، بل حتى السجدة ، الصورة التي  
كانت في محيطها عه .ههه يمكن لهذا الرجل العليل المصمك  
يراء اليهودي وشربه المصمم أن يلزم صلاً بينك الأعداء الزاوية  
التي تُنسب إليه ؟ كما أن النسبة التي شغل عنه يه لأن بدت يه  
طفرله نداءً ، إذ كان يكرّم مكعبات خشبية صغيرة ملوّنة ببعضه نوى  
بعضه ، وقد أنه يهتم بنتيجة هذا البناء أكثر من اهتمامه بالقصة التي  
كانت ترويها

ومع ذلك فقد يادر صمته العفاسي نظره حذاءه فائلاً لمحرك  
أن تستري به نفسه ، ولا تعسي نفسي لا أصعب إليك . تأكدي أنني  
أصحي إلى ما تظنين بكل أساءه



ثم عاد ليؤكد مكعباته الحشوية الصغيرة بعضها فوق بعض بينما تابع صوب القصة في رواية العصة كاتب قصة مزرعة من قصص الغضب والدمى، ومع ذلك كان صوت الماء هادئاً غير مسمعل. وكان سردها للقصة موجراً إلى الحد الذي بدا معه مغلغلاً بنسخة الإستاتيه

توقف أخيراً، قال سبعة أرجو أن أكون قد وضحت لك كل شيء.

هو يوارو رأسه عدة مرات ملايحيات، ثم طرّح بيده المكعبات الحشوية التي تآثرت على الطاولة، وانكأ بظهوره على الكرسي وهو يترك أصابعه ونظرة معني بالسفك، وبدأ يعيد تلخيص القصة. لقد قُتل السير روس أسوئل منذ عشرة أيام، ثم اعتقل الشرطة يوم أمس الأول، الأربعاء، ابن اخته تشارلز ليميرس أن الأدلة التي اجتمعت ضده فهي حسب معلوماتك (أو أرجو أن تعجبني لي يا أنسي إذا احتطاب) أن السير روس كان ساهر يكتب في معتز به الحدم المسمر عرفة البرح، ثم أتى السيد ليميرس متأخراً ودخل مستعملاً مفتاح مبراح وقد سمعه النادل وهو يشاجر مع حانه إذ كانت عرفة حبب عرفة البرح مداماً، وانتهى الشجار بصوت الرططم كأنه صوت رمي كرسي أصفته صرخة مكتومة دُجِرَ النادل وفكر بالهوض ليميرس حبقة الأمر، ولكنه سمع بعد ثوان صوب السيد ليميرس يهادر العرفة بمرح وهو يصغر بعض الألفاظ، فأدلى عن التفكير بالمسألة وفي صباح اليوم التالي وجدت إحدى الخاديمات السير روس ميتاً قرب مكبته، وكان قد شرب على رأسه بأداة قديمة. وكما فهمت فإن النادل لم يبحر الشرطة فوراً بما سمعه هذا طبعي كما أفهم. ماذا تريد أنت يا أسه؟

جملت ليميرس ما عرفت من السؤال المتعاقب فقالت دعوا، ماذا؟

- إن البره يبحث عن الابعازات (الأسبويه هي مثل هذه البضايا التي كنت؟) إن سردها بنقصه كان رائعاً ومختصر يمي الحث الذي جعلت فيه من أبطال هذه الدراما آلات أو دمي، أما أنا فأبحث دوماً عن الطبيعة البشرية التي نلصق مثلاً إن هذا النادل ماذا قلت اسمه؟

- اسمه مارسور

لا بد أن مارسور هذا يتمتع بالخصائص التي تميز طبقة، لا بد أن يمارس الشرطه بشده ولا يحرهم إلا ما أفل ما يستطيعه. وقبل هذا كله فإنه لن يوح شيء يمكن أن يؤدي إلى تحرير أحد أفراد الأسرة التي يخدمها سوف يتمسك بكل ما أوتي من قوة واعتاد بمكره أن يدخلوا في قلبه هو الحادي معهم، إن ولا، عليه الحدم يشكّل موضوعه معتدا للدراسة

انكأ إلى الحلف متبهماً، ثم تابع وهي أثناء ذلك أدلى كل من في الممرل بشهادته، ومهم السيد ليميرس الذي قال إنه عند متأخر وذهب إلى سريرته دون رؤية خاله

هذا ما قلته

- وما من أحد رأى ميباً ثلثت في كلامه، صوى مارسور جعاً ثم أتى محقق من شرطه اسكتلشبرد قلب إن اسم المحقق هو ميلر، أليس كذلك؟ أظن أنني أعرفه، لقد قايته مرة أو مرتين في الماضي، إنه رجل صارم كما يقال، ذؤوب ومربوع معهم، أعرفه

ثم يجيب عن سؤالي

بدأت ليلى مارغريف بقصته لهاربها ثابته، ثم قالت إنه لأمر صعب يا سيد بورو. عاينى أن أراعي ولايتي لبيدي آسويل؟ فأن لا أعود أن أكون مرعته مدعوه آخره في الواقع، وإن كانت قد صمسي -دوماً- كما لو كنت ابتها أو ابنة أخيها. كانت كريمة معي بشكل لا مثيل له، ومعها كانت أخطاؤه عذبي لا أريد الظهور بمظهر من ينشد أفعالها. أو من يريد التخلي حيث تصرفت عن تولي القصة

من المستحيل التأثير في هيركيول بورو؛ هذا ما لا يمكن أن يحدث

هالها بورو بشوة وأصاف أراك تتعصبين أن لدى الليدي آسويل أسراً يدفعها إلى هذا التصرف. هـ. أليس هنا هو الأمر؟

كيف لي أن أقول؟

- لكنني يا أسي

- أعتقد أن الأمر صحيح برئته

أعدا ما تشعرين به؟

لا أريد أن أقول شيئاً نحو الليدي آسويل

تتم بورو بلطف إسمي أنهم وضعك دعماً

ولكن عييه شجعتها على الاستمرار، عصفت فائقة إنها من البرق القوي جد بالعمى، وهي نظيفة بدرجه كبيرة ولكنها ليست كيف أشرت عن ذلك؟ ليست امرأة متعلمة تعلقت تعرف أنها كانت

ونالطع فقد رأى المحقق ميلر ما لم تراه الشرقة المحببة، وهو أن يدسون قس ومضطرب ويحرف شيئاً لم ينجح به، فقام بالركيز عيه كان من الواضح دعماً أن أحدى لم يصحب الممرل في ثلث الثلثة. وأن السحت عن القاتل يعني أن يتم داخل البيت لا خارجه. وكان باروسور حرياً وحالفاً. وأخس بأنه مشعر بلالريج إذا خرج ذلك السز من صدره، فما هو قد نزل كل ما يوصفه فتحت المصيبة، ولكن لكل شيء حياً. وهكذا استمع المحقق ميلر لقصة باروسور وسأل سؤالا أو اثنين، ثم أخرى بعض التحريات الخاصة بحيث ظهرت له القصة التي يراها فوييه حذاً. نعم، قوية جدا. كانت هناك آثار أصابع ملطحة بالدماء على رايوة الحرائق في غرفة السرج، وكانت مطبوعة بصممت بشارلر بيررس كما أخبرت الحادثة المحقق ملر أنها وجدت في غرفة السيد ليرروس في صباح اليوم التالي للجريمة وعدة فيه ماء اصطبغ بالدم، وأن ليرروس قتر ذلك بأنه قد خرج إصبعه وكان في إصبعه جرح صغير بالفعل، ولكنه صغير جداً وكان سوار كم عصمه قد غسل، ولكنهم وحشو بضع دم على كتم منفعته كما أن ليرروس كان بحاجة منه إلى المال، وكان ميرث مدلاً بسبب موت المير روبن آو، نعم، إنها قضية غريبة وواضحة يا أسي

صمت قليلاً ثم قال. ومع ذلك فقد أتيتي اليوم؟

مررت ليلى مارغريف كتبتها التحليل فائقة. فقد أخبرتك -يا سيد بورو- أن الليدي آسويل هي التي أرسلتني

أي أنك ما كنت لتأتي طواعية، أليس كذلك؟

نظر إليها نظره قاسية، ولكنها لم تجيب عن سؤاله

مثلة عندما يروحوا السير رويس، وكانت تحمل كل أنواع المرفوعات  
والنمط والأفكار المسبقة، فإذا قالت شيئاً فوجب أن يكون كما  
قالت، وهي لا تصغي إلى صوت الفعل لم يكن المحقول ليقاً منها،  
وذلك ما استغربه، وأعددها إلى طينتها القديمة، فهي تقول إن من  
السعادة التشكيك بالسيد بيرس وإن هذا التشكيك من الأحشاء  
السيئة الغبية التي يقع الشرطة فيها، وقالت إن عريها تشارلز لم  
يعملها بالطبع

أليس لها أسباب لذلك؟

أبداً، ولا سب

- أكيداً هكذا هو الأمر؟ أخيراً حقاً

- لقد قلت لها إنه ليس من المناسب أن أتى إليك وليس عندي  
سوى نصريتها ذلك، ودون أي دليل يمكن الإطلاق من

سب لها ذلك؟ هل قلته لها حقاً؟ هذا جيد

وارتفعت عيها إلى ليلى مارغريف هي نظره شعولية متعجبة  
سريعة، رأى فيها دلالة السوداء الأبدية وبعثتها الحمسة، رأى أنفها  
وروحها الجسدي، الدنس العذب وحسها عيني انبره برؤسهما  
الطويته وبلا وهي من تدبير موقفه، ففطن اعتماده الآمن بالذات  
الجانسية أمامه على اعتماده بالقبضة

قال أخيراً أشد التبدي أسوأ - كما أضحيتها يا آنسة مجرد  
أمرأة ناهية يطلب عليها عدم الاتزان

هذا هو وضعها بالضبط، إنني لطيفة جداً كما كنت لك، ولكن

الحوار معها مستحيل، كما أنه يستحيل على المرأة أن يحدها على  
الغزير إلى الأشياء، بمقتضى

- ربما كانت تشك في شخص ما، شخص ما

صاحبة ليلى، هذا هو ما تعلمه تماماً؟ فهي بحثت بكرايمه  
نقطة تجاه ذلك الرجل المسكين، سكرتير السيور رويس، ويقول  
إنها على يقين من أنه هو الذي ارتكب الجريمة. ومع ذلك فقد ثبت  
بشكل قاطع أن المسكين أوين بريوس ليس من يمكن بإمكانه أن يرتكب  
الجريمة

- ومن لديها أسباب تدفعها إلى هذا اليقين؟

حسباً لا، إنه حسنها ليس غير

كان صوت ليلى مارغريف مليئاً بالاحتقار يشتم بوارو وقال  
أهم من ذلك أثبت لا تؤسس بالحسد يا آنسة؟

- أرى أنه ليس سوى مُرارة

أسد بوارو ظهره إلى مسند كرسيه من جديد مصعباً يا للساد  
يحاول لهم الاعتماد بأن الحسد سلاح خاص وبعث لئ العبد لإلهيه،  
ولكنه يشتمهم منع مراب على لأمن مدس كل مرة يهذيرون فيها إلى  
المراتب

- هذا صحيح، ولكنني قلت لك ما هي طبيعة التبدي أسوأ  
بساطة لا يمكنك الحوار معها

- ولذلك فقد أثبت أن، المعاقلة الحكيمة، أثبتت إنني كما طُف  
منك واستطعت أن تضعني في مجرى القضية

شيء ما في مرة حاولت جعلها تنظر إليه بحدة ثم قامت معتدرة  
بالطبع أن أقوم ثم هز رأسها وقالت

هذه نطف كبير منك يا أمي في الحقيقة أنت مصيبة في ذلك،  
وهي هذا الوقت بالذات يوجد بين يدي طفلة كثيرة ذوات أفعلة

قالت وهي نهضت طشت ديك، ساحر الليدي أسويل

ولكن يوزو سم يهض، بل أسرعني في معنيتها في الحنف  
ونظر شاب من الغناء، ثم قال هن تتعجلين الذهاب يا أمي  
اجلسي دقيقة بعد، أرجوك

من الدماء تدفع إلى وجهها ثم تقشع، وجلست ثانية بعده  
ودون راحة

قال يوزو إن الأكلة سريعة وحاسمة، ولكن كان عليها أن  
تسمع عجراً مثني بأحد قراراته بعده لقد أسأت فهمي يا أمي، قد  
لم أقل بشي لن أذهب لرؤية الليدي أسويل

هل سنأتي إذن؟

كانت يربط بفتحة ومن نكن ينظر إليه بل إلى الأرض، وسد  
ثم نته إلى الصديق البعد الذي بدأ عليه وهو ينظر إليها

أخبرني الليدي أسويل يا أمي أصبح ضحي كل مر  
خدمتها، وسأكون بعد ظهر اليوم في مود يوزو ليس هذا هو  
المعروف؟

نهضت نهضت الغناء فالتة أمي حساً، سأحضرها كم ما

لطيف منك أن تأتي يا سيد يوزو، مع أنني أخطئ أن نكتشف أنت  
إنه دُعيت إلى مهمة تشبه مطاردة الورع اليري

- هذا ممكن، ولكن - من يلزي؟

رافقها إلى الباب من قبل السماطة، ثم عاد إلى غرفته مغطاً  
حاجبيه غرقاً في التفكير هز رأسه مرة أو مرتين ثم فتح باب الغرفة  
ومضى خلفه عريزي جورج، أرجوك أن تتعظلي لي حصة سعر  
صغيرة، سوف أذهب إلى الربيع اليوم

حساً يا سيدي

كان جورج شخصاً ذا شكل إنكميري حقيقي، طويل وشاحاً  
وحالاً من الماعط

قال يوزو وهو يرمي في كرسية ثابة إن الغنيات بشكلين ظاهرة  
مشيرة يا جورج، ولا سيما إذا كانت الواحدته منهن ذاب عقل ودكاه  
فإن مطلب من شخص أن يفعل أمراً ما في الوقت الذي تنظر منه  
إنه لأمر حسبي بطلب الكثير من الدكاه والمهنة لقد كانت موعدة  
جداً، نعم بارعة جداً ولكن فيكون يوزو يا عريزي جورج  
هو دكاه صبري تشاماً

لقد سمعتك نورا دكك يا سيدي

- يا ما كانت تفكر في لم نكن نكرير روي، لقد تعلمت  
باحتضار مع نظام الليدي أسويل له، وكانت حريصة - في الوقت  
نعمه على أن لا يُقدم أحد على إزعاج الكلاب البسة ولكنني  
سأذهب لإزعاج تلك الكلاب يا عريزي جورج، بل لأحسبها على  
الأقمار! إن في مود يوزو قصة مشيرة، هناك طرف إنسانيه شيري لقد

كانت هذه العقلة بارعة، ولكنها لم تكن بارعة بما فيه الكفاية إذ  
لأنسأل ما الذي سأكتشفه هناك؟

ساد صمت مثير بعد هذه الكلمات لم يعطيه إلا صوت  
جورج الذي قال وكأنه يشعر هل أخفق في حقيقتك ملائسي رسد  
يا سيدي؟

عطر يوروز يبه بحزن قائلاً ما أحسن تركيكتك ولتباهاك لعمرك! إذ  
إنك قاصدي تماماً يا جورج

## - ٢ -

عندما توقف عطر المناقشة ولما خمس دقائق في محطة البر  
كرومي نزل منه هيركيول يوروز يكامل أنفذه، وقد شتت شرابه حتى  
لنيتس ستم تذكرته وعبر الحاجز ليري سائلاً يادوه بالقول الس  
يوروز؟

ليتم له يوروز وقال هذا هو اسمي

فتح الثاني باب سيارة الرولر رويس وقال قصص من هـ  
يا سيدي

كان البيت على بعد ثلاث دقائق فقد من المحطة، وهناك نزل  
السائق لديه وفتح باب السيارة نزل يوروز وجد الدار وجد وقف  
فاتحاً له البوابه الأمامية

نأكل يوروز بسرعه واستحسن التواضع الخارجة للمرسل قبل أن  
يعبر الباب المصروح كان بيتا ضحعا ميبا من الأجر الأحمر لا يعبر  
إلى الحمام بقدر ما يشبع شعوراً بالراحة الحقيقية

دخس يوروز إلى الصالة حيث تناول البادل فبته ومعهته برشاقة  
وهو يهيم تلك البيرة المحففة المؤدنه التي لا يكتسبها إلا أفضل  
الخدم قائلاً سعادته بانتظارك يا سيدي

تبح يوروز البادل على الدرج المعروف بالمسجد الناعم كان هذا  
هو يوروز بلا شك إنه خادم شرس تماماً، ذو أسلوب مناسب خالي  
من اللباقة، انعطفت في أعلى الدرج يميناً ومشى في ممر حيث دخل  
من أحد الأبواب إلى عرفة انتظار صغرة يميناً يميناً إلى حرف  
أخرى، ثم فتح الباب الواقع إلى يساره معداً السيد يوروز يا سيدي

لم تكن العرفة بالغة الضخامة ولكنها كانت مريحة بالاثاث  
والصيف، وبهتت امرأة تلبس السوداء تقدمت من يوروز بسرعة فائده  
وهذه مدت يدها سيد يوروز

وبسرعة سبرت عينا تلك الهيئة المناعفة، وتوقفت هيلاً  
مجاهدة صبا الرجل الضيق امامها وسسمة خالاً "سيدي"، ثم  
مركت يده بعد أن ضغط عايرها بشرة وهي تقول إني لؤمى بالرجال  
دوي الأجسام الضئيلة، هم الرجال الأذكاء عادة

ولكن المحض ميل رجس طويين فيما أفتر؟

- به دعني أبله اجلس هنا يجاني لو سمحت

أشهرت إلى الأريكة، وضمت فائده لقد فلتت لبي كل  
ما يوسعني تشبي عن دعوتك، ولكني لم أبيع هذا العمر إلا وأحرف  
ما أريد تماماً

علق يوروز هو يتبعها إلى الأريكة قائلاً وهذا إنحر نادو

جلست القدي استوبيل بارتياح بين الوسائد ثم التفتت لتواجهه وقالت: إن لي فتاة عربية غني، ولكنها تعتمد أنها تعلم كل شيء، وحيرني تقول لي إن لباساً من هذا النوع يكونون غالباً على خطأ أما تست دكية - يا سيد بوارو - ولم أكن ذكية، ولكنني أكون على حق عندما يكون كثير من الأعياء على خطأ إنني أؤمن بالحس هل تريد مني، لأن أكون أخبرك من الثقل أم لا تريد؟ إن المرأة تعرف يا سيد بوارو

- وهل تعرف الأسماء مارعريف؟

سألته بسرعة حادة ماذا قالت لك؟

- لقد أعطني ومثلت الغضب

- الوفاق؟... وكانت تلك الوقائع ضد شرر تماماً بالطبع؟ ولكنني أكون أد يا سيد بوارو. إنه سم يرتكب الجريمة، أنا أعرف أنه لم يرتكبها

عادته بجديته تبحث على الدقيق

- آلب وثقة تماماً يا قدي استوبيل؟

- تريفوسيس هو الذي قتل زوجي يا سيد بوارو، أنا وثقة من ذلك.

- لماذا؟

- هل تصي لماذا قتله أم لماذا أكون وثقة؟ بعد قلت لك إنني أعرف ذلك! إنني مصحكة في مثل هذه الأمور، أنا أنمي متاعبي بسرعة ثم أنت عبيد

وهو يستعيد السيد تريفوسيس من موت السير روبن بأنه طريقه؟

أحدث بحرم لم يترك له قرشاً واحداً، وقد ما يظهر لك أن روبن لم يكر ليعنه أو ليقب به

- وهل عمل لفترة طويلة مع السير روبن إذن؟

ما يعرف من تسع سنوات

قال بوارو بهدوء إنه وقت طويل، وقت طويل جداً في العمل مع شخص واحد نعم، لقد كان من شأن تريفوسيس أن يعرف رئيسه بشكل جيد

حذرت القدي استوبيل إليه ثم سأله ما الذي ترمي إليه؟ إنني لا أرى علاقة لذلك بالغضب

كنت أتابع فكرة بسيطة خاصة بي، فكرة صغيرة ربما لا تكون مثيرة للاهتمام، ولكنها طريقة مبتكرة، وهي تحسن تأثير الخدمة في الناس

قالت القدي استوبيل وهي ما تزال تتحدث إليه وهي صورتها بسرعة شك إنك ذكي جداً بالفعل، أليس كذلك؟ الفكل يؤكد هذا

صحتك بوارو قتلاً ربما أنت علي أنت أيضاً في يوم ما يا سيدني ولكن بعد إلى الدمار، أعبرني لأن من نزلت بك، من الناس الذين كانوا هذا في البيت يوم وقعت المأساة

- كان تشارلز عتيماً

- تشاور هو من أحب روجت كما همت، وليس ابن أخت  
أب

بعم، إنه الآين الوحيد شقيقة روين، وكانت قد تزوجت  
رجلاً حياً بوحاً ما، ولكن وقع حادث اصطدام (كما يحدث في  
المدنية دوماً) فوهي وتزوجت روجت أيضاً، وجاء تشارلز يعيش معها،  
وكان وقتها في الثالثة والعشرين من عمره يدرس ليصبح محامياً،  
ولكن عندما وقع الحادث أصعب روين وضعت إلى مكتبه

وعل كان تشارلز شجناً في عمله؟

- إنني أحب الرجل سريع الفهم، ولكن تشارلز لم يكن محباً،  
وكانت المشكلة تكمن في هذه النقطة، إذ كتباً ما كان يتشاجر مع  
حاله بسبب الفوضى في عمله، ولكن ذلك لم يكن ليعني أن المسكين  
روين هو شخص يسهل التعامل معه أيضاً؟ بعد قلت له مراراً إنه سي  
مدا، يعني أن يكون المرء شياً وسي يشابهه عنه لقد كان مختلفاً تماماً،  
في تلك الأيام يا سيد بوارو

بهتت اليدي أسوبل وهي تابع حيط ذكرياتها، فقال بوارو  
التفسير لا بد منه، إنه فنان الحياة

- ولكنه لم يكن فعلاً معي أبداً حتى في المرات القليلة التي كان  
فعلاً فيها معي كان يحتدر بعدها عريزي المسكين روين!

لقد كان صعب المراس، أليس كذلك؟

- كان يوسعي أن أقدير أمره دوماً

فالت ذلك بلهجة مروعة أسود باجمة، ثم أضافت: ولكن

الأمر كان مرعباً أحياناً عندما يقفد أعضائه مع الخدم، توجد طرق  
مجانسة للتعامل مع الخدم، ولكن طريقة لم تكن صحيحة

- كيف فُشمت الأموال التي تركها السير روس يا سيدتي؟

- نصف لي ونصف تشارلز

قالت ذلك على الفور، ثم أضافت: لا يقدم المخدمون المسألة  
هذه البسطة، ولكن هذا هو ما حدث للتركة باختصار

هز بوارو رأسه ممسحاً بعم، بعم، والآأ أريد منك أن تصغي  
لي غلاء البيت يا يدي أسوبل كما فعلت بالإصاصة التي أتت  
السير روين السيد تشارلز ليعبرسي، وسكرتيره السيد لويز تريغوسيس،  
والآنسة بيني مارغريته هلاً حذقتني فبدأت عن تلك الفتاة

- تريد أن تعرف شيئاً عن ليالي؟

- نعم، هل تراكمت عند فترة طويلة؟

عند نحو سنة لقد بُلّثت كثيراً من المرافقات لأهل جميع  
أثرت أعضائي بطريقة أو بأخرى، أما بيني فقد كانت مختلفة عنهم،  
كانت لينة وحسيرة الرأي، وهوي ذلك كله ذات مظهر جميل جداً،  
وإن أحب أن أرى بفرير وجهاً جميلاً يا سيد بوارو أن شخصيه عجيبة  
أحب وأكثره فوراً ومباشرة، وقد قلت لكسي، يا تلك الفتاة سيسبي  
هوذا رأيي لها

- هي جاذبة بشوعية من أصدقاءك يا يدي أسوبل؟

- أنظر أنها جاءت استجابة لإعلان بعم، استجابة لإعلان

هل تملين شيئاً من عائلته، ومن أين هي؟

- انظر أن والدي في الهند لا أعرف كثيراً عنها في الواقع، ولكن يمكنك أن تميز بنظرة واحدة أنها مبدعة فعلاً وليس كذلك يا سيد بوارو؟

- آه، تماماً، بالطبع

- طبعاً أنا عسي لست مبدعة، وأنا أعرف ذلك والحكم يعرفون ذلك، ولكن ما من دماء في جسدي وأستطيع تقدير لأشياء الحقيقة عند أرواحك كما أنه ما من شخص كان أكثر دفئاً بي من ليبي، ولذلك فحسني أنظر إلى تلك الفتاة كما لو كانت ابنتي يا سيد بوارو

استمع يد بوارو القميص فعقدت من وضع واحد أو اثنين من الأشياء المصنّعة على الطاولة المجاورة. ثم سألتها وهل كان السير روبن يشترك الشعور نفسه؟

كانت عينا مرتكزة على الشيف الصغيرة، ولكنه لاحظ بوضوح القصص التي سبق حويناها قالت الأمر مختلف مع الرجال طبعاً كان كانا متعاشين بشكل جيد

- شكر يا سيدي

قالتا بوارو وهو يتنسم لحيته، ثم أصابع وهل كان أولت فقط كل من كان في المنزل تلك الليلة، باستثناء الحدم طبعاً؟

- آه، كان فكتور موجوداً أيضاً

فكتور؟

نعم، شقيق روجي وشريكه

دخل بعرض معكم؟

- لا لقد جاء مؤجراً في زيارة من عرب برهنا، حيث يعيش منذ بضع سنوات

- عرب إفريقيا؟

نعم بذلك مفيداً بأن الليدي أستويل يمكن أن تستعمل في الموضوع فيما لو شئت الوقت الكافي

يقولون فيها بلاد رائعة، ولكنني أحسبها من تلك الأماكن التي تترك أسوأ الأثر في الرجال والعاملون من هناك يشربون كثيراً حتى يفقدوا سيطرتهم ما من شخص من عائلة أستويل يمتلك أعضاباً هادة، وقد بدأ سلوك فكتور مستهجماً منذ خروجه من إفريقيا لقد انزعج مرة أو مرتين

- عجباً هل أفرع الأسد ما غريب أيضاً يا نري؟

- ليبي؟ لا أعتقد أنها رأيت منه الكثير

دون بوارو ملاحظة أو التفت في دفتره الصغير، ثم أهدأ الفلم إلى مكانه ودفن الملاحظات إلى جيبه وقال الشكر يا سيدي أستويل. وأريد الآن - لو سمحت - أن أقسم برسومي

- هل تريد هذا؟

استلمت يدها نحو الحرس، ولكن بوارو أوقف حركته قائلاً لا، لا وأنت لا؟ سأذهب أنا إليه



لا شك أن القلبي أستويل قد أصبحت بحية أمس لعدم قدرتها على المساركة في المشهد القادم، حدث كل يومو يصعب السرى وهو يقول إن هذا ضروري جداً

عاليه بأسلوب خاص تركاً القلبي أستويل بدخسها

\*\*\*

وجد النادل يوسون في حجرة الأواني يتتبع العصيات، فالتفت بورو المقابلة يوحس من انحاءاته الصغيرة المضحكة، ثم قد يصح لي أن أقدم عصي أن رجل تحرّ خاص

- نعم يا سيدي، لقد حسب بذلك

كانت ببرنة سم على الاحترام، ومكثت حينها

- أرسلت القلبي أستويل في قلبي، إذ أنها غير راضية، بن غير راضية أبداً

- سمعت سعادتها تقول ذلك في مناسبات عديدة

- في الحصة أستطيع أن أعدد على سمعك الأشياء التي نعرفها أصلاً دعت لا طيب وقتاً -إلى- في الأشياء النافعة؛ نو تكرم عدي إلى عرفة نوت وأخبرني بالتعب ما هو الذي سمعته هناك ليك التجربة

كانت غرفة النادل في الطابق الأرضي ملحقه بقاعة الحدم، وقد كانت نواد تلك القاعة مرفدة مشهدة حديدية وحرقة الحصة في رويتها

أنشأ يوسون إلى السير الصيق وقال كتب قد حدث إلى غرضي في الساعة الحادية عشرة، وكانت الأستاذة مار عريف قد أوب إلى فرائدها بينما كانت القلبي أستويل مع السير روبن في غرفة البرج

القلبي أستويل كانت مع السير روبن؟ نعم، استمر

- غرفة البرج تقع فوق هذه المرفة تماماً يا سيدي، وإذا كان أشخاص يتكلمون فيها فوسع المرفء أن يسمع هههه لأصوات، ولكن لا يمكن فهم أي شيء من هذا بالطبع استولى على اليوم في حجرة الحادية عشرة والتصف على الأهل، وفي تمام الثانية عشرة استيقظت على صوت الباب الأمامي يُفتح، علمت أن السيد بيرس قد عاد ثم ما لبثت أن سمعت وقع خطوات فوق، وبعد دقيقة أو اثنتين سمعت صوت السيد ليريس يتحدث مع السير روبن وقد تحيلت وحده بأن السيد بيرس كان لا يريد أن أفرأ إنه كان فعلاً، ولكنه كان غير متوازن وعالي الصوت وكثير الجبهة كان يصيح بحاله أمامي صوته، وانقضت أمامي كلمة أو كلمتين هه وهذا ولكن ليس بما يكفي لهم ما يبدو بينهما، ثم أعقب ذلك صيحة حادة فارتطم عيب

سادت لحظات صمت، ثم كثر يوسون الكلمات لأجيرة شكى مؤقراً فاعلاً ارتطم عيب

تدخل يوزو قليلاً في مجرى الحديث ثم أردف باعتصار مصطنع أنا أسف جداً لتدخلي

- لا عليك يا سيدي بعد الارتطام ساد صمت قطع صوت السيد ليريس بوصوح تام يرتفع فاعلاً "يا إلهي" عاليه هكذا يا سيدي "يا إلهي"

وهكذا تطور بارسونز من تردده السابق في رواية القصة إلى استماع حقيقي بذلك، وقد ذهب بعيداً في تحليل نفسه كزاد محترف، وشيخه نور، على النصي فلم يتقنه يا إلهي، لقد أنشأتك مشاعر طليحة يثاكير!

- يا ثاكير يا سيدي، تماماً كما قلت يا سيدي، ومع أني لم أهر لأمر اهتمام كبيراً حينذاك إلا أنه حطرت في بني أن أفسد إن كان قد حدث شيء. وفكرت بالحرج هناك، فذهب لأشغل الصو، ولكنني تعثرت بكروسي لسوء حظي، وبعد ذلك فتحت باب غرهي وعبرت صالة الحدم وتحتبت بها آخر يخل على الممر حيث الدراج الحلقي وهناك وقعت أسفل الدراج متردداً حتى سمعت صوت السيد ليعيرس يركب من لأعلى بشكل ودي ومرح. فلما سمع أي أذى بهر الحظ، بنة سعيدة ثم سمعته يقع الممر إلى عرفته وهو يصغر وقد عدت بعدها إلى سريري وأنا أصعب أن شيئاً قد وقع بالله عليث يا سيدي، هو كان عليّ أن أشت في أن السير رويس قد قُت وأبداً سمع السيد ليعيرس يقول «بلبة سعيدة» ويتصرف بشكل طبيعي؟

- هل أنت متأكد أن ما سمعته كان صوت السيد ليعيرس؟

نظر بارسونز إلى المحضكي الضئيل بإشفاق، فتأكد ليوارو بوصح أن بارسونز قد قر قراره بهذا الشأن، سو، أكان ذلك صحيحاً أم خاطئاً؟

هل تريد أن تسألني عن أي شيء آخر يا سيدي؟

- سؤال واحد، هل تحب السيد ليعيرس؟

- عموماً، لم أسمعته يا سيدي

- به سؤال بسيط، هل تحب السيد ليعيرس؟

بحول بارسونز من رجل مدعور في البداية إلى رجل مُعزج، ثم قال إن الرأي العام في صالة الحدم يا سيدي.

ثم سكنت، فقال له سوارو: مهما يكن الأمر، قل رأيك بهذه الطريقة إذا أحببت.

إن الرأي العام يا سيدي هو أن السيد ليعيرس شاب كريم، ولكنه ليس ذكياً بشكل خاص. إن كان لي أن أقول ذلك

أه، هل تعلم يا بارسونز بأن ذلك هو رأي السيد ليعيرس تماماً؟ ولو أنني لم أراه

- حقاً يا سيدي؟

- نعم حسناً، وما هو رأيك، عموماً، أمي ما هو رأي صالة الحدم بالسكوتير؟

- إنه رجل هادئ جداً وصبور وحريص على عدم إثارة المشاكل.

حقاً؟

سئل البدن ثم تمنع ككلاً إن سعدتها ميل إلى التسرع في أحكامها أحياناً يا سيدي

إذن فإن صالة الحدم نظراً أن السيد ليعيرس هو الذي ارتكب الجريمة؟

- ليس بينا من يمتنى أن يكون له هذا الرأي، وسحق بهرارة

نحن لا نعتقد أن طبيعت تيمبل إلى الجريمة - سدي

نعم، بالتأكيد

- ولكنه ذو مزاج صيف بعض الشيء، أليس كذلك؟

أقرب منه مارسونر وحمس غالباً إن كنت تسألني عن صاحب أعنف مزاج في هذا المنزل

أوقفه يوارو باشاوه عن يده، غالباً... ليس هذا هو السؤال الذي أردت أن أسأله، سؤالي هو من هو صاحب ألقب مزاج؟

حقوقه مارسونر وقد فعل هذه

٣٠

لم يُفصح يوارو مريداً من الوقت مع مارسونر، بل ودَّعه بالحناءة ودية (بعد كان ودوداً دائماً) وعاد العزلة إلى الصالة المربعة الكبرى لمرل مون ريجور، حيث وقف يرهق يتنكر ومان برأسه كمن يفعل عصفور النجاة الحجب، وأخيراً عبر بمحطوب جميعه أحد الأبواب الشخصية إلى خارج الصال

وقف بالباب متأملًا العزلة الصغيرة التي تُجعلت مكتبة كان يجلس في طرفها الآخر على مكتب ضخم شاب صاحب شعر ضامر أديم يصح عن أنه بظرفه، ديمة الطائر، راحه يقرأ. وضع دقاته وهو صحوط بالتأكيد، ثم أعلی عن نفسه بسلسلة عسرجية معتدلة

توقف الشاب المكب على المكتب عن الكتابة والتفت ليرى يوارو الذي تقدم بالاحتائه المعهودة قائلاً: أنت بعد أمي أنترف بالمحدث مع السيد تريفوسيس، أليس كذلك؟ أه، نعمي، هيركيول يوارو ربما تكون قد سمعت بي؟

رائقه يوروي بهائة كان أوبس تريفوسيس في صحو التالين من حمرة، وقد أدرك يوارو فوراً لماذا، لم يتحمل أحد يجت مع انهم الليدي ستويل، فقد كان السيد تريفوسيس شاباً يافعاً وسماً وجوفاً إلى حد يربل الصمة، من ذلك النوع من الرجال الذين يهتفهم الآخرين ويعندون عليهم وهم والمحب من مهم تر يُبدو استياءهم أداً

قال السكرتير الليدي آستويل هي التي أرسلت في طبيعت طبعاً، لقد ذكرت أنها ستدعوك هل من طريقة أساعدك بها؟

كان أسلوبه مؤدباً بلا إسراف تناول يوروي كرسياً وقال برفق هل أخبرتك الليدي آستويل بشيء حول آرائها، وشكرك؟

ابتسم أوبس تريفوسيس قبيلاً وقال بخصوص شكك في فيما أظن؟ إنه أمر بسيط، ولكن قد هو الابع بها، لم تتكلم معي كلمة مهذبة واحدة منذ وفاة السير دوير، وهي تمسك إلى الجدار كلما مررت بها!

كان متوتره طبيعياً تماماً، وكان في صوته من انسلابه أكثر مما فيه من لاسياء. هر يوارو رأسه بأستوب يوحى بالمصارحة وقال فيما بيننا، بعد قالت لي الشيء ذاته. ومع أناقشها، إذ أنني جعلتها فعنده في حياتي أن لا أذهب السيدات الثلاثي يتسكن بارتش هل نعمي؟ بها مقبلة لتوقف

نعم، نعماً

- كنت أقول "نعم يا سيدتي"، "بالثاقيده يا سيدتي"، "بالفضا  
يا سيدتي". وهي كلمات لا تعني شيئاً ولكنها تهدئ الخواطر. أنا  
أقوم بشعرياتي، فرغم ما يبدو من استحقاق ارتكاب أحد الجرائم  
سوى السيد بغيرس، رغم ذلك يقول المرء إن كل شيء ممكن  
وقد حدثت مستحيلات من قبل

- إني أهتم بموعدت تماماً، وأرجو أن تعبرني في خدمتك

- حسناً، نحن متابعان إياك. والآن، اذكر لي أحداث تلك  
الليلة، والأفضل أن تبدأ من العشاء

- لم يشترك ليعيرس في العشاء، كما تعلم بلا شك؛ فقد كان  
على خلاف كبير مع حاله وبسبب ذلك ذهب لشرب العشاء في نادي  
الموعد، وهذا ما جعل السير روبن في حالة مزاجية سيئة جداً

لتح بارلو لمجده ببراءة قاتلاً لم يكن ذاك السيد ودود،  
جداً، أليس كذلك؟

صحتك تريهوسيس فائلاً آه، لقد كان تروياً في سرعة عصبه  
لم أعمل معه مدة تسع سنوات دون أن أعرف عاداته، فقد كان  
صعب المزاج بشكل غير عادي يا سيد بارلو. كانت تشابه موبات  
من العصب الطغولي العارم بحيث يسيء إلى كل من يقترب منه،  
وقد عرفت ذلك من موهبة عسي أن أجاهل تماماً كل ما كان يتصرف  
به ومع أنه لم يكن سيئاً الظهري حقاً إلا أن سلوكه كان يعلو أسوأ  
إلى حد الحماسة وبخسب الآخرين، وكان غير علاج لذلك هو أن  
تجعل شتالته ولا تحاول ودعا

- وهل كان الآخرون يمثل حكمك في التعامل معه بهذا الشأن؟

هز تريهوسيس كتفيه وقال: كانت اللبدي آستويل تستمع  
بالشعر معه لم تكن تسمع شيئاً، وقد وقعت دوماً في وجهه ودون  
له الصاع صاعين. وبكهما كما يتصالحان بعضهما بعضاً، زد كان السير  
روبن يحبها كثيراً

- وهل تشاجرا في تلك الليلة؟

نظر السكرتير إليه شراً، وتردد دقيقة ثم قال: أظن ذلك،  
الذي دفعك إلى هذا السؤال؟

- فكرة ما، هذا كل ما في الأمر

نست متيقناً بالطبع، ولكن بدا أنهما على غير ما يرام

ثم يتابع بارلو هذا الموضوع، بل سأله: وش كان موجوداً على  
العشاء أيضاً؟

- الأسة مارغريف، والسيد فكتور آستويل، وأنا

- وبعد ذلك؟

ذهبنا إلى غرفة الاستقبال، ولم يذهب السير روبن معنا،  
لأنه عاد بعد عشر دقائق ليصت على جام فضبه بسبب خطأ تاه  
في إحدى الرسائل. ذهب معه إلى غرفة "برج" فأصبحنا نخطأ  
ثم جاء السيد فكتور آستويل وقال إنه يريد أن يتحدث مع "أخيه" في أمر  
ماء فنزلت لأنضم إلى السيدين. وبعد نحو ربع ساعة سمعت حرس  
السير روبن يذق صغف، وجاء بالسور بطلب مني الصعود إلى السير  
روبن فوراً، وعندما كنت أهتم بدخول الغرفة كان السيد فكتور آستويل  
حزباً منها فارتطم بي وكاد يوقعني. كان واضحاً أن شيئاً قد احدثه

لقد كان ذا مزاج عيب جداً، واعتقد فعلاً أنه لم يربى وهو حارث

- وهل أدنى السير روبن بأي نظير حوى خروجه؟

قال إن فكتور مجنون سوف يرتكب جريمة ذاب يوم وهو في إحدى حالات الغضب التي تنتابه

وهل عندك أية فكرة عن موضوع المشكلة؟

- لا، أيدي

أدار بورو رأسه ببطء ونظر إلى السكرتير، فهو قد طوى تلك الكلمات الأخيرة بسرعة كبيرة وتشكك قدعة لدى بورو بأنه كان يوسع تريغوسيس أن يدلي بأكثر من ذلك لو أراد. ولكن، مرة أخرى لم يتابع بورو القضية

- وبعد ذلك؟ أكمل من فضلك

- عصب مع السير روبن لمدة ساعة ونصف ساعة تقريباً، وفي الحادية عشرة دخلت البدي آستويل فقال في السير روبن إن بإمكانني الانصراف إلى النوم

- وعن انصرف؟

نعم

- وهل تعرف كم غلب البدي آستويل معه؟

لا، أيدي، إن غرضها في الثالث الأول وغرضي في الثاني، فلم أكن لأسمعها وهي تتصرف

هههه

هر بورو رأسه مرة أو مرتين، ثم نهض وانصأ وهو يقول: والآن خذي إلى غرفة النرج لو فكرت

تبع بورو السكرتير صاعداً الدرج العريض، وفي أعلاه قدوة تريغوسيس عبر العمر إلى بهيته حيث يوجد بابٌ يطل على سلاليم الخدم من جهة وعلى ممر قصير من جهة أخرى ينهي بهاب، وعندما هربا ذلك الباب وجد، مصيها في مسرح الجريمة

كاتب المرفة واسعة ذاب حذران عالمة ريت بالسيرف والحراب، وفيها طاولات ضُتَّت عليها الكثير من الصحف وفي الجهة المقابلة أمام الفتحة الواسعة ليدانة، كان يوجد مكتب صحنم يوجه بورو إليه مباشرة

أهذا هو المكان الذي نُشِر فيه على السير روبن؟

هر السكرتير رأسه مواج

لقد شُرب من الحنفى كما هههه؟

هر السكرتير رأسه مرة أخرى مواجاً، ثم قال: بعد ارتكيب الجريمة بهرونة من هذه النوايا المعقّدة، هراوة تليقه بدماء، لا بد أن الزمان قد حصلت على الفور

- وهذا يعزّر المكرة الثانية بأن الجريمة لم يكن محطّطاً لها من قبل وأنها حدثت إثر شجار حاد حيث تم المحوء -بلا وعي تقريباً- إلى الملاح القريب؟

- نعم، ويدو أن ذلك ليس من صالح ليمرس المسكين

سأل بورو: وهن سم الثور على البيت مكتبة على الطارقه؟

لا، لقد وقعت حياً على الأرض

• هذا الأمر غريب

نمنا؟

بسم الله

وأشعر بورو إلى بقعة دائرية على السطح المصقوف بنمنا  
فانلا إنها بقعة دم يا صديقي

وبما يكون الدم قد انتثر هنا، أو تكون البقعة قد حدثت لاحد  
عندما أراسوا الحقة

- هذا محتمل جداً، محتمل جداً ألا يوجد لهذه العرفة سوى  
باب واحد؟

- يوجد تزج هنا

وأوضح تريوميس ستارة مخميه في زاوية العرفة قرب الباب،  
وكان خفيها تزج لولبي صغير يقود إلى الأعلى قال لقد بُني هذا  
البيت أصلاً بواسطة أحد المتكئين، وهذا التدرج يقود إلى المرح  
بمضي حيث كان المرح صيد، وقد مر السير رويس بخطى هذا السكان  
لعرفه يوم كان ينام فيها أحياناً حيناً، يتأخر في خفيه

صعد بورو التدرج بمعه، كانت العرفة الدائرية العليا قد قُويت  
على نحو بسيط بسير من الخوخ الذي يطوى في حسي وطاوية  
وأفتح بورو بقعة باب من هناك منحرج حرج، ثم علا إلى حيث التصق  
تريوميس وسلكه، هل سمعت السيد ليفيرس وهو يدخل المرح؟

هر السكرير رأسه بالنمى قائلاً: لقد كنت نائماً في ذلك الوقت

هر بورو رأسه ونظر يميناً في أرجاء العرفة، ثم قال أخيراً  
حسناً، لا أظن أن لدينا أي شيء هنا أكثر من ذلك، إلا قد  
فكرت بإبدال الستار؟

سحب تريوميس الستار السوداء الثقيلة معقياً النافذة في  
الجانب الآخر من العرفة، فأشعل بورو مصباحاً متدياً من سقف  
العرفة يحيط به ثوب مرمريه فضحه وسأل هل يوجد مصباح طوله  
هذا؟

رداً على السؤال أشعل السكرير مصباحاً يدوياً ذا عطاء أخضر  
كال يتصب على الطاولة، فأطفا بورو مصباح القصب ثم أشعله ثم  
أخذه ثانية وقال جيد لقد انتهت من هذه العرفة

سيكون العمل جاهزاً في الساعة والنصف

شكراً لك على كل اهتمامك يا سيد تريوميس

عذراً

• • •

مضى بورو عبر الممر إلى العرفة التي أخصصت له وهو يفكر  
كان جورج المأمض هناك يرتب حاجته سيده، وقال له بورو على  
الممر يا عزيزي الطبيب جورج أمل أن أفتاك على العشاء رجلاً  
بدأ يثير اهتمامي بشدة، رجلاً عاد إلى الوطن من المصنعة لاستوائه  
حماًلاً كما قبل - مزاجه اللاسواني رجلاً حزين بارصوراً بعد شيء  
عنه سيداً أحضرت ليالي ماوغريف ذكره. لقد كان المرحس السير رويس

ثم ينشئ ديورنو أن يرى فكتور متبول في تلك الليلة، بعد  
اتصال هاتفياً فأتت له إنه سيأخر في لندن

سأل بورو الليدي أستورين هل يتابع فكتور أعماله وبحث  
الرائد؟

- إنه شريك، وقد ذهب إلى إفريقيا ليمر من بعض مصبرات  
حجر المناجم لصالح الشركة. كانت اميزات متجم يا بيبي، أليس  
كذلك؟

- سي يا ليدي أستورين

- من كانت متجم ذهب أم نحاس أم فضة؟ لا بد أن  
مخبرين يا ليبي! فقد كنت دوماً تسألين ديورنو عن ذلك كنه آه، انهي  
يا عزيزتي، ستوقعين المهرجانية

قامت الفتاة إلى المكان هنا حار جداً بسبب الموقد هل لي  
هل لي أن أفتح النافذة قليلاً؟

عالت الليدي أسوئل بهوده اعلمي ما يريدن يا عزيزتي  
رائد بورو الفتاة وهي تنح إلى النافذة ونفتحتها، حيث وقعت  
هناك ديقه أو دغرين تستشق هواء الليل البارد وعندما عدت  
وجلست في مكانها سألتها بورو نهديب لأسمة مهتمة بالمناجم  
يدور؟

أجاب الفتاة دون اهتمام آه، لست مهتمة فعلاً كنت أصغى

عصبي المزاج يا جورج، فلو انتفعت أن رجلاً مثله هبل رجلاً د  
مزاج أكثر عصبية عما الذي سيحدث برأت؟ هل سيشتت الريش؟

- استنظار الريش؟ هذا هو التعبير الإنكليزي الصحيح  
يا سيدي. ولكن الأمور لا تجري هكذا دائماً يا سيدي، ولا سيما إذا  
طالت العشرة

- لا تجري هكذا؟

- نعم يا سيدي. لقد كان لي عدة اسمها جميعاً ذات لندن  
حداد كالمرصد، وكانت تصطفه أحياناً لها مسكنه كانت يعيش معها؛  
كانت تعيش بها الأفعى حتى كادت أن تغص إليها الحياة. ولكن  
لو لم يفسد لأي مكره مما كان سيدفع عنها؟ هذا كانت علاقتهما  
مختلفة، فالبحر هو ما لم تكن عمتي لنطقه

- آه، إنها لك موحية منك

سبح جورج وكأنه يعتذر ثم سأل سيده بلطف هل من حذره  
يمكن أن أقوم بها لمساعدتك يا سيدي؟

- بالتأكيد، أريد أن تعرف لي ما فون الثوب الذي ارتدته «الأسمة»  
ليبي مازعريف ليلة الجريمة، وتي كان يقوم على خدمتها؟

استقبل جورج هذه الأوامر ببرودة المعتاد مثلاً حسب  
يا سيدي، سأتيك بهذه المعلومات صباح غد

نقص بورو عن مضغته ووقف يحدق إلى النار وهو يتمتم أنت  
مفيد لي جداً يا جورج أعلم، سوف لي أنسى عنك جميعاً هذه

إلى السير روين، ولكنني لا أعرف أي شيء عن هذا الموضوع.

قلت اليفدي أستول موجه حديثها إليها إند فقد مكنت دور  
المهنتة بيراهة، حتى لقد أوشك المسكين روين أن يشك أن لديه  
دوافع خفية لطرح كل تلك الأسئلة.

ثم تتحرك عينا يوارو من الدار التي كان يحلق إليها بشتات،  
ولكن لم تفت مع ذلك رؤيه وجه ليبي مارعريف وهو يتوزد بسرعة  
من العبط، فقام بتغيير الموضوع بيراهة.

وعندما حان وقت النوم قال لمصيبة هل لي بكلمتين معك  
يا سيدتي؟

صعب ليبي مارعريف بعدد يسما نظرت اليفدي آستويل  
مستهممة إلى المحقق الذي سأله هل كنت آخر من رأى السير روين  
على قيد الحياة في تلك الليلة؟

أوباب بالاججاب والذموع بساب من عبيها، ثم أسرع  
لتجيبها بمبدل أسود العاتية

أه، لا تخبرني بهذا. أوجوك، لا تخبرني بهذا.

أنا بخير يا سيد يوارو، ولكنني لا أستطيع حس دموعي.

- يا لي من أجله كبير رد هيجت آخرتك على هذا النحو؟

- لا، لا، استمر ما الذي كنت تريد قوله؟

- اعتقد أن الساعة كانت غريبة من الحادية عشرة عندما ذهبت  
إلى غرفة البرج وقام السير روين بصرف السيد تريغوسيس، هل هذا  
صحيح؟

- لا شك أن الوقت كان كما قلت تقريباً

- وكنت بقيت معه؟

- كانت الساعة تمام الثانية عشرة إلا ريعاً عندما بهصب لأذهب  
إلى غرفتي، أتذكر أنني نظرت إلى الساعة ونظرت

ليدي آستويل، هل لك أن تخبرني عن موضوع حوارك مع  
روجك؟

عرفت الليدي آستويل في الأريكة والهربت عندما كنت مشبعها  
هيباً وهي تقول لقد تشا بشعرها

بخصوص مارا؟

كان صوت يوارو دلائلاً رقيقاً

بخصوص العديد من المسائل بدأ الأمر بليلي، فقد كان  
روين يكرهه بلا سبب، وقال إنه ضيق تعبت بأورائه أراد أن  
يعرضها فقلت له إنها غيرة علي ويس لي أسمع بطرده، ثم بدأ  
بالصياح في وجهي وفي شفتي، ولم أكن لأقبل بذلك فرددت عليه  
وأخبرته أنني فيه لم أكن أقصد ذلك فعلاً يا سيد يوارو لقد صرح  
فانلاً إنه شفتي من الوحن وتزوجني فقلت له أه، ما دفع كل ذلك  
الآن؟ يس لي أصغر نفسي أبداً هل فهمتي يا سيد يوارو؟ لقد قلب  
دوماً إن المشاعر تصعب الأحرار، فكيف كان لي أن أعرف أن  
أحياناً سيقته هي تلك الليلة داشها؟ يا لروين العجوز المسكين!

قال يوارو بعد أن أخفى بتعاطف إلى كل ذلك الحديث  
العاطفي أعتقد لأشي سبت لك الأثم ولكن لكن الآن صليين جداً



وضع جورج هواء الصباح الباكر قرب سرير سيده وقال لقد  
ارتدت الأسماء ماري عرفت يا سيدي ثوباً من الشيفون لأعصر القلائع  
في تلك الليلة

- شكراً يا جورج، عدلاً يمكن الاعتماد عليك

- كما قام على خدمة الأسماء ماري عرفت بيتها الخادمة الثالثة،  
واسمها فلاديس

- شكراً يا جورج، إنك لا تُلدّ شمس

- عموماً يا سيدي

قال بوارو وهو ينظر من النافذة إنه أصبح جميل، وما أظن  
أن أحداً يمكن أن يكون حارح فرقة في هذا الوقت الممكر أعظم  
يا عزيزي العليل أن علينا أن نعرف بحرفة البرج بكتيبا شجري  
بحرفة صغيرة

هل تحتاجني يا سيدي؟

لي نكون التجربة مؤمنة

عندما وصل إلى غرفة البرج أنشأ السافر ما ثزال مسألة،  
وعندما هم جورج ينامون أوقفه بوارو قائلاً صبرك العرفه كما هي  
أشعر فهد مصباح الطيارة

أشعل الخادم المصباح، فقال له بوارو والآن يا عزيزي جورج،  
اجلس على ذلك الكرسي وتصرف كما لو كنت تكتسب هنا جيداً، أما

ودقيقين حد، ما تزالين متمسكة بفكر تلك العائنة إن السيد تريجو سيبر  
هو من مثل زوجت؟

اعتدت الليدي آستويل في جلستها وقالت بوقير إن حسن  
المرأة لا يهتمون يا سيد بوارو

- بالضغط، بالضغط، ولكن متى قد بدلت؟

- متى؟ بعد أن تركته أنا بالطبع

لقد تركت السير روبن في الثانية عشرة ولا رعباً، وهي الثانية  
عشرة إلا خمس دقائق دخل السيد بغير رس البيت، فهل نقول إن  
السكرير حده من عرفه يومه فضله في تلك الدقائق العشر؟

هذه ممكن تمام

- أشياء كثيرة ممكنة أيضاً صحيح أنه يمكن ارتكاب الجريمة  
في عشر دقائق، ولكن هل ارتكبت الجريمة هكذا؟

- بالطبع هو يقول إنه كان دائماً في فراشه، ولكن من يدري إن  
كان حقاً دائماً أم لا؟

ولكن أحداً لم يره مستيقظاً

- بالطبع لم يره أحد، فقد كان الجميع في أسرهم نائمين

ما زلت أثبت

قالت بوارو لنفسه، وساد بعدها صمت قصير قصعه بوارو بعزله  
حسناً يا ليدي آستويل، أتمنى لك ليلة سعيدة

أنا صامتك بهرارة وأنت على منك هكدا، وأصرت على قد رأيت  
- نعم يا سيدي

- آه! ولكن عندما أضرتك توقفت عن الكتابة هل تفهمي؟  
لا يمكن أن أظن ذلك، لا يمكنني صبرك معن القوة التي ضررت  
بها القائل السير روبن، ولذلك عندما وصل إلى هذه النقطة يعني -  
أن يذهب كما هو كانت حادثة أضرت عن رأسك فنهضت هكدا  
الفرمان من تحتك والجسم من فوقك اسمع لي أن أرتب جسمك لا،  
لا تشدد عضلاتك

سعد عبيد مصعب ثم قال أنت تكوي السراويل بشكل ممدود  
يا جورج، أما الحبال فربك لا تملكه تفهمني ودعي أحد مكاتك

جلس بورو على طاولة الكتابة وبدأ يعطي تعليماته أنا أكتب  
أكتب بهتة، وأنت تستبدل حرفي وتضربي على رأسي بالهرارة طبعاً  
يسعد القوم من أسامي وأسطد إلى الإمام، ولكن ليس إلى لأمم  
كثيراً لأن الفكر سي متحصن والظاهرة مرمية، والأهم هو أن دراس  
تسنداني جعلت معروف يا جورج وأرجع إلى الحب، عف هكدا وهل  
لي ماذا ترى؟

- [حم]

نعم يا جورج، هي

- أراك جالساً على المكتب يا سيدي

- جالساً على المكتب؟

- من الصعب قليلاً أن ترى بوصف من هذا الجهد يا سيدي.

فالمصباح مثلاً شكل كفيف هل بي أن أنتعل هذا الضوء يا سيدي؟  
واستدت يده إلى مصباح الضوء فقال بورو يحدّد لا تفعل!  
الأفضل أن نرى هكدا هذا المكتب عن المكتب وهذا أنت يا  
بالباب. تقدم الآن يا جورج، تقدم وضع يدك على كتفي

معدّ جورج ما أثير به فقال بورو استند عني قليلاً يا جورج كما  
لو كنت تعتمد عليّ لتلف عني عديك. آه هكدا

انزلق جسم هيركيول بورو المشرهل إلى الجانب

- إني أسقط هكدا، نعم! كما تخبئتها تماماً ولكن بقي  
شيء أكثر أهمية يعني القديم به

- حق يا سيدي؟

نعم، من الضروري أن أناول إيفاراً دسماً

قالها الزوج القليل وهو يصطك حرجاً من بكته، ثم أردد  
لأنه يعني أن لا يتجسس أحدٌ معدة يا جورج

احتفظ جورج بصمت مستهجن فيما برز بورو السلم وهو  
يصطك بسعادة مع نفسه، كان سعيد بالطريقة التي تجمع بها جوده  
الغضب

بعد الإفطار تعرف إلى الحادثة الثالثة علانيس التي كان مهتم  
كثيراً بما يمكنها أن تجرب به عن الحرية كانت معاملة مع مشدود  
وغم أنها لم شك أنه هو الذي ارتكب الحرية، وغالب أنه شاب  
صعبي يا سيدي، وكما هو صعب أن تعرف عن غير طبيته وقتها

اقترح يوارو مثلثاً كان يعني لعلاقته مع الأنسة مارغريف،  
تكون على ما يرام بأحد رعايا الشبيبة الوحيدتين في المنزل

حرب غلاديس وأسد بالمي فائقة كانت علاقتها معه تنسم  
بالصدود، فلم تكن تريد اعتماداً طائشة، وقد أوضحت ذلك

- كان مخرجاً بها، أليس كذلك؟

- آه، كان إيجاب طارفاً إذاً صبح التفسير، لا ضرر فيه  
المعمر حقاً بالأنسة ليلى فهو السيد مكتور أستويل

فانك ذلك وتفهت

- آه، حقاً؟

فهت غلاديس ناسه وقال: لقد شُيع بها فوراً إن لاسه  
ليلى كرهه الليل، أليست كذلك يا سيدي، بطولها المدرج وشعرها  
الذهبي الجميل؟

قال يوارو وهو يعثر بصوت عال: لو أنها فقط ليست ثوب  
أخضر، فهناك ظل أخضر

لديها ثوب أخضر يا سيدي، إنها لا تستطيع طبعاً أن تلبس  
الألوان كونه في الحداد، ولكنها كانت ترتديه في عرس الليلة التي دار  
فيها السير رويس

- لا بد أنه أخضر فاتح وبس عاصفاً

- إنه أخضر فاتح بالفعل يا سيدي، سأريك إيده إذا انتظرتني  
دقيقة، فالأنسة ليلى خرجت مع الكلاب قبل قليل

هر يوارو رأسه، فقد كان يقدم بمخرج ليلى كما تعلم غلاديس،  
إلى إنه سم يخرج بجاناً عن الخدمة إلا بعد أن رأى بيبي تبتعد عن البيت  
وهي الأرضي التابعة له أسرع غلاديس وعادت بعد بضعة دقائق  
حاملة ثوب السهرة الأخضر معلناً على رشجب تنسم يوارو رائحة

وفتح درابته وإصفاً، ثم قال: اسمحي لي أن أراه دقيقة قرب  
الغرفة

أحد الثوب من غلاديس وأدار لها ظهره وأسرع نحو الدخلة  
حيث انحنى فوق الثوب، ثم عد يده به متألاً وهو يقول: إنه بديع  
بش الأكلاب ألف شكر لك على السماح لي برؤيته

- دعواً يا سيدي، نحن نعرف جميعاً أن الفرنسيين يهجون  
بالملاسل

أنت لطفة جداً

ونفها يوارو وهي تبتعد بالثوب، ثم نظر إلى يديه وبسسم كان  
في اليد اليسرى بعض صغير لأظفار وهي اليسرى مصفاة من الشبهون  
الأخضر تم قصها بعناية

نعم فائلاً تنسمه، والأآن إلى العمل الذي يحتاج إلى عونه

\*\*\*

عاد إلى غرفته واستدعى خادمه جورج فقال له: منجد -  
يا عزيزي جورج دبوس وشاح ذهبياً على طاوله الزينة هناك  
- نعم يا سيدي

- وعسى المخلعة محبوس معظم. أرجوك أن تعبر رأس الدبوس  
في ذلك الممعلم

قام جورج بما طُلب منه ، فقد توقف عند أمد بعيد عن المحب  
من ثقلبات أهواء سيده قال : فقد فعلت ذلك يا سيدي

مبتلئاً ، ولأن تعظم سأتك لك إبهامي ، فأدخل فيه رأس  
الدبوس

- اصبر يا سيدي ، هن ثريدي ان أخرج دابوس ؟

نعم ، فقد جهمت قصدي . عليك أن تخرج بعض الدم ، هل  
جهمت ؟ ولكن ليس كثيراً

أمدك جورج بإصبع سيده الذي أغمض عييه وانكأ إلى  
الحلب ، ثم وجره بالدبوس فأطلق بوارو صرخة حادة وقال : أشكرك  
يا جورج ، فقد جهمت به ، هو مقطوب

ثم أخذ من جيبه قطعة صغيرة من الشيغون الأخضر ورتب بها  
بحذر على إصبعه قاتلاً وهو يحدق إلى السحرة على قصاصة القماش  
تعد سمحت الصمغية سحابة بأعرا

ثم التفت إلى جورج وقال : أليس هذاك فضول يا جورج ؟ إن  
أمرك لمحبب

كان الحادق قد ألقى لثوه بطرف حذرة من السحرة ، ثم تمسك  
عقودك يا سيدي ، فقد وصل رجل سيارة صحبة

هذه بوارو واقفاً وهو يقول : أه ، السيد فكتور آسويل الممعلم  
سأزل لأعرف عيه

وقد نُذِرَ بوفرو أن يسمع السيد فكتور آسويل لبعض الوقت  
قبل أن يراه ، حيث دوى صوته عاباً من الصلابة وهو يصيح : انه لما  
تفعل أيها الأبله اللعين ! إن في هذه الحيلة رجاساً . علقت اللمعة  
يا مارسونز ، انهرب عن وجهي . أنزلها أيها الأحمق !

هه بوارو برشاقة وهو يهرل الدرج إلى الصلابة كان فكتور  
آسويل رجلاً ضخماً نحس له بوارو بأدب فرسجر قاتلاً ومن تكون  
أنت ؟

نحس بوفرو ثانية وهو يقول : اسمي هيركيوب بورو

- يا إلهي ! إذن فقد أرسدت ناسي في ظنك دهم كن شيء ؟

وصح يده على كتف بوارو وسحب نحو المكتبة ، وهناك صعد  
بصره إلى بوارو قاتلاً أنت إذن ذلك الشخص الذي يشيرون حول كل  
تلك الصلابة حذري على معرفاتي لأب ، فسقط ذلك حمار منعدود ،  
ومارسونز يثير أعضائي دوماً ، ذلك لأبلة المحجور

ثم أضاف وكأنه يخطر لا أستطيع لحمل الحمقى ، ولكنك  
لست أحمق بكل المقاييس يا سيد بوارو ، أليس كذلك ؟

ضحك باستهزاء ، فأجابه بوارو بهدوء : أراك الذي حسوبي  
أحمق دعوا على خضعتهم

هكذا إذن ؟ حسناً ، لقد أنت بك ناسي إلى هذا ، هي مشرة  
على الشك في ذلك السكرتير وأطلقه شك غير مبرر ، فترهبوسيس  
طري كالصمغ ، وهو يشرب الحليب أيضاً كما اعتد ! إنها مصيبة  
لوقتك ، أليس كذلك ؟

أجاب يوارو يهدوء إذا أتتكم لأمرة عرضة مراديه الطبيعة البشرية فذلك لا يختار مصيحه للوقت

الطبيعة البشرية آه!

حق فكتور أستويل إنه ثم رمى نفسه على كرسي وقال هل من خدمة أؤديها لك؟

- نعم، بالي تجربي عن سبب شجارك مع أحيث في تلك الليلة  
مر فكتور أستويل رأسه بالرغص قائلاً بحسم ليس لهذا علاقة  
بالتقصير

لا يمكن الجرم بذلك

- لا علاقة لذلك بشدور ليغريس

تعقد اللندي أستويل أنه ليس لتشارلز علاقة بالجريمة

- آه، ماضي!

- كما أن يارسونير يرحم بالي تشادور فيغريس هو الذي أتى في  
تلك الليلة، ولكنه لم يره. نتذكر أن أحداً لم يره

- الأمر في غاية البساطة فقد كان ووين يهاجم الشاب تشارلز،  
وله في ذلك أسايبه ثم حارب بعد ذلك أن يتعارف عني أنا فأخبرته  
بعض الحقائق المزعومة عن نفسه وفورث أن أسعد الشاب لمجرد إرضاع  
روس، وأحسب أن أرى الشاب في تلك الليلة لأخبره بما استعره عنه  
رائحي وعندما ذهب إلى عروسي لم أحظ إلى السرير بل حسب أدس  
وتركت الباب نصف مفتوح، وعرفتني - يا سيد يوارو - في الغالب  
الثاني وغرفة تشارلز بجانبها

- اعلمني على المقاطعة، ألا ينام السيد تريندريس أيضاً في  
ذلك الطفس؟

- بلى، وغرفته بعد غرفتني بعداً

- لمعي، الأكثر إلى الدرج؟

- لا، بل في الاتجاه الآخر

علاوة يوارو صيالة غريب، ولكن محدث لم يتنه إلى ذلك  
ومضي في حديثه كما قلت لك، انظرت تشارلز فسمعت صوت  
الباب لأصلي ينطلق في الليلة عشرة ولا أحسن دقائق كما أظن،  
ولكن لم يظهر تشارلز لمدة تقرب من عشر دقائق، وعندما ظهر في  
أعلى الدرج رأيت أن من غير المناسب أن أحدثه في تلك الليلة

ثم وضع فكتور مرفقه بإشارة ذات معنى، فقال يوارو نعم، إنني  
أفهمك

- ثم يكن ذلك الشيطان المسكين يستطيع المشي بشكل  
مستقيم، وبدا شامخاً تماماً أيضاً وقد عرفت ذلك إلى حالته في  
ذلك الوقت، ولكنني تذكرك الآن - بالطبع أنه كان قد عاد لشؤ من  
ارتكاب جريمة قتل

دفعه يوارو يذلل صريح ألم تسمع شيئاً من عرويه البرج؟

- لا، ولكن عليك أن تتذكر أنني كنت في الجانب الآخر  
للمبنى تماماً كما أن الجدران مسيكة ولا أعتقد أن توسعت أن تسمع  
حتى طبقات مدمس من هناك

مر يوارو رأسه فيما تابع أستويل سألته إن كان يريد مساعدة

بلوصول إلى سريره ومكته قال إنه على ما يرام، ومضى إلى غرفته  
صانعاً الباب خلفه، جذاً ثيابي وألويت يدي فراشي

كان يوارو يحدق في السجادة بتركيز كبير، وأخيراً قال هل تذكر  
أن شهادتك مهمة جداً يا سيد أستوريل؟

أظنها كذلك، حتى الآن ما الذي تعنيه؟

- شهادتك بأن عشر دقائق مرّت بين صبي الباب الأمامي  
وإظهار لييريس في الطابق العلوي، فهو مصه يقول كما فهمت  
بأنه أتى إلى البيت ومضى مباشرة إلى سريره ولكن ثمة أمر آخر،  
صحيح أن انهم يلبثون لسكريير فسر حالتي، ولكن لم يشك  
أنه مسجون حتى الآن إلا أن شهادتك تشكل دعماً بالعبء عن مكان  
الجرمة

كيف؟

يقول اللبني إسرائيل إنها تركت روحه في الثانية عشرة إلا  
ربما، بينما ذهب السكرير إلى سريره في الحادية عشرة. والوقت  
الوحيد الذي كان يمكنه أن تكون الجريمة فيه هو ما بين الثانية عشرة  
إلا ربما ولحظة عودة تشدرو لييريس. والأول، إذا كنت تحلني - كما  
تدعون - أمام باب غرفة المفتوح قل لي سمع أن يخرج من غرفة دون  
أن تراه

نعم، هذا صحيح

ألا يوجد دمج آخر؟

لا، كان عليه أن يمر بابي لو أراد المرور إلى غرفة البرج،

وهو لم يفعل، أنا سأؤكد من هذا تماماً ومع ذلك فإن الرحمن كما  
كنت لك يا سيد يوارو - شديد الحس، أؤكد لك هذا

هناك يوارو مهدتاً نعم، نعم، لقد فهمت هذا كله

وصمت قليلاً ثم قال وأنت، أليس تحبني موضوع شجارتك  
مع أخيك السير روس؟

أصبح وجه الرجل الأحمر قانياً وصاح أن نحصل مني  
على أي شيء

نظر يوارو إلى سقف الغرفة وتستم يوسمي دوماً أن أكون كثرماً  
عندما يتعلق الأمر بدماء

فقر فكتور أستوريل واقفاً على قدميه وهو يصيح عليك النعمة،  
كيف استطعت - يا الذي تعنيه؟

- كنت أفكر بالأدلة ليبي مارغريف

وصف فكتور أستوريل ديفيد أو اثنين حائراً لا يدري ما يقول،  
ثم تلاشى اللون الأحمر من وجهه وجس ثابته وقال أنت ذكي جداً  
في تعديني، سيد يوارو نعم، كانت ليبي هي موضوع مشجرتنا كان  
روبي يمانس بشكل سيئ، وكان قد قلب في مناصبه فوجد أمراً ما،  
شيئاً من قبل رسائل توصية مرورة - وأنا - شخصياً - لا أصدق كلمة  
من ذلك ثم تبادلي إلى حد ليس من حقه أن يشك رعباً أنها تتسلل  
لبلاً خارج البيت تعالى رجلاً ما يا إلهي لقد رجحته وقلب له يدي  
التهامات أقل من همه من سبب في سبب دماء، وقد أسكتك ذلك إذ  
كان يحشني قليلاً عندما أترو

سبحم بورو بأدسه هذا أمر لا استعربه

غير مكتور من برئه وقال يسي انكر كثيرا في ليلى مارغريف،  
وهي لطيفة غاية النضج

لم يجب بورو، فقد كان يصدق اسمه صدقاً - كما يبدو في  
ظريته، ثم خرج من استمر به العميق برعشه وقال علي أن أسره  
قائلاً إن في هذه المنطقة عدداً، أليس كذلك؟

- بل اثنان - فصدق العولف، قرب ملعب العولف وصدق مير  
قرب المحطة

- شكر لك نعم، يسي علي أن أسره قبيلاً

- ٦ -

يقع فندق العولف (كما يدعى اسمه) على ملعب العولف  
بمحاذاة نهر السدي، وقد ذهب بورو إلى هذا الفندق أولاً في إطار  
مهمته التي أشاع أنه يعثرم القيام بها. فقد كانت لهذا الرجل الضئيل  
طريقته في أدائه عمله، فلم تكن تمر ثلاث دقائق على دخوله إلى فندق  
العولف حتى كان يقعد جلسة مشاورات خاصة مع الأساة لاعداد  
مديرة الفندق

أن أسف على برعاشك يا أنسي، ولكن ذلك من حبيبه  
عملي، فلما رجل تحرر كما ترى

كانت السلطة تروق له دائماً، وفي هذه الحالة أثبتت البساحة  
معارفه على الفور؛ إذ ذهب الأساة لاعداد وهي سهر إبه برتيايت  
رجل تحرر

- لسب من شرطة اسكتلندلارد، هل ربما لاحظت أنني لست  
إنكليزي، لا، يسي أقوم بتحريراتي الخاصة بخصوص مثل الأمور من  
سوي

أعني أنك تقوم بذلك لأن؟

قال ذلك وهي يحملني إليه متعده جولته

- بالضبط، ولم أكن لأوضح بهذه التفصيلة إلا لشخص كوم  
ممثل، وأظن أن بإمكانك مساعدتي يا أنسي هل سمعت أن تخبرني  
عن أي شخص كان بريداً عندكم دولة الحدثة، وعلم من الفندق  
في تلك الليلة ثم عاد إليه في نحو الثانية عشرة أو الثانية عشرة  
والنصف؟

ازدادت حيلقة -أساه لاعداد وقالت بأناس متفهمة هل  
يعني أن ؟

- أنكم كنتم تستضيفون الضال؟ لا، ولكن الذي ما يدفعني إلى  
الاعتقاد بأن شخصاً من ضيوفكم قد تفره بانجاء عصر موت ديور في  
تلك الليلة، فإن كان الأمر كذلك فربما يكون قد رأى شيئاً غير ذي  
أهمية بالسية له ولكنه بعيد جداً بالسية لي

هزت السيدة رأسها بتعجل بأسلوب متكلف ثمناً مع مفاهيم  
المطلوب اليوسبي، ثم قالت أنهم ذلك معاً والآن ذهبي أرى، من  
كان بريداً لدينا هنا؟

سجعت وهي تستعرض في ذهنها كما يبدو أسماء التزلاء،  
وتستعين أحياناً بعضهم على أصابعها

الكاتب سول، والسيد إيلنكر، والرائد بلانوب، والسيد  
ميس النجور، لا، لا أعصد أن أحداً خرج في تلك الليلة يا سيدي  
وهو كس سلاطين خروج أحد لو خرج؟

- نعم يا سيدي، هذا نادراً ما يحدث ربما خرج بعض فرجين  
ساعة العشاء «خرج المثلث» ولكنهم لا يخرجون بعد العشاء، إذ  
بساطة لا يوجد مكان يمكن للمرء أن يرمده. كانت نعمة العونف  
في ميسر عطفه أوتو كروس، ولا شيء غير العوائف  
عندما صحيح، فأتى هذا لا تشكركم بل أنا أيضاً خرج من هنا في  
تلك الليلة؟

- فقط خرج الكاتب الإعلامي ووجهه لتناول العشاء  
مر بورارو أنه غداً ليس هذا ما أعصه سأحاول في المثلث  
أخر، فتدق المسر، ليس هذا هو اسمه؟  
- آه، فتدق المبر بالطنج، من هناك يمكن لأي فرد أن  
يخرج

كانت مرة الاستعداد فدمرة في كتاباتها، فانسحب بورارو  
ببساطة.

• • •

بعد عشرين دقيقة كان بورارو بعيد عن المشهد، لكن مع الآلة  
تول هذه المرأة، المديرة انطقت لصداق المرأة وهو عدى أكثر تواضعاً  
ولكن أسعيراً يقع قرب المحطة

لقد خرج رجل واحد في وقت متأخر من تلك الليلة ثم عاد  
في نحو الثانية عشرة والنصف كما أذكر، وكان من عادات أن يخرج  
لنمشي في مثل ذلك الوقت من الليل، وقد خرج قبل ذلك مرة أو  
مرتين، دعني أراجع اسمه، فقد غاب الآن عن ذاكرتي

سعدت سبيلاً ضخماً وبدأت بتقليد صفعاته تسعة عشر،  
عشرون، واحد وعشرون، ثمان وعشرون، آه، هذا هو اسمه بلور  
الكاتب همفري بلور

- هل ميس له أن أقام عندكم؟ هل تعرفه جيداً؟  
أقام هنا مرة واحدة من قبل، قبل نحو أسبوعين من إقامته  
الآخر، وأذكر أنه خرج في الليل أيضاً آنذاك

- وهل جاء إلى هنا لينعّب العونف؟  
نعم، أظن ذلك، عهد ما يأتي الجميع من أجهه  
- هذا صحيح حسناً يا آنسة، أشكرك جداً وأنسى ذلك يوماً  
سعداً

عاد إلى قصر سول، بيور وعلامات التمييز بادية على وجهه،  
وأخرج مرة أو مرتين شيئاً من حبه ينظر إليه متدماً نفسه لا بد من  
فعل ذلك سريعاً، حينما تسحب لي انفرصة

• • •

عاد مرة أخرى إلى قصر سول، بيور وعلامات التمييز بادية على وجهه،  
وأخرج مرة أو مرتين شيئاً من حبه ينظر إليه متدماً نفسه لا بد من  
فعل ذلك سريعاً، حينما تسحب لي انفرصة



وجد المرفة الصغيرة بسرعة وبلا عاء. كانت ليبي مارغريف  
حاليه على مكتب قرب النافذة وهي تكتب غير شاعرة بوجوده،  
وأعلى بورارو الباب غنمه وتقدم من الغداء قائلاً: هل لي بدعائق قدسه  
من وقت يا أنسة؟ سيكون ذلك بعضاً كبيراً منك

- بالتأكيد

وصعت ليبي مارغريف الأوراق جانباً وانصت نحوه قائلة: م  
الذي يمكنني فعله من أحبك؟

في ليلة المأساة يا أنسة، فهمت أنك ذهبت مباشرة إلى  
فرانك عندما ذهبت الليدي أستويل إلى زوجها. هل هذا صحيح؟

هزت ليبي مارغريف رأسها بالإيجاب، فسأل بورارو ألم تنزلي  
ثانيه تحت أي ظرف؟

هزت الغداة رأسها بالنفي، فقال بورارو: أحبك قلت يا أنسة  
بنت لم تدخلي في أي وقت من تلك الليلة إلى غرفة الريح؟

- لا أذكر أنني قلت ذلك، ولكن هذا صحيح تماماً في  
الحقيقة؛ لأن لم أدخل غرفة الريح في تلك الليلة

رفع بورارو حاجبيه وتشم هذا غريب

- ماذا يعني؟

تشم بورارو ثانية غريب جداً، كيف تصبرين هذا إذن؟

أشرح من جيبه قصاصة صغيرة من الشيفون الأخضر منطبعة  
بالدم ورفعها لتتبعها، الغاء

لم تتغير تماثيل وجهها، ولكنه شعر بشهيقها الحاد أكثر مما كان  
قالت: لا أهم يا سيد بورارو

- لقد كنت ترتدين ثوباً من الشيفون الأخضر في تلك الليلة كما  
علمت، وهذه مرقه منه

قال ذلك وهو يمسك القصاصة بين أصابعه، فسأله القاء  
بعده: وهل وجدت هذه في غرفة الريح؟ أم؟

ظن بورارو إلى السقف قائلاً: يمكنك الآن بالقول إنها كانت  
في غرفة الريح

صرخت نظرة حروف لأول مرة إلى وجه القاعة فبدأت بالكلام،  
ثم صلبت عسا، حين كان بورارو يراقب يديها الصغيرتين نصفين  
طليان عني حافة المكتب. قالت مأساة: أشهد إن كنت قد ذهبت  
إلى غرفة الريح في تلك الليلة. أصي قبل الغداء ولكني لا أعرف  
ذلك، من أنا شه مأكدة من أنني لم أدخلها ويبدو أمر غريباً أن تليقي  
هذه المرفة في المرفة طوال الوقت ولا يحدث الشرطة مباشرة

- إن الشرطة لا يفكرون في لأشياء التي يفكر فيها هيركيول  
بورارو

- ربما أكون قد مررت هناك للحظات قبل الغداء، أو ربما كان  
ذلك في الليلة التي سبقت تلك الليلة، بعد كنت أرسي يومها الثوب  
نفسه بعم، أكاد أحرع أن ذلك كان في الليلة الماضية

قال بورارو يهدوه لا أعرف ذلك

لعد؟

انكس يهر رأسه ببطء يمنة ويسرة، همست: ما الذي تعنيه؟

كانت مسحية إلى الأمام تحدى إليه وقد اندفع الدماء إلى وجهها. قال ألم تنتهي إلى أن هذه المرأة ملطحة يا آنسة؟ وماذا لا شك فيه أن ما يلفحها هو دم بشري؟

- هل تصي؟

أصي أنك كنت في غرفة البرج - يا آنسة - بعد ارتكاب الجريمة لا قسها، وأنت أن من لأفصل بك أن محربي بالسفينة كاملة تتلححح ما هو أسوأ

بهض واقف في تلك اللحظة، وبدا رجلاً ذا هيئة عذبة وهو يوجه إصبع اتهام إلى الغناء. قال لي لا أعتد كيف عرفت ذلك؟

ليس المهم كيف عرفت يا آنسة، فأنا هيركيول بورتو الذي يعرف كل شيء. وأعرف أيضاً كل شيء عن الكنايس هيميري بيلو، وأعرف أنك ذهبت لمقابلة في تلك الليلة

صانعة وضعت لي رأسها بين ذراعيها وانصهرت باليكمة فتحلى بوارو مباشرة عن موقفه الانهامي وأخذ يرتب عني كتهف مواسياً. هذا هيا يا صغيرتي، لا تتألمي يستحيل علي أحد أن يمدح هيركيول بوارو، ما إن يذكري ذلك حتى ينتهي كل مشكلاتك مسعفين انحكبه كله. عني الآن، أليس كذلك؟ متحيرين دأ بوارو القبحو ؟

- ليس الأمر كما نظري، ليس كذلك بالعمى فأخي هيميري لم يلمس شعره من رأس السير روس

- أحرك؟ آه، هذه هي جملة الوضع إذن؟ حسناً، إننا أردت أن

ندعي من الشبهات فحدث أن محربي بالقصة كتب، لأن، وورد بعدد

عندد ليالي في حبسها ذببه ورفع شرفه عن حبيها، وبعد دقيقة أو اثنتين بدأت تتكلم بصوت خفيض وواضح سأخبرك بالحقيقة يا سيد بوارو، قال أدرك الآن أن من السحب أن أصل شيئاً غير ذلك إن اسمي الحقيقي هو ليالي بيلو، وهيميري هو أخي الوحيد. قبل بضع سنوات، عندما كان أخي في إفرير، اعتدى إلى سجن دهب، أو بالأحرى كُشف وجود دهب، ثم أستطيع أن أخبرك هذا، الشقطع من القصة كما يجب لأني لا أفهم التفصيلات القصة ولكن ملخص القصة هو التالي

لقد بدأ ذلك الاكتشاف ذا احتمالات كبرى، فعاد هيميري إلى الوطن حاملاً رسائل إلى السير روس أستويل عني أسأله اهتمامه بالموضوع أن سم لهم حتى الآن مسألة الحقوق التي تترتب على ذلك، ولكن ما فهمته هو أن السير روس أرسل حبيراً يهوديه يراه وأخبر أخي بعد ذلك بأن تقرير الحبير كان سلبياً وأن هيميري تركب خطاً كبيراً. وبعد ذلك عاد أخي إلى إربانيا في بحثه داخل مجاهله وصاحته آثاره، حتى صاد الاعتقاد بأن البعثة قد هفكت

بعد ذلك بوقت قصير أُنشئت شركة لاستغلال الحفول دهب ميالا، وعندما عاد أخي إلى إنكتر أستيج مباشرة بأن حمول الذهب تلك كانت هي نفسها الحفول التي كُشفها ولم تكن للسير روس أستويل - ظاهرياً - أية علاقه بتلك الشركة، وبدا أن هذه الشركة قد كُشف الحقوق نفسها، ولكن أخي سم ينتج بذلك بل كان مصعاً بأن السير روس قد خدعه عن عمد، وأصبح -تدرجياً- أكثر تعاضه وعدوانيه بسبب هذه القضية

محى الأثان وحيدى في هذا العالم يا سيد يولزو، وبدا أنه كان من الضروري بالنسبة لي أن أدرك وأكتب لقمة عيشي، فقد حطرت لي فكرة العمل في هذا البيت ومحاولة كشف أية علاقة محتملة بين السير روبن وشركة «حقول ذهب عالاء» ولأسباب واضحة فمت بإشباع اسمي الحقيقي، واعترف بصراحة - يا سي استحدثت رسالة تركية مرورة

كان هناك عدة مقدمات لشغل هذه الوظيفة وأهلهم يتمتعون بمؤهلات أفضل من مؤهلاتي، وهكذا كتبت رسالته تركية جسيمة من دوقية بيرتشاير التي كنت أعرف أنها ساعدت إلى أمريك فمت في نصي إن دوقية سيكون لها تأثير كبير في القديسي استوبل وكنت على حق تماماً، فقد قبلت تعييني على الفور وبعد ذلك الحين فصب بذلك المبل التركي، والتجسس، ودون أي ممانع حتى عهد قريب ثم يكن السير روبن بالرجل الذي يكشف أسرار عمله، ولكن عندما عد فكتور استوبل من إفريقي كان أقل حظاً في كلامه، وبدأت أصدق بأن أخي لم يكن محظوظ مع كل شيء - جاء أخي إلى إف قبل الحرية معور لسبوعين، وسلبت من المنزل لمقابلاته سراً في الليل وأخبرته بالأشياء التي قالها فكتور استوبل، فتعجب كثيراً وأكد لي سي أسد في المسار الصحيح حقاً

ولكن بعد ذلك بدأت الرياح تجري بما لا تشتهيهم، إذ إن أحداً رأيته حتى الأغلب - وأنا أسأل من المنزل الأخير السير روبن بذلك، فثارت شكوكه وبدأ بالبحث عن الأشخاص الذين ركوبوا وسرعان ما عرف أنهم كانوا وهمتي وقد بلغت الأربعة دروتها يوم مقنته أظنه كان يعتقد أنني أسعى لحلف جواهر روجته، وبعض الظن عن شكوكه فقد كان عادماً على بحر جي من مون ويور مع

أنه وافق على عدم مداهني بسبب مسألة وسائل التركية المرورة وقد وقعت نيتي «سوريل سيجيني» طول الوقت وواجهت السير روس بشجاعة

تو فمت قليلاً، وكان وجه يولزو حدياً تماماً قال لها - والأآن تأتي إلى دية الحرية يا أنسة

ابتعدت تبالي ريقها بصعوبة وخرت رأسها ومصب تقول عفتي أن أخيرك «سدي» دي - أن أخي حضر ثانيه وأني حطفت بنسالي ومقاتلته من جديد ذهبت إلى غرفتي كما قبلت، ولكنني لم أذهب إلى فراشي بل انتظرت حتى شُيخ إلي أن الجميع قد ناموا، فمرت الدوج ثانية وتسللت إلى الخارج من الباب الجانبي حيث قايست هميري وأخبرته بكلمات سريعة بما حصل أخبرته أنني أعتقد أن لأوراق التي يربطها موجودة في غرفة السير روبن في غرفة النرج، وأنك - صوم بصعوبة بالنسبة أخيرة نحاول فيها الحصول على تلك الأوراق في تلك الليلة

كانت خطيئة تقتضي أن أذهب أنا أولاً لاستكشاف الطريق إلى العرفة وبعد دخولي من الباب الجانبي سمعت ساعة الكنيسة تدق معة بدم الثانية عشرة، وبما أن في منتصف الطريق على الدرج المؤدي إلى غرفة النرج سمعت صوت الرطام شيء - مع - صبح صوت فتلاً «يا الهي» بعد دةمة أو دةيفين فتح باب غرفة النرج وخرج منه نادر ليهرس، وسقطت أن أرى وجهه واهباً تماماً في ضوء القمر ولكنني كنت أستم على مسامه عنه أسأل الدرج في الظلام فسم يرمي بثاق

وقب هناك يترج دقيقه على قدمي والشحوب يد عليه فلما كان

السير رويس وقد سقطت منه عندما سقط ، وكان بينهما مصاح الحربة ، أما تسلي أرومها فقد كنت أعرفه من قبل إذ كاتب القلبي اسويل فأكبره أمامي مرة ، فلبث إلى ثلث الحربة وفتحها وقشبه في الأوراق التي وجدته داخلها ، وفي النهاية عثرت على ما كتب أبحت عنه <sup>١</sup> كان همري فجعاً لئماً ، كان السير رويس يبيع حطب شركة « حقول ذهب مدلا » وقد حذخ همري متفقنا ولكن هذا الاكتشاف كان من شأنه أن يربد الأرواح سوداً ، إذ لم يمح همري دفعاً فوريا ووجدته يور اتهامه بارتكاب الجريمة ، وبذلك تعد أعظم لأوراق إلى الحربة وترك المعاصيح فيها ، ودعيت مباشرة إلى غرضي في الصديق العلوي وفي الصبح نظهرت بالمعاينة وانزع مما حصل كأني شخص آخر بعدما كشفت الحادثة الجت

بوقلم وبطرت إلى بورو مستظفة وهي تقول أنت لا تصدقي يا سيد بولرو آه ، قس إيت تصدقي ، لو جوكا

- أيا أصدقت يا آتمة ؟ فقد شرحت لي كثير من الأمور التي حيرني ، مثل مذهبك المظلم بأن تشردو ليمرس هو الذي ارتكب الجريمة ، وأيضاً جهودك القذوية لتبني عن القدوم إلى هنا

مرت بي رأسها وعثرت بصراحة لقد كتب حلقه منك ، إذ لم تكن ألدني اسويل تنعم لك أعلم أنا بأن تشارل هو المذنب ، ولم يكن بمقدوري أن أكون شاك وهكذا يعذب مأس رصت بوني القصة

ربما كان ذلك الحرص الواضح من طرفك هو الذي دفعني لتولي المهمة

بصبي ، ثم بعد هذا لكي يتأكد بعنه ومضى ليخرج باب غرفة آل م وينادي بعدة صواها أنه لم يصب هناك مكره ، كان صوت عرما ومسجاً مدماً ، ولكن وجهه كان يكذب ذلك ، وانظر دعوة آخر م صعد الدرج ببطء وحصى عندما ذهب انتظرت قليلاً ثم تسللت إلى باب غرفة النرج كان لدي شعور بأن أمراً مأساوياً قد حدث ، وكان المصباح الأزبي معلقاً ولكن كان مصباح نظارة مشتعلاً ، وقد را ، على صوته السير رويس ممدداً على الأرض قرب المكتبة لتماكب أعضائي أخيراً دون أن أدري كيف استطعت ذلك ، فلهيب محوه سم جثوت غريب ، وانفجرت مباشرة أنه يجب نتيجة هزيمة من الحطب وال موته لم يحدث منذ فترة طويلة ، فقد لمس يده فوجدتها ما تزال دافئة تماماً كان ذلك قطعاً يا سيد بولرو ، قطعاً جداً

ارتعشت من تلك الذكرى ، فطر بولرو إليها بحدة وقال وبعد ذلك ؟

مرت ليلى مار غريب رأسها وقالت نعم يا سيد بولرو ، إني أعرف عماداً يفكر بعداً لم أصرخ وأوعظ من في اليك ؟ أعرف به كان عني إذ أفعل ذلك ، ولكن سرعان ما عثرت لي الفكرة ، وأن استر هناك إذ مشايرتي مع السير رويس ، وتسلي لقاء همري ، وحقيقته أنني كتب سأصرف من المبرن في صباح اليوم التالي ، كن ذلك كاتب له عواقب قهقه سوف يقول الجميع إني أدخلت همري إلى المبرن وإن همري قتل السير رويس بدافع الانتقام ، ولو قلت عندما إني رأيت تشردو ليمرس يعاثر العرفه لما صدقني أحد

كان ذلك قطعاً يا سيد بولرو كنت حائلة هناك أنكز وأفكر ، وكلما ردا عكزي حائتي أعضائي أكثر فأكثر ثم لاحظت معاصيح

تطورت إلى إليه سرعه وشهتها بمرجعها فليلاً، ثم ما  
والآن يا سيد بورو، ما الذي تصطلحه؟

- فيما يخصك أنت يا أستاذ لي أفضل شيئاً، فأنا أصدق قصصه  
واقعتها، أما خطوري البتة فهي القهقبات إلى سبب لرقية سمحني من.

- و بعد ذلك؟

- بعد ذلك سري

خارج باب المعرفة نظر بورو ثانية إلى معرفة الشيوعون الحاص  
المنطقة بالدم التي كان يستكها بيده، ثم نعم وهو راغب من هذه  
مدهته صغرى هيركيون بورو!

-٧-

لم يكن المحقق ميلر من الذين يحبون السيد هيركيون بورو  
وهم يسم إلى تلك النصب القليلة من محمدي استكند بارد الذي رجو  
نعاهم بـ ذلك البلجيكي المصير، وقد اعتاد أن يقول إن هيركيون بورو  
قد أعطاني أكثر من حجمه وهي هذه القصة بالذات شعر له وأن من  
من معه، وذلك هو رحب بورو وروح وموسيقى عليه فليلاً  
تعمل لحساب البدي سويي أليس كذلك؟ حسناً، قد صحت  
ملاحقة السراب في هذه القصة

- أما من شكوك محتجبه في هذا الشأن إذن؟

- ليس من قصة أكثر وضوحاً من هذه، لقد كان القتلى أن  
يُمنك منفتح البدين بالحرم الشهود

- لقد أدلى السيد ليميرس بشهادة كما فهمت

كان من الأفضل له أن يلزم الصمت، إذ أنه يكرر مرة بعد  
مرة أنه صعد إلى غرفته مباشرة ولم يقترب من صه أبداً، وهذه روايه  
وكل معوه

- إنها لا تثبت أمام الأدلة بالناكيد. ولكن كيف بدا لك هذه  
الكتاب ليميرس؟

شاب نقي أبه

- إنه ذو شخصية ضعفه، أليس كذلك؟

هو المحقق ميلر رأسه بالإيجاب، فأصاف بورو من الصغرى  
يمكن أن يضل المرء أن شاب من هذا النوع يمكن أن يكون لديه مار  
تسهي ذلك؟ قوة الصل لا يكتب جريمه كهده

فأجاب هذا صحيح، ولكن شهد مرار أشياء كهده، يمكنك  
أن تدرش شاب صغير في أوية وأن يعطيه حرجه شراب أكثر من طاعنه  
لجعله (لغده) قصيره من (الغده) شريراً أليس كذلك؟ رجل صغيراً بهشتر  
في روايه يكون أسطر من رجل قوي

- هذا صحيح؟ نعم، ما تقوله صحيح

استرخى ميلر فليلاً ثم قال ولكن الأمر سيال بالمسبة لك يا سيد  
بورو، فأنت مستقامي أجورك على أية حال، ومن الطبيعي أن عليك  
أن تتظاهر بدراسة لأدبه لنبيع سعادة البدي في أي أهم ذلك كله

\*\*\*

كنت وبناته الثالثه إلى المعامي الذي يمثل تشارلز ليميرس

كان السيد مبهيو رجلاً محيلاً حاداً حذراً، وقد استغل بوارو سمحه  
ونكى لبوارو طرفة الحماصة في إشغاله الخلفه عن أي حاد، فهي عصب  
عشر دهانق كان الأثاب يتحدان بشكل ودي

قال بوارو: أحيطك حساً بأنني أعمل في هذه القضية لمصلحة  
السيد ليهيرس كياً هذه هي رغبة الليدي اسوسن، فهي مصدرة منه  
بري؟

نعم، نعم، هذا صحيح

قال السيد مبهيو: جعلت هذه بلا حمسة، فطرفت عينا بوارو  
وقال: أنت لا تعطي أهمية كبيرة لأراء الليدي آستويل كما يبدو.  
أليس كذلك؟

أجابته المحامي بجمدة: إنها متأكدة من برائته اليوم، لكن ربما  
يكون متأكدة من كونه مذنباً جداً

- إن حديثها لا يشكّل دليلاً بالتأكيد، وتبدو القضية -في  
طهرها- محسومة تماماً ضد هذا الشاب المسكين

- من المؤسف أنه أدلى بذلك الشهاده لشروطه، ولن يمس  
السيد أن يسمر بالتمسك بها

- وهل ستمر بالتمسك به منك؟

هو مبهيو رأسه بالإيجاب وقال: لم تعبر ذرة واحدة، إنه  
يكررها كثيراً!

قال بوارو متأسراً: وهذا ما يصحح لذلك به، لا تنكر ذلك

ثم أضاف بسرعة وهو يرفع يده: إني أرى ذلك واضحاً جداً؛  
فأنت تعتقد في قرارة نفسك أنه مسبب ولكن أصح الآن إنني إني أنا  
هيركيون بوارو، فإني سأقدم لك قضية فعليه أنه عاد هذا الشاب  
إلى البيت بعد أن شرب حتى السهوه، وبهذه الحالة دخل إلى المنزل  
وصعد بخطى متسرعة إلى غرفة البرج حيث نظر من ألياب فرأى  
في الضوء الجانب حالة مكتب -طاهراً- على مكتبه -كما قلنا كان  
السيد ليهيرس نائلاً فأطلق المداد بنفسه وألقى لحاله بحلقه مشدده  
محمود تحتاه وألفه، وكلما أمعن حاله في عدم الإجابة ازداد  
حرارة على مصبي في تكرار شائمه مره بعد أخرى وصوته يصر في  
كل مرة أكثر فأكثر ولكن الصمت المسمر لحاله أيقظ إدراكه أخيراً،  
فهمي إليه ووضع يده على كتفه فتداعى جسمه تحت ضغط  
ثسته وسط مكثراً على الأرض عندئذ صعد الشاب ليهيرس،  
وتحرك فأوقع الكرسي مقصداً صوت ارتطم بالأرض، وحين انحنى  
قوى السير روى أذرك ما حدث فطرق إلى يده المعطاه بسائل أحمر  
داكن فأصابه الدغر وصرخ، ولكن سرعان ما تمى لو يبدل كل ما  
على الأرض لاسرودت صك الصرخه التي ألفت من بين شفتيه ورفة  
صددها في المنزل وبشكل لا يوردي أسرع تدح العرق ثم أصبح،  
إذ كان يتوهم أنه سمع صوتاً مشرع فوراً ولا أدب بالظاهر ما يحدث  
مع حاله عبر باب الغرفة المفلوج ونكى الصوت الذي يوحه سم  
يكبر، فانتبه بأنه قد أخطأ في يوحه سمح ذلك الصوت ثم سار  
الصمت المكان فتسلل إلى غرفته، وحظر له فوراً أنه سيكون من  
الأفضل أن يصرح أنه لم يفر من حاله في تلك الليلة أدلاً، فأدلى  
بذلك الروييه ولعلك تذكر أن مرسوسر سم يتحدث في ذلك الوقت  
بأن شيء مما سمعه، وعندما أدلى بارسونز بما سمعه كان الوقت  
مأخذاً بالنسبة إلى ليهيرس لتعبير إجابته إنه عني وعيد إذ يمسك

بوجدته تلك. والآن أخبرني يا سيدتي، أليس هذا ممكناً؟

بلى، أفس أن هذا ممكن وفقاً للتسلسل الذي وضعته للأحداث

بعض بوارو وقال أنت تستطيع رؤية السيد ليمرس اذكر اسمه  
القصة التي رواها لك ثم اسأله إن كانت صحيحة أم لا

خارج مكتب المحامي لوف بوارو سيروه أخيراً وقال للتلسي  
حدثني إلى التمرنل رقم ٣٤٨ في شارع هارلي

٨-

كانت معاندة بوارو إلى لندن معجاة لبيدي أستويل، لأن  
الرجل الضئيل لم يذكر شيئاً عما يهرم فعله وقد أخبره بارمور لدى  
عودته بعد غياب استمر أربعاً وعشرين ساعة بأن اليبدي أستويل تره  
رويته بأسرع ما يمكن

وحدها بوارو في غرفتها مسرحية في أزياءه وتشتد برأسه،  
إلى الوسائل بذت مريضه منهكة إلى حد كبير بشكل يعوق حالته، به م  
وصول بوارو، واستعدته بقولها قد قد حدث يا سيد بوارو؟

- نعم، حدثت يا سيدتي

هل ذهب إلى لندن؟

هو بوارو رأسه بالأحباب، فقال بحده لم أخبرني أنك ذاهب

- ألك اعتذار لك يا سيدتي، فأنا معطى في هذا سوف أبعث  
في المرة القادمة

قصة اليبدي أستويل بقصة دعابة فاسية تافهة في المرة  
القادمة ستكرر الأمر ذاته تماماً، تقوم بالشيء أولاً ثم يخبر الناس بعد  
ذلك هذا هو أسلوبك، أليس كذلك؟

طرقت عيب بوارو وهو يقول ربما كان هذا أسلوب سيدي  
أيضاً

أحبب ربما كان كذلك ولكن لماذا ذهبت إلى لندن يا سيد  
بوارو؟ هل تستطيع أن تخبرني لأن؟

هذه المصطفى السيد، والمحامي الرابع هارلي أيضاً

بحثت عيب لبيدي أستويل في وجهه وهي تقول بظن والآن  
ماد، يعتقد؟

تركزت عينا بوارو عليها وهو يحيرها بعدة اعتقد أن لدي  
فرصة لإثبات براءه مشوارو ليمرس

فجرت اليبدي أستويل نصف قائمة شوقاً وسادس ما حوفا على  
لأرض وهي تقول آه، لقد كنت على حق إذن، كنت على حق!  
لقد قلت دفرصة يا سيدتي، بس أكثر

لذا أن سيك في بيته قد أثرها، فاعتذلت على مريضه وفطرت  
إليه نظرة لاهية، ثم سألته أستطيع أن أعمل شيئاً؟

نعم، تستطيعين أن تخبرني يا لبيدي أستويل لماذا تشكين  
في أوزير تريوميس؟

- لقد أخبرتك أنني أعرف بعضي، هذا كل ما خالت

قال بوارو بحفاة ولكن هذا خير كلف بسوء الحظ عودي  
بذاكرتني إلى نيك البنية المسوومة يا سيدتي، تذكرني كل عذابيها،  
كل حدث صغير نفعه ما الذي رأيت أو لاحظته في السكوتر؟ إنني  
سأخبرك بوارو أقول لك لا بد أنك رأيت شيئاً

هرت البدي أسفين رأسه بالنسي وقال لم أكد أتبه إلى  
وجوده أصلاً في تلك الليلة، ولم أكن أفكر فيه بالأفيد

- هل كان عقلك مشغولاً بأمر آخر؟

- نعم

بعداً رجعت للأسة لبلي مارعريف

هنا، صحيح؛ يبدو أنك تعرف كل شيء عن ذلك لأمر  
يا سيد بوارو

صرخ الرجل الصليل عظمة فدرعة قتلاً أنا أعرف كل شيء

إنني أحب لبلي يا سيد بوارو، وقد شهدت ذلك بنفسك، كان  
روبن قد بدأ يشير صجة حول بعض الجهات التي ركنها، ولعلك أد  
لا أدعي أنها لم يحدثنا؛ لقد خدعنا بالفعل ولكن يا صديقي، لقد  
قسمت لنا نفسي بأشياء أسوأ من هذه هي أياها العالية، إذ كان على  
المرء أن يقف كل أنواع الحيل فيكتب مديري المسارح، ولم أكن  
لأنوزع عن كتابه أو حول أي شيء يومها في سبيل ذلك لقد رعب  
بلي في الأمور بهذه الطريقة وتقدمت بكثير من الرسائل المشعة التي لم  
تكن حسناً لم تكن حقيقية إن الرجال يتصرفون بحماقة تجاه مثل  
هذه الأمور، إذ كانت الفضة التي أثارها كيلة بأن تجعل لبلي تنصرف  
فعلاً كموظف منك يمر بالملابس التي تقع في مساوئ يده كس طاعة

جداً طوال تلك الليلة، فرغم أنني كنت قادرة على أكثر الحالات  
على أن أفتح دوس في النهاية إلا أنه كان يتصرع أحياناً بمناد رقيب  
ذلك المسكين المريد، وبالتالي فلم يكن بدي من الوقت ما أزعج به  
أي مسكرير بالطبع، والسيد تريوميس شخص لا يتحدث لأساءه أصلاً  
على أي حال؛ إنه يكون موجوداً وتخشى، مجرد الوجود

لقد لاحظت هذه الحقيقة في السيد تريوميس؛ إنه ليس  
بالشخصية التي نعت النظر أو شخ أو تؤر

- نعم، إنه ليس مثل فكتور

- استطاع القول إن السيد فكتور أستويل ذو شخصية متصجرة

هنا وصف رائع له، فهو يتصرف في كل أرجاء البيت ككلت  
الألعاب النارية

- وأتخيل أنه ذو مزاج سويج التأثير والتعبير، أليس كذلك؟

أه، إنه عريت كامل عندما يغضب، ولكني لا أضاف منه  
يا صديقي؛ إذ يقال إن الكلاب التي تسبح لا تعض

نظر بوارو إلى السقف وتوسم بركة أكن تتمكني من تذكر أي  
شيء من السكوتر في تلك الليلة؟

لقد علمت لك لبلي أعرف ذلك يا سيد بوارو إنه الحظس،  
حذس المرأة

- حذس المرأة لا يشق رجلاً، والأهم من ذلك أنه لا يعدر رجلاً  
من حل المشقة يا سيد أسويل، إذ كتب تعتقدن - بصلقي - برباط



السيد ليعبر من وأن شكوكك بالسكرتير تشد إلى أسس صحبه.  
هل يوافق على إجراء تجربة صغيرة؟

سأطلب الليدي استويل برمه من أي نوع؟

هل تسمحين بأن توضحي في حالة من التوهم المعنوي؟  
ولمعد كل ذلك؟

نعم بورو بعينه إلى "الأمام وقال لعلك تشكين في تولي  
إدا أغيرتك يا سيدتي" أن حدثك مستد إلى بعض الحقائق  
المستجبة في عقلك الباطن، وأدلت سأكتفي بالقول إن هذه التجربة  
التي أفرجها ستكون ذات أهمية هائلة لذلك الشاب اليائس شارل  
بيرس هل مترقصين؟

سأطلب الليدي استويل بالترتيب وش الذي مسؤولي؟ أم؟

من صديق بي يا سيده استويل، وقد وحس في هذه الدفقة ان  
لم أكن مضطراً لي أسمع صوت سارته في الحرج  
من هو؟

إنه الدكتور كارلايت من شارع هارني

سأدلت الليدي استويل على، وهن هو جيد؟

انه ليس ملحوداً يا سيدتي إن كان هذا ما تعينه تستعجعين  
نصحي عسك بين يديه بكل أمان

تهدت الليدي استويل وقالت حسناً، أعتقد أن هذا كله كلام

هرع، ولكن يمكن لك أن تجربين إني أردت أن أرحب أن يكون أحد  
يسي قد عرفت عسك

- ألب شكر لك يا سيدتي

هرع بورو من المرحه وعدد بعد دقائق وهو يقول رجلاً شيئاً ذا  
وصه مرح مدو. بضح مقدم. كان شكله مضطراً بصورة رجل التوهم  
المعنوي كما تحبب الليدي استويل، وبعد أن عدده بورو قالت  
الليدي استويل مداعبة حسناً، كيف سيدنا هذا الجنون؟

قال الدكتور بكل بساطة يا ليدي استويل، يمكن بساطة استلقي  
هنا هكذا - نعم، هذا جيد، لا داعي للقلق

لست قنعة أدناً، ولكنني أأمل كيف لأحد أن يؤمني هذا

أرني

أرسمت بعينه عريضة على وجه الدكتور كارلايت وقد  
نعم، ولكن إدا وأتبع من يكون هذا عند إزادتك، أليس كذلك؟  
هذا جيد، هل لك أن تعلقن ذلك الغصه يا سيد بورو؟ اسرحي  
يا ليدي استويل

عدو من جسته أولاً وبدأ يحاطبها أصبح الوقت متأخراً،  
وأنت بمسألة، نعدده جداً، جفائك قليلاً، وخمسة بمصان، بمصان،  
بمصان مسمين الآن

ومضى صوته رلياً خافتاً هذلاً في سن واحد، ثم انحنى هرع  
جس الليدي استويل، أليس برفه، ثم انصت إلى بورو وهو يهز راسه  
بعلامة الرضا وقال بصوت خافت هذا جيد، هن أبدأ إذ سمح

رفع الدكتور صوته متكلماً بحدة وبلغه أمره أنت دالمة يا بني  
استويل، ولكنك تسمعني وتستعجبين الإجابة عن أسئلي

أجاب الجسد الممدد على الأريكة بصوت منخفض رتيب  
ودون أن يرفقه حتى أنه أسمعك وأستطيع الإجابة عن أسئلتك  
- أريدك أن تعودني إلى الليلة التي قُتل فيها روجت. هل تذكرين  
تلك الليلة؟

- نعم

كنت على طولة العشاء، جمعي بي الذي رأيته وأحسب به  
بحرك الجسد الممدد قليلاً شيء من الفزع قائلاً إنني في  
كرب عظيم، أنا علفة على ليالي

سوف ذلك، أخبرنا ماذا رأيت

- فكور يفتح كل الثور المسلح، إنه بهم سامول لياوسور عدا  
أن لا يصح الطعن في ذلك الطرف من العائلة

- استعري يا ليدي آستويل

- رويس دو مزاج سين هذه الليلة لا أنظر أن ذلك كنه بسبب  
ليلي، بل إن للأمر علاقة بعمله، وفكور ينظر إليه بطريقة غريبة

أخبرنا عن السيد ترغوسيس يا ليدي آستويل

- إن سوار قميصه الأيسر مهترق من الاحتكاك، وهو يضع  
دهوناً على شعره. ألتبس أن لا يصح الرجال دهوناً على شعرهم لأن  
هنا جسد أعطيه المساند في غرفة الجلوس

نظر كازالت إلى جودو داوما الأخير برأسه

- لتفتش إني ما بعد العشاء يا ليدي استويل أنتم تشربون  
الفهورة، صبي لي المشهد

الفهورة مدينة هذه المساء، وهي تختلف من يوم إلى يوم  
إذ لا يمكن الاعتماد على هذه العداقة في إعادتها ليبي نهر من  
الباقية طوال الوقت، لا أدري لماذا الآن دخل رويس الغرفة، إنه في  
واحدة من أسوأ حالاته المزاجية هذه الليلة، وقد انفجر سبن حزيني  
من إلهاتك يكتفها للسيد ترغوسيس المسكين السيد ترغوسيس  
سنتك يشه حول سكين فتح الزبائل، تلك السكين الكبيرة، ذات الحد  
المزعب كحد السكين العادي لكنم بمسكها قوة! إن معاصر أصابعه  
شديدة اليافس انفقر، إنه يُدحبه بقوة في الطاوله بحيث انصف  
رأسها، إنه يمسكها كما يمسك المرأة بحجم يريه نفس أحد به ها  
هنا قد ذهبا لأن ليبي ترندي ثوب السهرة لأحضر، إنه يبدو رائعة  
بالبون الأخضر، مثل ملكة جمال علي أن أظلم عجة المساء في  
الأسرع المتقبل

لحظة من فضلك يا ليدي آستويل

دور الطبيب إلى بوارو وتضمن قائلاً أعتقد أن قد حصلنا على ما  
نريده، فمذات التصرف يمكن فتح نرسائل هو ما أوصي بأب السكرتير  
هو الذي أرتكب الجريمة

أجبه بوارو ذهبا ذهب لأن إلى غرفة النرج

فر الطبيب رأسه وبدأ مرة أخرى بتوجهه لأستله إلى القدي  
آستويل بصوت حادس قوي نحن الآن في ساعة متأخرة من ليل

اليه، أنت في عرفة الريح مع روحك. وقد جرى بيكما مشهد فطيع،  
أليس كذلك؟

بحرك الجسد ثانية بقلبي معي، فطيع فطيع لقد بعوت كلام  
محبتي، كلام

لا تخشي بذلك الآن. تستطيعين رؤية العرفة بوضوح، كتاب  
السر مسدده والأصوات مشتتة

لم يكن ضوء السقف مشتتاً، بل المصباح المنصدي فقط  
أنت تتركين ووجك الآن، إنك تسمين له ليك سعيده

- لا، لقد كنت غاضبة جداً

- إنها المرة الأخيرة التي سترينه فيها، فعدت قلبك سوف يُنزل  
هل تعلمين نتيقنته يا ليدي آستريل؟

نعم، السيد تريغوسيس

- لماذا تقوين ذلك؟

- بسبب الاضغاج - الانتماع في السارة

هل كان هناك انتماع في السارة؟

نعم

وهل رأيت ذلك؟

نعم، وكذات المسه

- هل كان هناك رجل مختبئ السيد تريغوسيس؟

- نعم

كيف عرفت؟

لأول مرة تردد الصوت الرتيب وبعد فنته أنا أنا بسبب  
سكين فتح الرسائل

تبدل بوارو والطبيب بطرة مريعة مرة أخرى

- لا أهتمت يا ليدي آستريل، تقوين إنه كان في السارة انتماع  
وإن أجداً غشياً هناك هل رأيت ذلك الشخص؟

لا

وهن اعتقدت أنه تريغوسيس بسبب طريقته منكسك سكين فتح  
الرسائل في وقت سابق؟

نعم

ولكن السيد تريغوسيس كان قد ذهب إلى فرانسه، أليس  
كذلك؟

- بلى، بلى، هنا صحيح! كان قد ذهب إلى عرفت

- إذن فمن غير الممكن أن يكون حلف مثاره الباطل

نعم، طبعاً، لم يكن هناك

- كان قد نسي لروحك ليلة هائلة قبل ذلك، أليس كذلك؟

- بلى

وأنت لم تشهديه مرة أخرى؟

- نعم، لم أشاهده

إنها فعلاً كذلك، ولكنك لا تحتاج إلى توبيخ معطياً لكي  
أحبرك بهذا؟

ضحكت بسعادة وتساءلت هل قلب شيئاً آخر؟

هل تذكرين أن السيد تريغوسيس أخذ سكين فتح الرسائل في  
غرفة الجلوس تلك الليلة؟

- لا أدري، ربما فعل ذلك

هل يسي لك الانسحاب في الستارة شيئاً؟

تفتت جيبتها ثم قالت ببطء يبدو أنني أشكرك، لا، لقد ذهبت  
ومع ذلك

قطعت بوارو بسرعة فائلاً لا ترعني منك فليس الأمر أهمي،  
لا أهمي نه أبدأ

\* \* \*

ذهب الطبيب مع بوارو إلى غرفته، وهناك كان حياً، أظن  
أن ذلك يوضح الأمور بطلاء ما من شك في أن السكرتير قد أمسك  
بمسكن فتح الرسائل عندما كان يشير روس يوجه وأنه مارس كثير  
من ضبط النفس ليصبح منه من الرد على السير روس لقد كان  
العضد الواعي يبدى أسوأ مشعوراً بعدما مشككة لبني حار عريف،  
ولكن عقلها الباطن لاحظت تصرف تريغوسيس وأساءه تفسيره. لقد  
ورع هذا التصرف في عهد فذعة ثمة بأن تريغوسيس هو الذي قتل  
روس ثم ما لبث أن الانسحاب خلف الستارة - إنه أمر مثير لقد فهمت  
من وصفت لعرفه البرح أن المكتب كان أمام البابده بعداء وكانت

كسب قد بدأت تتحرك ونقلب وتثن بصوت حاد - قال  
الطبيب إنها تصحور حياً، أظن أننا حصل على كل ما استطعنا،  
اليس كذلك؟

هر بوارو رأسه موافقاً، وضحى الطبيب عن القيدي استرلين  
وبدا يبتسم بقلب إنك تصحرين، أنت نصحين الآن، وبعد دويده  
ستصبحين محب

تنظر الرجلان لحظة دامت ذلك القيدي استرلين في جلستها  
وحدثت إيهما فانه هل كنت في إعماء؟

أجابني الطبيب قائلاً تماماً يا ليدى استرلين، مجرد إعماء  
صغير

ظورت إليه وقالت أهذه إحدى جدعك؟

أرجو أنك لم تشعرى بسوء؟

تأملت القيدي استرلين وقالت أشعر أنني ممتة ومهتكة

نهض الطبيب قائلاً سأطلب أن يرسفوك ذلك بعض القهوة،  
وسوف نتركك الآن

عندما وصلا إلى الباب نادتهما القيدي استرلين قائلة هل فاب  
أي شيء؟

ابتسم بوارو وقال لم يذكرني شيئاً ذا أهمية كبرى يا سدي  
نقد أخرجت أن أعمدة المساند في غرفة الجلوس بحاجة إلى نظيف

توجد جميعاً متارة على تلك النافذة، أنس كدك؟

نسي يا صديقي، ستاره محدثة سوداء

- وهل في عتبة النافذة متسع يسمح لشخص بأن يبقى محتباً ورء الستار؟<sup>٢</sup>

- هناك مكان يكفي كما أعتقد

- إني يوجد احتمال على الأقل بأن أحداً ما كان محتباً في العرفه، فرب كان هذا صحيحاً فلا يمكن لهذا الشخص أن يكون السكرتير ما ذهب شاهدته كلاهما وهو يعتذر العرفه، ولا يمكن أن يكون فكتور أستويل لأن تريهوسيس قبله عندما كان فكتور يعتذر العرفه، ولا يمكن لهذا الشخص أن يكون ليلى مارغريف. إذن كان سيجي على ذلك الشخص (كانت من كان) أن يكون محتباً في العرفه قبل دخول السير روبن نه في تلك الليلة. لقد أوضحت لي بشكل جيد حقيقة الوضع، وأن ماندا من لأكس سر؟ أمكن أن يكون هو الذي اختبأ هناك؟

قال بورو: كل شيء ممكن، من المؤكد أنه تناول عشده في الفندق، ولكن من التصوبه لتحديد وقت معادته بعد ذلك. وقد عاد في نحو الثانية عشره والنصف.

- إني يمكن أن يكون هو الذي دعياً في العرفه، وبإثباتي فهو الداس. لديه الدفوع بذلك وكان هناك سلاح قريب في متار. بده، مع أنك لا تبدو مقتنعاً بالفكره!

والسبه لي لدي أفكار أخرى أخبرني الآن يا سيدي الطبيب

إذا انتريت بنحظه واحدة أن اللدي «سترون» معها هي التي ارتكبت هذه الجريمة، فهل كاتب بالضرورة ستكتشف هذه الجريمة وهي بالغة معتدلاً؟<sup>٣</sup>

صبر الطبيب وقال: هذا إدين ما تذكر فيه؟ اللدي أستويل هي المجرمه، إيه؟ طبعاً هك، ممكن لم يحضر لي هذا إلا الآن، فقد كانت آخر من قاده ولم يره أحد. يهدى على قيد الحياة. أم فيما يخص سوانث فوسي أميل إلى قول: لا في هذه البحاله كتب اللدي أستويل متدخل في عملية التبريم مسلحة. يحفظ همني قوي صه قول أي شيء عن دورها في الجريمة. كانت ستجيب بصدق عن أسئلتني، ولكنها كانت متصمت بخصوص تلك النقطة. ومع ذلك ما كتب لأوقع. لو كانت هي القاتله لأن يكون مصره على اتهام السبه تريهوسيس إلى هذه الدرجة.

- فهمت، ولكني لم أقل إنني أعتقد أنها القاتله. إنه مجرد الاقتراح

قال الطبيب بعد فترة من الصمت: إنها قصة مثيرة، فلرسلنا بأن تشارلز ليبيرس يري بنيت احتمالات كثيرة. همري بلر، واللدي أستويل، وحتى ليلى مارغريف.

قال بورو يهدو: يوجد احتمال آخر لم تذكره. فكتور أستويل هو قد جلس -بحسب إزداته- في غرفته وبابها مفتوح منتظراً عودة تشارلز ليبيرس، ولكن ما من دليل على ذلك سوى أنواله بنسها هل نهمني؟<sup>٤</sup>

- إنه الشخص ذو المراج السبه الذي أخبرني عنه، أنس كدك؟

- معي، إنه هو

- حسناً يا سيدي

وهذا الطبيب وقال: حسناً، يعني عني أن أعود إلى المدينة  
لأحرمي لاحقاً كيف ستطور القصة

كالمعاد، لم يكن في صوب جورج ما يشي بأي شعور

٩-

\*\*\*

بعد معادته الطبيب فرح بولرو الجرس ضائياً خدمه جورج،  
وفضاً أريد كوباً من شراب الزهورات يا جورج، يا أعصبي مضطرب  
جداً

أرجحت إقامة هيركيول بولرو التي يلزم دالمة في عود ريبور  
كثيراً من المقيمين فيه، هذا احتيج فكتور أسوبل لروحه أحبه متشاكلاً  
حسباً يا ياسي، إنك لا تترهب من طبعه الأرجال من نوع بولرو لقد وجد  
هنا مستوراً راتباً عربياً، ويبدو أنه يريد خط رجاله بالمشاكل لمدة  
شهر مثقاباً معلقاً ذا ثال مقابل كل يوم من أيام إقامته

- حاصر يا سيدي، سأعده على الفور

وكان يحوي رد الليدي استويل أن يوسعها أن تدبر شؤونها  
بعها دون تدخل من أحد، أما لني مارغريت فقد حاولت جاهدة  
إقناعه قنعها، لقد كانت وثقة في البداية من أن بولرو قد صدق  
قصته، أما الآن فلم يعد متأكدة من ذلك

ثم تكن لعبة بولرو هائلة مدماً، ففي اليوم الخامس من إقامته  
أحضر معه إلى العشاء ألوماً صغيراً مخصصاً لأحد البهائم، وقد  
بدأ هذا الألبوم وسبلة بلانكة لأخذ بصمات البهائم في المنزل  
ولكنه كان مفيداً على أية حال، فعلى أحد يستطيع أن يرفع هذه  
بصماته لمدة من فكتور استويل لم ي طرح وجهات نظره إلا بعد  
عادر بولرو ليوم، هي أدركت حقيقة ذلك يا سيدي إنه يسعى حثيف  
وأحد منا

- لا تكن سعيداً يا فكتور

- حسناً، فيما يخص ذلك الأمر الصغير إذن؟

نهذه ووضع الكوب المارغ في طبقه وقال بخادمه: لقد طلب  
منك أن تحرم أشعة نكته سفينة أيام، لكنك سذهب عداً إلى لندن  
يا هريري جورج- وتحظر ما يكفي لإقامة أسوبين آخرين

إلى السيد بورو يعرف ما يتم به

فأجاب السيد استوبل ذلك بأصمته وهي تغني عنه فاجاب مع  
إلى أوتو قريباً سيس

وفي مساء أخرى ابتعد بورو ثمة سيج في الأندلس على  
الوقت. وفي الصباح التالي دخل بورو المكتبة بخطوات عذبة  
كخطوات الفطة مما جعل ريفوسيس يهتف ويظهر من كرسية وكان  
أصمته يفتق باري. ثم يقول منكماً الجذبة حيث أن يعمودي يا  
بورو قد لُزمت قيد ما كان ساكناً

سأدع بورو يراهم حقاً كيف؟

سأحترف بأنني اعتقدت أن القصة المثارة هذه تنم  
البريس شديدة الإحكام ومحسومة، ولكنك لا تعيرها كذلك ك  
يسر

كان سورور واقفاً ينظر من النافذة. وبعيداً التفت إلى محله  
وقال سأخبرك شيئاً يا سيد ريفوسيس، وأجعلك سواً مني وسك  
يعلم؟

ثم يمشي على يارو أنه يستمع فيده بحديثه، فقد انتظر لحيته  
متردداً. وعلمت تكلم فربما كانت الانسحاب مع صوت فتح واحد  
أجاب الأمامي نفسه. كان صوت وهو يكتم عالياً ينسحب إلى شخص  
يصرخ أنه يرحب بسر، بحيث طعن على صوت الخطوات الخفيفة  
في الصالة. فاب سألتك على هذا السر يا سيد ريفوسيس. إن  
نوفر دليل جديد يؤكد أن السر رويس كان ميتاً فعلاً عندما دخل  
تشارلز بيريس غرفة المرح

حدث السكرتير إليه قاتلاً أي دليل هذا؟ ولماذا لم تسمع به؟

- سوف تسمع به، ولكن حتى يحدث ذلك سوف يحتفظ أنا  
ولك وحده بهذا السر

ثم شغل من العرق بهجه، وكاد يهضم في أثناء خروجه إلى  
الصالة بمكنة استوبل، فقال له هل حدثت شئاً يا سيدي؟

هز فكتور رأسه بالإيجاب وقال وهو يتنفس بصعوبة يا له من  
يوم كرهه في الخارج! يوم عاصف بارد

- آه، إذن لن أشره اليوم، فأنا كالقطعة أحسن قرب النار في  
لقيم الدفء

\*\*\*

في تلك الليلة قال لحاضته المحض وهو يهرث وحيه فربما  
إن الحظ يعمل يا جورج، بهم متوثرين جداً ثم يأتي الويل! من  
الضغينة يا يدمم المرء لعدو القبيحة، نعمة لا تنتظر، ولكنها تنمر بهم  
تنمر يشك رافع وعداً يقوم باستمر آخر

في اليوم التالي غطر ريفوسيس إلى السفر إلى المدينة  
مستعلاً بعضه نفسه الذي استعله فكتور استوبل وأجاب عداً بمنزل  
حتى يترك بورو في شاطئ محموم

- هيا يا جورج، تسرع إلى العمل إذا فترت الحاضته من  
هذه القرف عرفت تأخيرها، هل يا أي كلام ربه عذب وانقذ في  
المعمر

دخل أولاً إلى غرفة السكرير وبدأ فيها تفكيراً وفقاً لمبدأ  
حلاله درجياً أو رتبة لم يفتشه، ثم أعاد كل شيء إلى مكانه بمرح  
وأعلن الانتهاء من عمله أطلق جورج الصيكن كان واحداً بالباب برام  
المنصر سبعة احرام وقتل هو سمحت لي يا سيدي

- نعم يا عربي جورج؟

- الأحبة يا سيدي لقد كان روح الأحبة التي على الرق  
الثاني وكان الروح ذو الجملد القذع على الرق لأسفل، وقد قد  
برتبهم عندما أحدث، صمغها

صاح بورو وهو يرفع يديه هذا رائع ولكن دعنا لا نرفع  
أنفسنا بذلك، فهي مسألة غير مهمة يا جورج في ملاحظ السب  
مريوسيس أبدأ امرأة تاهياً كهذا

كما ترى يا سيدي

قال بورو مشجعاً وهو يرب على كتف خدمه إن من واجب  
ملاحظة أمور كهذه، لأن هذا يعطيك مريداً من التسلل

نعم يجب الحاد من شيء، وعندما تذكر المشهد في وقت لاحق  
من ذلك اليوم هي غرفة فكتور أستويل لم يعلق جورج على عدم  
عادة ملابس أستويل الداخلية إلى أذراجها العلوية كما يتنص  
التفتيش

ولكن الأحداث أثبتت في المرة الثانية على الأقل - أن الحاد  
كان محقق وأن بورو كان محققاً بعد التفتيش فكتور أستويل إلى عرفة  
الاستعداد في تلك الليلة عاصياً يصيح ولأن أسمع أنها المحكي

المعروف النعم، ما الذي تريد من تفتيش عرفت؟ وماذا تعهد أنت  
فلاي هناك؟ لن أسمع بذلك، هل تسمعي؟ هذا ما كسبته من إيوان  
جاسوس تصويري ذاته في بيت

استدنت هذا بورو جيد بتداعيب الكلمات من عنه واحدة بعد  
أخرى قدّم عنة اعتذر، ثم ألقاها ومليوياً مؤكداً أنه كان طشاً  
ومتطدلاً ومضطرباً، وأنه تصرف بحرية لم يسمحها إياه أحد وهي  
التهنية اضطّر الرجل الحاد إلى أن يحدد مدماً

ومرة أخرى تفتح بورو في ثالث الليلة وهو يرتفع بعض  
الرهوبات فائلاً لجورج إن الحطة تشتمد يا عربي جورج - نعم،  
إنها تشتمد

- ١٠ -

قال بورو وهو يتأمل إن الجمعة هو يوم سعدي

- حتماً يا سيدي؟

يبدو أنك لا تؤمن بهذه المرافعات يا عربي جورج، أليس  
كذلك؟

- أفض يا سيدي أن لا أكون الثالث عشر على المائدة، كما  
أني أعارض المرور من تحت السلالم، ولكن ليس عدي خرافة  
فيما يخص يوم الجمعة

هذا جيد، لأنك ستحقق انكساراً اليوم

فعللاً يا سيدي؟



- ما هذه الحماشة التي تأخجك يا عريزي جورج؟ إنك لم تكلف نفسك عناء سؤالي عت اعتزم منه

وما الذي تعترفه يا سيدي؟

مألووم اليوم تمشيش شامل نهائي لفرقة الراج

والفعل ذهب يوروز بعد الإفطار (وبعد موافقة الليدي أستوبل) إلى مسرح الجريمة، وهناك رآه الساكنون في البيت في أوقات مختلفة من ذلك الصباح يرحف على يديه وركبته ويحمض السائر المحممة السوداء مدقة، ويقف على كرسي عالٍه لفحص أظفر اللوحات الممتدة على الجدار

وبمرة الأولى أعربت الليدي أستوبل عن عدم رتاحتها، بدقالب عني أن أعترف بأنه بدأ يثير أعصابي أخيراً إنه يهضم شيئاً لا أدري ما هو، كما أن مظهره وهو يرحف على الأرض هناك كالكلب يهضم أرثيفاً شاملاً يثني أعرف عم يبحث؟ هل لك يا عريزي ليلى ان تصحدي تقري ما الذي يريده ولكن لا، الأنصص أن تقبي معي

يهاض السكرتير عن مقعده مائلاً هل أذهب أن يا ليدي أستوبل؟

- نعم - لو سمحت يا سيد تريغوبسيس

عداد تريغوبسيس العرقة وصعد الدراج إلى غرفة الراج، وعندئذ نظر داخلها اعتقد دلحظة أنها عرقة، فلم يكن يهز كيون يوروز ديب أي أثر وأوشك السكرتير أن يندور فيزل ثانية عندما سمع صوتاً، ثم ما لبث أن رأى يوروز في منتصف الدراج الغربي المؤذي إلى عرقة النوم في الأعلى كان جاثياً على يديه وركبته وفي يده اليسرى عدسة

جيب صغيرة يصحصر بها هي كتب شيئاً ما على الأرضية الخشبية قرب سحادة الدرج

وقدما كان السكرتير يراقبه أصدر يوروز شبحراً مصحفاً وقص الغدسة في جيبه، ثم نهض على قدميه مسكاً شيئاً بين إبهامه وسبابه وفي يده الحظفة وبه إلى وجود السكرتير هناك! السيد تريغوبسيس لم أسمعته ن حل

في ثلث اللحظة كان يوروز وجلاً محتلفاً؟ تشع من وجهه ومضاب الصبر والابتهاج، بينما راح تريغوبسيس يحدق إليه بشهقة ما الأمر يا سيد يوروز؟ تبدو مسروراً جداً

تشهد الرجل الضبل وقال نعم، هذا صحيح فكما ترى، وجدت أخيراً ما كنت أبحث عنه من الدنية إن معي الآن بين إصبعي هاتين الشبه القمريتين لإدانة المجرم

وقع السكرتير حنيه وقال إذن عاتقائك لم يكن تشارلز ليميرس؟

- إنه لم يكن تشارلز ليميرس كل شيء أصبح واضحاً أخيراً

نزل عن الدرج ورتت على كتب السكرتير قائلاً أنا مضطر إلى الذهاب إلى لندن فوراً، وأرجو أن تكلم الليدي سويل بناية عني وطلب منها أن يمتنع الكل في عرقة الراج في الساعة الثالثة من هذه الليلة ساكنون هنا في ذلك الوقت وسوف أكتشف الحقيقة، وسي مضمّن إلى ذلك تماماً

ثم أنسل من غرفة الراج بحركة راقصة بدقيقة تاركاً تريغوبسيس يحدق حشفه

بعد دقائق ظهر بورو في المكتبة متسائلاً: فيدا إذا كان هذا أحد أن يعطيه عليه كرتون صغيرة، قاتلاً للأسف لم أحمل معي شيء، وثمة شيء بالغ القيمة يجب أن أخضعه في عليه الكرتون هذه أخرج ترغوميس من أحد أدراج المكتبة عليه صغيرة فتعلم بورو بأنه فرح بها كثيراً ثم أسرع في صعود الدراج حاملًا الكتاب النحاس، والتقى بجورج في منتصف الدراج فسلمه عليه وهو يتو في هذه العلية شيء فائق الأهمية ضمها حياً عزيزي جورج، الدراج النحاس في طولة الرينة في عرفت، قرب صندوق الجواهر

حسب يا سيدي

ولا نعتنها كمن حبراً، فهي هذه العلية ما سيؤدي إلى شـ  
محرم

- طمشت يا سيدي، لا حاجة إلى التوضيح

أسرع بورو في نزول الدراج ثانية، حيث أخذ قبعة وعدد الصواني بركضه وشده

١١٠

كانت عودته أقل مظهرية، وقد استقبله جورج -بناءً على أوامره- عند الباب الخلفاني، فسأله بورو هل استمتعوا جميعاً في غرفة البرج؟

- نعم يا سيدي

بدأ الاثنان كصمت قليلة، ثم صعد بورو بحفوة المتصفر الواقعة إلى العرفة التي كانت مسرحية القتل قبل أقل من شهر

بحولت حياء في أرواح العرفة فوجدهم جميعاً هناك القيدي أسويل وفكتور آستويل ويلي مارغريف والسكرتير، وحتى النادل بومور الذي كان متردداً على باب العرفة والذي صاحب بورو عندما حضر قاتلاً. لقد قال جورج بنت ريد، احشوني هنا، ولا أدري إن كان هذا صحيحاً يا سيدي؟

- إنه صحيح تماماً فلتلق، أرحوك

ثم تقدم إلى وسط العرفة وقال بصوت بطيء: تأملوا لقد كانت هذه القضية في هذه الأثرية، وسبب إثارتها أن أباً منكم كان يومه أن يقتل السير وروس آستويل من الذي يوث ثروته؟ تشارلز ليغريس والييدي أسويل من هو آخر من كان معه في تلك الليلة؟ القيدي أسويل من الذي تشاجر معه بعض؟ أيضاً القيدي آستويل

صرخت القيدي آستويل ما الذي تقول؟ إنني لا أفهم شيئاً، ماذا

فأخبرها بورو مكتملاً حديثه بصوت كئيب ولكن شخصاً آخر تشاجر مع السير وروس، بركة في ذلك السنة يعبر عقيباً عند اختراع أن القيدي آستويل تركت زوجها حب في الثانية عشرة الأ معاً من تلك الليلة فكانت لديها عشر دقائق قبل عودة السيد تشارلز ليغريس، عشر دقائق يمكن خلالها لشخص من التطبيق الثاني أن يمر مسللاً ويحعل فعلته ثم يعود إلى عرفته ثانية

نظر فكتور آستويل صارخاً ماذا تقول ؟

وعض بعضه

لقد قتلت رجلاً مرة في يافقيا في ثورة غضب يا سيد اسود

صاحت لي يا عريف لا أصدق ذلك

ثم تعلّمت وقد أطيقت يديها وتوددت وجنتاه وكرره .  
كلامها وهي تقرب أكثر إلى صاحب فكثور أستويل لا أصدق ذلك

قال فكثور أستويل هذا صحيح يا ليلى، ولكن هناك أمور لا  
يعرفها هذا الرجل ، لقد اعتقدت أن نقتله ما يبرره .

اقرنت ليلى من يوزرو وقالت بصوت أنت معطلة يا سيد  
يوزرو، تكون المرأة ذا مراح حد وكونه يتصر غاضباً ويطلق نداء  
بكل الكلمات الماضية لا يعني أنه يمكن أن يرتكب جريمة قتل أم  
أقول لك بأنني أعرفه، بل أنا متأكد من أن السيد أستويل غير د  
على القيام بشيء كهذا.

مطر يوزرو إليها وقد رسمت على وجهه ابتسامة غريبة ثم  
ثم نظر إليها بلطف وقال: كثرين يا أنسي؟ هل أنت أيضاً تعرف  
حديثك الخاص إنك تؤمنين برء السيد أستويل، أليس كذلك؟

أجابت ليلى بهدوء إنه رجل طيب وضييف، ولم تكن له علاقة  
بالجانب المحي من عمل شركة «محلول دهب صال» إنه طيب تماماً.  
وقد وعدته بالزواج

تقدم فكثور أستويل منها وأحد يدها بيده وقال: يشهد الله من  
بم أقتل أخي يا سيد يوزرو

أجابه يوزرو أنا أعلم أنك لم تقتله

دارت عنه في أرجاء الغرفة، ثم قال اسمعوا يا أصدقائي

لقد ذكرت أنسي استويل وهي مؤمنة معطسباً أنها رباب الفتاح في  
الستارة في تلك الليلة

اتجهت عيون الجميع إلى النافذة، وقال فكثور أستويل مصعباً  
أنهي أنه كان هناك لفض حلف السرد؟ يا لسل الرابع!

- ولكننا لم نكن ستاره النافذة

ثم دار وأشار إلى الستارة التي تغطي فتحة الدرج الصغيرة قائلاً  
بعد استعمال السير روبن غرفة النوم البديلة في أعلى هذا الدرج في  
الليلة السابقة للجرينة، وتداول إيفارة في السرير هناك، ثم اسدعي  
السيد تريوسيس إليه ليمنعه تعميده ولا أدري ما هو الشيء الذي  
نسيه السيد تريوسيس في غرفة النوم، ولكنه نسي شيئاً ما وعندما  
قال للسير روبن والليدي أستويل اتصباحا على غيره يذكر ذلك  
الشيء، فصعد الدرج لإحضاره. ولا أعتقد أن أياً من الزوج أو  
الزوجة قد لاحظته، لأبعد كانا قد شرعا في نقاش عيبه، وكانا في  
أوج مشاجرتهم، عندما برل السيد تريوسيس الدرج ثانية وقد كان  
ما يبذله الروحاني من كلمات ذا طبيعة شخصية وخاصة، مما جعل  
تريوسيس في موقف حرج لا يحمده عيبه، فقد أدرك بيوضوح  
أنهما تميلا من نوك العربة منذ مرة، فدفعه الحوف من إثارة غضب  
السير روبن إلى البقاء حيث هو على أمل التسلل لاحقاً حيث هناك  
خلف الستارة، وعندما عاودت الليدي استويل العربة لاحظت في  
اللاشعور تقسيم شكله هناك

وبعد أن غادرت الليدي أستويل الغرفة حاول تريوسيس أن  
يسل إلى الخارج دون أن يلاحظه السير روبن، ولكن حدث أن أدرك  
السير وس رأته قائلة إلى وجود السكرير وبما أنه كان غائب أصلاً

بعد بدأ يكبل الشناتيم لسكرتيره واتهمه بأنه يتلصص وينجس ع  
عهد ومضيق

سيداتي وسادتي، إني شعوب بعين النفس، وقد كنت أبحث  
طوال هذه القصه عن طبيعة غير طبيعة الرجل أو المرأة من دون  
المزاج السريع لقصصه فالمزاج العاصف هو نفسه صدام لأن قصه،  
والكلاف التي تتبع لا تفصح كما يقال. لقد بحثت عن الرجل ذي  
المزاج القهاري، عن الرجل القصور الذي يعنى بعصف النفس، عن  
الرجل الذي لعب دور الشيطان طوال تسع سنوات. إذ ليس من  
توتر أعظم من ذلك التوتر الذي استمر لسنوات طويلة، وما من أساء  
كذلك الاستياء الذي يراكم ببطء

لقد اضطررت السير رويي سكرتيره وأزواجه تسع سنوات، وطوال  
السبع التسع تحبب الرجل ذلك بصمت. ولكن لا بد أن يأتي يوم  
يصل فيه التوتر أخيراً إلى نقطة الانفجار شيء ما يتكرر، وهذا ما  
حصل في تلك الليلة. لقد عاد السير رويي إلى الجلوس على مكتبه  
بعد توبيخ سكرتيره، ولكن الأخير بدلاً من أن يستدير ويمضي إلى  
الباب نحو صحن وجوع انقطط بالزواء الحشوية الضملة وهوى بها على  
رأس الرجل الذي ظالما اضطرته

ثم التفت بولرو إلى تريوميس الذي كان يحدق إليه وكأنه  
قد تحول إلى تمثال حجرية. وقال له: لقد كان ادعاؤك العياش  
عن مكان المجرمه سيئاً جداً. بعد اعتد السير استعمل أنك كنت  
في عرفتك ولكن أحدهم سم يرك ذهب إليهم، وقد كنت على وشك  
التفائل إلى عرج العرقه بعد أن ضربت السير رويي عندما سمعت  
صوتاً، فأسرعت في العودة إلى مكتبك خلف الستارة، وكنت هناك

عندما دخل تشارلز بيريس العرقه، وكنت هناك عندما أتت ليبي  
ملوحيه، ولم تستبدل إلى فرقتك إلا بعد وقت طويل من ذلك بعد  
أن عاد القمص في المنزل حين تذكر ذلك؟

بدأ تريوميس يظلم أنا أنا لم

آه، دعها تكسر القصة. لقد لعبت دوراً مضحك لمدة  
أسابيع، إذ جعلتك ترى الشككة تعين عليك ببطء. أحسبت بصمات  
الأصابع وأثار الأقدام، وفتحت عرفتك وركبت بعض الأشياء في  
غير محلها عامداً، وكنت في كل ذلك أنت عيك الرعب. وقد كنت  
تحس في القابل يفتاح خائفاً متسائلاً إن كنت قد تركت بصماتك  
في العرقه أو آثار الأقدام في مكان ما. وقد استعديت مرراً وتكرراً  
أحداث تلك الليلة، وتساءلت عما يمكن أن يكون قد عمله أو سم  
فعله. وهكذا وصمتك في حدة رأيت معها قد مث. بعد رأيت الحروف  
يقتر إلى عيك اليوم بعده، انصطفت شيئاً عن الدرج الذي وقفت  
عنه صحتاً تلك الليلة، ثم قمتُ بمسحاض كبير يطلي تلك العله  
الصغيرة ويبلعها لتسج جورج

ثم التفت بولرو نحو الباب وصاح: جورج

يحي يا سيدي

هل لك أن تحرر هؤلاء السادة والسيدات من لا وسم التي  
أعطيتك إياها؟

أمرني أن أبقى محتجباً في حجرة الملابس في فرقتك يا سيدي -  
بعد وضع علبه الكرتون حيث أمرتني أن أصعبها. وفي الساعة الثالثة

والنصف من بعد ظهر اليوم دخل السيد ترموسيس الحرفة ومضى إلى  
الدرج حيث أخرج العلية المذكورة

مضى يوفرو مكتلاً وقد كان في تلك العلية ديوس عادي الذي  
أثوب الحفصة دائماً عند المنصب بالفعل ثبث عن الدرج صباح اليوم  
وأعتقد أن مشكمم الإنكليزي يقول «عثر على ديوس والنصف به  
حفظت جيداً اليوم» وأن كان خطي جيداً، يا أمي وجدت القوس

ثم التفت إلى السكرير قائلاً هل ترى؟ لقد كشف نفسك

فجأة انهد برموسيس، صرعى في كرمه وهو يشخ وقد دو  
وجهه بين يديه لقد كنت محزناً، كنت مجروحاً، ولكن آه يا ربي كم  
اعتاد علىي واصطهاني فوق كل احتمال! لقد كنته ومثلته بسراب  
طويلة

صاحت اليفدي استويل لقد عرفت ذلك!

ثم صرعت إلى الأمام ووجهها يشخ بالانصاف وهالت كـ  
أحرف أن هذا الرجن قد فعلها

فقال لها يوفرو وقد كتب علي حتى فقد برهي خدمت أنه  
صادق يا يفيدي آستوين، لك مني أعظم التهنئة

\*\*\*

## أربعة وعشرون شحوراً

لي يجد ألب منها؟ هل تأخذ العشاء أولاً أم السك؟

درس السيد بوسعون الأمر وقال بوفرة محذراً (إذا رأيته يلمحني  
فأفكده المأكولات) لي يجد هنا أب من أصدقاء الفرنسيه لا يوجد  
سوى العشاء الإنكليزي الغريب المظهر جيداً

لوح بوارو يده دافئاً لي أجمع بأفضل من ذلك يا صديقي!  
استقم ألب قياسي دون تحفظ

أ. حنة

فاتها السيد بوسعون وألقى المسألة فجث اهتمامه وبعد أن  
تعب سوية هذه المسائل المحظرة استراح السيد بوسعون في كرميه  
سعد وسط حديقته على النافذة، بينما يتقلب مربي سرجه في  
عينيها، فليس باستحسان، ربما فيه حيلة، وقد كانت جميلة جداً، فيما  
مضى بحيث كان المصون يرميها، وهي بالإنجليزية إلى ذلك  
خبرة بالطعام. وهو الأهم إذ إن السيد ليس ذواق جيد يخص  
الطعام عذو، وسعد كثيراً من السوء إذا خرجت، حذافير مع من  
تجبه مع سبه إلى ما تأكله بل هي مستطاب أرى صديق مر»

هز يورزو رأسه قائلاً هذا عظيم!

قال بوليسون وهو يشعر بالفرح عني معه إن الرجال ليسوا  
كذلك والحمد لله

كلهم؟

قال يورزو ذلك وطرف بعينه، فاستدرك السيد بوليسون قائلاً  
حسباً، بعد كانوا غير ذلك في أول شهرهم شبان معروفين! إن شدة  
هذه الأيام كنهم على نفس الشكل، يتفرون جميعاً إلى الشجرة  
والفرح لا أحبهم!

ثم أضاف بترعة تامة وهم لا يصومون، وربما كانوا على  
صواب ولكنك لو سمعت أحدهم يتحدث بحسب أن أحداً لا يصح  
له أن يعيش بعد سن الستين! وهو حكم المرء بعد يراه من عقلته  
لا تستغرب كيف لا يقدم هؤلاء الشبان على دفع أقرانهم المسنين إلى  
مخادعة هذه الدنيا!

- من الممكن أنهم يقومون بذلك فعلاً

إذ ذلك عقلاً رائعاً يا يورزو لقد أدى انحرافك في العمل  
البوليسي إلى تدمير نفسك العليا

باسم يورزو وقال ومع ذلك فإن من الجدير بالاهتمام وضع  
جدول بالوثائق نتيجة الحوادث فوق سن الستين، وأن يؤكد لك أن  
جدولا كهذا يشير علامات مستهفاه كثيرة في رأسك

مشككتك أنك بدأت تسعي إلى البحث عن الجريمة بدلاً  
انتظار حدوثها وهو منها هلك

أصدر إذ أنكم بوجي من مهني أخبرني يا صديقي عن  
أمراتك، كيف ممضي الحياة معك؟

- في عوصي، هذه هي مشكلتي الحياة هي أهدأ، الكثير من  
العوصى والكثير من الكلام العصف ويسعد الكلام المبك في إحتواء  
العوصى، كذلك الصنعة القوية التي ممضي حقيقه الصنعة العاصفة  
أعطني شريحة مسك حليقة ودعي من عوصي الصنعة عوفها

أعنته مولتي هي تلك الحليقة مثل تلك الشريحة مهمهم  
مسحاً إنك تعرفين تماماً ما أحبه يا فتاتي!

يسمي أن أعرف ما تحب يا سيدي، فأنت تأتي إلى هنا  
بانتظام

سألتها هيركيول يورزو مهل يحب الناس -إذن- الأشياء بعضها  
ذلكم؟ ألا يحبون بعض التمييز أحياناً؟

ليس الرجال يا سيدي، النساء يحبون التوزيع، أما الرجال  
فإنهم يحبون الأصناف دائماً

علق يوريسون قائلاً ألم أزل لك؟ أليس بعضهم غير دوافع  
وما يحسن الطعام؟

ثم أجال بصره في المطعم وقال الصنعة مضحك أحياناً هل ترى  
ذلك المجور د النجدة والشكل العربي في الروية؟ بوسع مولتي أن  
تجربك أنه دائم الحضور إلى هذا المطعم مساء كل ثلاثاء وجميس ثم  
سعر حشر سواك، حتى أصبح أحد معالم هذا المطعم ومع ذلك لا  
يعلم أحد هنا اسمه أو حويله أو عمله إذا فكرت بذلك سجدته غريباً

هناما أصبحت البادئة وجبة اللذيذ الرومي سألتها يوفيتون  
أرى انكم ما كنتم تستصحبون أليسا العتيق؟ هناك؟

نعم يا سيدي، في كل ثلاثاء وخميس، هناك حماء يوماء الا  
انه حماء يوم الإثنين في الأسبوع الماضي، وقد أغلقني ذلك تمام  
شعرت أنني محظك في التبريح وأن ذلك اليوم كان الثلاثاء دون ان  
أدري، ولكنه عاد وأنى في الليلة اللاحقة، فكان يوم الإثنين كما  
يبدو - مجرد رواية إضاعية إذا صح التعبير

لنستمع بوارو فائلاً إنه تعبير في عادته يبحث على الاهتمام، وما  
هو السبب يا مري؟

- إذ أودت وأني يا سيدي، فأنا أعتقد بأنه كان مرجعاً أو  
تعب

- وماذا تعصدين ذلك؟ من تصرفه؟

لا يا سيدي ليس تصرفه بالصبط؛ فقد كان حدثاً كعادته، إذ  
يكفي عبارة أسماء الخيرة عندما يأتي وعندما يذهب. ولكن الغريب  
كان طبعه

طبعه؟

حجبت مولي وقالت: فعدكم مستخرون مني يا سيدني، ولكن  
عندما يأتي امرؤ هنا طوال عشر سنوات فلا بد لنا أن نعرف ما يحب  
وما يكره. ثم يكن هذا المجهور يحب فطر الشحم أو التوت البري  
الأسود، ولم أره يوماً يطلب حماء شيئاً. ولكنه طلب في ليلة الإثنين  
ذلك حماء البندورة، الشحم وشريحه لحم بقرى وبنائق الكلى وفطيرة

محشوة بالتوت البري الأسود - بدا وكأنه لم يلاحظ ما الذي طبعه  
قال بوارو هل تعلمين أنني أجد ذلك غريباً جداً؟

فصبت مولي وهي راضية بما سمعت، فصحت هيري يوفيتون  
وقال حماء يا بوارو، أنبها بعض استنتاجات المجهورة

الفصل أن أسمع استنتاجاتك أنت أولاً

- تريدني أن أكون الدكتور وهطسون؟ حماء، لنقل إن المجهور  
راجع طبياً فغير الطبيب نظامه العناني

- يغير نظامه إلى حماء تخيل وشرائح لحم وبنائق الكلى  
وكذلك التوت البري؟ لا أنجيل طبيياً يصف ذلك

لا تصدق ذلك يا سيدني، فالأطباء مستعدون لتضخمت بأي  
شيء

- أها هو الرجل الوحيد الذي خطر ببالك؟

- حماء، لتكلم ببطء أظن أن ثمة تفسيراً واحداً ممكناً؛ وهو  
أن صاحبنا المجهور كان في حماء غيبة قوية شوشته إلى الحد الذي  
ثم ينتبه فجلاً لما يطلبه أو يأكله

وصحمت لحظه ثم مضى فائلاً وأراك بحيري بعدها أنت تعرف  
معاملاً الذي كان يدور في ذهنه، وربما حدث إنه كان يعترم ارتكاب  
جريمة

ثم صحت من اقترانه، ولكن هيريكول بوارو لم يصحفت

• • •



أعترف بكوني بؤساً في ذلك المصطفى هماً معلوماً، وقد إن  
كنت أعرض به وقتها، بل قد كنت أعرض به في ذلك، ولكن  
أصطفه، أذكره به في ذلك، كهدى خياله تسمى

• • •

لم يأتني في كبري، بل في صديقه بوليفي، إلا بعد ثلاثة أسابيع،  
وكان أعزها ثلث المرأة في قدر الأمل حيث حثا كل منهما صديقه  
بهره رأس وهبه تار جعد، وهو ما تعين بالثلاث الحظية للمرأة،  
ثم صرح جمع عير في مصطفى بيكديلي فتوزعت معاشه في عهده  
الحرية حيث يجد المرء أرواحه لعدم خروج أحد زوجته من هناك  
قال بوليفي بعد أنصروا أشد أتابية هؤلاء الناس، إنهم لم  
يصحروا مجدلاً في الحرية هم، بل أشدتهم!

هو بوليفي كتيبه مستهزأ وقال: وبأي شيء عشتك مستهزأ،  
بعمرك؟ لا أحد يصحركم تقول حياتك

- فعلاً، لا يأتك اليوم أن يصير أسوأ ذليلاً

قالها السيد بوليفي بمره كتيبه ثم أضاف: وينتسب الحديث  
عن دنته، فهو تفكر في ذلك المصطفى الذي رأيت في مطعم خلاص  
لديهم؟ من لم يعرفه، فيكون قد خسر المذاق الذي لأنه لم يرد عن  
المطعم طوال أسبوع كامل، حتى أن مولتي تلقته حينئذ بشأه

بعد بوليفي في جلسته وسمعت عياد الحضور دون ودان حياً  
حياتاً؟

فأجاب بوليفي: هل تذكر القرافي بأنه قد راسع طبيباً وخب

نظامه العائلي؟ إن مسألة الغلام بعد في أمر مصطفى بالطعم، ولكن  
ربما كان قد رجع طبيباً بخصوص حالته الصحية فقال له السيد شيئاً  
أصابه بضربة ما، وهذا ما يصير عليه أشياء لم يألها دون الانتباه لها  
بهمته، ومن المحتمل أن يكون ذلك الضربة قد عجزت بحروجه  
من هذا العالم بأسرع مما هو لم يتفهم، ولذلك ينبغي للأطباء أن  
يتفكروا فيما يقولونه لمرضاهم

إنهم يتفكرون حاداً

هو في جانب مصطفى ودان، لا أعرض أن يمكن أن يعرف  
أبداً هوية ذلك المصور، ولا حتى اسمه، علام مضحت؟

وأسمع حارساً من الحرية أن بوليفي هذا وهو يجلس مقطب  
الحسين وقال لا يتعد بأن هذا العالم مضحت فعلاً، ثم ذهب إلى بيته  
وأعطى بعض التعليقات بمرته المصطفى حورج

• • •

متر غير كيون بوليفي، صبيته عن قائمة بأسماء الولايات في منطقة  
معية، ثم توفيت، صبيته وهو يردد: هيري جاركوي، العمر تسعة  
وسنة، ساجرت هذا أولاً

وفي وقت لاحق من ذلك اليوم جلس بوليفي مع الدكتور  
ماكديرو في صلاته في شارع كبير كان ماكديرو طويلاً أحمر  
الشعر ذكي القسمة، وأجاب عن تساؤل بوليفي عن جاركوي؟  
نعم، صحيح، ذلك المصور غريب الأنوار كان يعيش في أحد ثلث  
اليوم المديحة المصورة التي تُهدم هذه، بله مصطفى مكي حذيت  
لم أعالجه من قبل، ولكني كنت أراه أحياناً وأعرفه، لقد كان عاصف

اللائد هو الذي لاحظ الأمر في البداية، إذ بدأت وجبات الحلب المملوكة تتراكم خارج باب بيته، وبعدما أخبر جيرانه الشرطة الذين كسروا الباب ووجدوه كان قد هوى عن الدرج فالتفت عنه، وكان يرتدي رداء مرم قديماً ذا نطاق مهترئ؛ يحتمل أن يكون قد دثر به

- هكذا إذن؟ كان الأمر بسيطاً تماماً. مجرد حدث

- نعم

هل له اقرباء؟

- هناك ابن أخت له كان يأتي لزيارة عاهة مرة في الشهر تقريباً، اسمه جورج لوريمر، وهو طبيب أيضاً ويقوم في ويسلندون

- هل بدأ متعباً لوفاة المعجور؟

- لا أستطيع تأكيد ذلك. اضي أنه كان يحب حالة المعجور، ولكنه لم يكن يعرفه حق المعرفة

- كم كان قد مضى على وفاة السيد جاركوي عندما رأيته؟

- آه، هنا تأتي إلى الجانب الرسمي. كان قد مر على وفاته ما بين ثمان وأربعين ساعة والثنين وسبعين ساعة. فقد اكتشفت جثته صباح السادس من هذا الشهر، وكان في حب رداءه وسانه كُتب في الثالث من الشهر ووضعت في البريد في ويسلندون بعد ظهر اليوم الثالث، والأغرب أنه وُصف في نحو الساعة السبعة والثلاث مساء اليوم نفسه وهذا يجعل وقت الوفاة بعد الساعة التاسعة والثلاث من اليوم الثالث في هذا الشهر، وهو يسجم مع ما وجدناه في معدنه من طعام ومع عمليات الهضم، إذ كان قد تناول وجبة قبل نحو ساعتين

من موته. وقد فحصت صباح اليوم السادس وكانت حالته تشير إلى أن الوفاة حدثت قبل نحو سبعين ساعة، أي قرب العاشرة من مساء اليوم الثالث

- كل ذلك يبدو طبعياً ومسلماً. قس لي من شهودك يا لوريمر؟

- شهود في نحو الساعة من مساء ذلك اليوم في شارع كينر، حيث تعيش في مطعم علال اندير في الساعة والنصف، ويبدو أنه كان يعيش هناك في كل ثلاثة

أليس له أصدقاء آخرون غير ابن أخته؟

كان له شقيق نوأم، وبدو فصيحته عادية جداً؛ فهم لم يتصب صد سموات، ويبدو أن شقيقه أنطوني جاركوي تزوج امرأة غيبه حدا وهجر الغر، وقد تشاجر الشقيقان إثر ذلك ولم يتصافيا منذ ذلك الحين كما اعتد. ولكن العراة كلها في حقيقة أنها نوبيا في اليوم نفسه، حيث مات الشقيق الأكبر في الساعة الثالثة من بعد ظهر الثالث من هذا الشهر! لقد مرت بي في السجن حالة توأمين يموتان في يوم واحد وجمعا في بقتين محتنتين من العالم. ربما كان ذلك مصداقاً، ولكنه حدث

وروجه الشقيق الآخر، ألي على قيد الحياة؟

- لا، لقد ماتت منذ بضع سنين

- وأبي كان أنطوني جاركوي يعيش؟

- كان لديه بيت في منطقة كينسمتون هيل، وكان يعيش في غرفة من العالم كما فهمت من الذكور لوريمر

هو بوارو رأسه معكراً، فيه نظر إليه الطبيب بعدة ثم ساد  
مخاطبه « الذي تذكر فيه بالضغط يا سيد بوارو؟ قد أجبت عن  
أسئلتك كما ينبغي عليّ الواجب وأما أرى الوثائق التي أبروتها لي  
ولكنني ما زلت أجهل سبب كل هذه الأسئله

أجاب بوارو بعدة ما علمه بعد بأن القضية قضية بسيطة لوداء  
عاده بجهة حدوث، ولكن ما أفكر فيه هو أنها قضية بسيطة بنفس  
الدرجة، ولكنها قضية دفعة بسيطة

جعل الطبيب ماكس دور وقال بكلمة أخرى جريده فز! هم  
لديت أية أسباب بهذا الاعتقاد؟

لا، إنه مجرد افتراض  
ولكن لا بد من وجود سبب

لم يكلم بوارو هناك ما كانوا إن كان أبي لأخت لوريمر هو  
موضح شكوكك فإني أقول لك الآن إن ملاحق الشخص الحق «  
أن لوريمر كان يلعب الورق في ويمدون من الساعة الثامنة وانضم  
وحى منتصف الليل، وقد ورد ذلك في الاستجواب

والأغرب أن ذلك قد تم التأكد منه، فالشرطه حريصون في  
هذه الأمور

هل عندك أية معلومات غيره؟

« لم أكن أعلم بوجوده أصلاً حتى أخبرتني أنت

هل تشك في شخص آخر إذن؟

« لا، لا، ليست هذه هي المشكلة أبداً إنها قضية العاديات

الروتييه لذلك الحيوان الذي يستحق إنفاذاً إنها قضية مهمة جداً،  
والسيد جاركوبس الراحل لا ينطبق وضعه ولا يسجى هناك خطأ «  
هل نهمي؟

« في الواقع لا أهمي

نعم بوارو قلنا المشكلة هي أن يرى كثيراً من الصلصلة قوي  
السكة العاديه

« ماذا يعني يا سيدي العزيز؟

انضم بوارو وقال أنت موثقت أن نعلق على الباب كما يفعل  
بالمحامين يا سيدي الدكتور، ولكنني لم أستطع أن أعطي في الحقيقة «  
فإن مجرد رجل يحب النظام والنهجه ويشعر بالقلق عندما يصادفه  
حقيقة لا تسجى معهما عليّ أن أطلب عموماً لما سببه ذلك من تعب

بعض رفض مع الطبيب وهو يقول أنا سعيد لا أرى أي  
شيء يبعث على التشك في موت هري جاركوبس أن أقول إنه وقع «  
ونقول أنت إن شخصاً ما قد دفعه حسناً، ربما كان كل ذلك مجرد  
افتراضات

شهد هيركيون بوارو وقال نعم، إنه عمل بارع عند قام شخص  
بهذه العملية بحسب

أما زلت تعتقد

وقع الرجل الضئيل يذبه مقطعاً أنا رجل عبيد وحل يعمل  
مكرة صغيرة وما من شيء يدفعه بالمسألة هل كانت لهري  
جاركوبس أسنان اصطناعية؟

لا، فقد كانت أسنانه في حالة متناورة، أسنان رائعة جداً  
هم في مثل هذه

أكان يعني بها جيداً؟ هل كانت بضاعة نظيفة؟

- نعم، لقد لعب أسنانه التي بها بشكل خاص، والأسنان مع  
إلى الأصغر مع عدم العمر ولكن أسنانه كانت في حالة جيدة.

الم بكر مخلوطه بأي شكل؟

- لا اعتقد أنه كان مدخناً إن كان ذلك ما قصدت

لا، لم أفسد ذلك شعيراً. كانت مجرد راحة بعيدة جداً،  
نصيب هدفها ودماغها يا دكتور ماكنلندرو، وشكراً على لطفك.

صاحب الطبيب وعذر قاتلاً، والأنا، إلى الرمية السبعة

\*\*\*

جلس في مطعم عاليت أنيق على الفخولة نفسها التي جلس  
عليها مع بوبنتون، وقد خدمته فتاة غير مؤلمة، فعولي كانت في  
إحارة كما أخبرته الفتاة

كانت الساعة قد بدت السابعة تماماً، ولم يجد برارو أية صعوبة  
في التحدث مع الفتاة في المحادثة حول السيد جاكوبز العجوز  
فان التلافة نعم، سمع في الحجرة إلى هنا سنوات وسنوات،  
ولكن أياً ما سمع القصص لم تعرف اسمه. لقد رأياً المحقق حول  
وفاته في الصحيفة حيث وضعوا صورة له، فقلبت فعولي نظري.  
أليس هذا «أنا العتيق» (كما كنا ندعوه)؟

- لقد تعيش في ليلة وفاته، أليس كذلك؟

- بلى، يوم الثلاثاء الثالث من هذا الشهر حيث كان يأتي  
بمطعم أيام الثلاثاء، الثلاثاء والخميس، وكان دقيقاً في حضوره  
كالساعة.

وهل تذكرين ما الذي تناوله على العشاء؟

ذهب أشدكر تناول حساء دجاج باللوبل الهندي، وفائق  
بقر، وفطيرة الثوم الأسود، والسمك والحبي من كان يقف له سبدهب  
بعدما إلى سنة ويقع من أعلى الدرج في تلك الساعة نفسها؟ قالو إنه تضر  
بالمطبخ المتهرب لثوبه فبدأت كانت ملاسه غريبة دوماً بالية فليمة  
الطرار، وكان يبسها كيف اعتق ومع ذلك فقد كان ذات روحه بأنه  
كان شخصاً مهماً آه، إن لدينا كل أنواع الزمان العربي هنا

ثم مضت، وأكن برارو شريحة السمك التي طهيا وعينه تشكر  
برين أحضر حال لعمه غريب، كيف يقع أدكي الدس في أسطه  
تصليته؟ سوف يستمتع بوبنتون بذلك ولكن الوقت لم يكن  
بعداً لإجرائه حوار مره مع بوبنتون

\*\*\*

ثم يجد برارو (الذي تسليح برمسائل تعريف من أوساط مادته  
دعيت) صعوبة أبداً في التعامل مع شخص الترويات في المنطقة، وقد  
عن المحقق بقوله إن العقد جاكوبز شخصية غريبة بعد كان عجزاً  
وحيداً غريب الأطوار، ولكن يبدو أن موته قد أثار كثيراً من الالتباه

كان ينظر بشيء من الفصول إلى رائده وهو يتكلم واحتار برارو

كلماته بعدة قنلاً ثمة ظروف أحاطت بموته يا سيدي، وهي مجمل  
من الحزن مسألة مطوية

حسناً، كيف لي أن أساعدك؟

- أظن أن من اختصاصك أن تأمر بالآلاف أو بحفظ الوثائق التي  
يرر في محكماتك، كما ترى الأمر مناسباً وهناك رسالة معية (محبوب  
في جيب رداء الميت، أليس كذلك؟

هذا صحيح

هل كانت رسالة من ابن أخته، الدكتور جورج لوريمر؟

صحيح تماماً، وقد أثيرت الرسالة في أثناء الاستجواب  
سعيدة قلب الوفاة

- وبخاتمتي في ذلك مع الدلائل القوي، أليس كذلك؟

- بالعصا

لا تزال تلك الرسالة موجودة؟

سقطت سوارو الرد بلهجة، وعندك نسخ يأن الرسالة في قالب  
موجودة ويمكن له فحصها تكهيد بارتياح، وعندك أحضررت له الرسالة  
أخيراً! تفحصها بعينه كانت مكتوبة بخط معتق قنلاً ويعلم حين  
وكان صعباً

الحال المريب هري،

يؤسفني أن أبلغك بأنني لم أحقق نجاحاً فيما يخص  
الحال أنطوي، إذ لم يُد أي حسنة ترويه منك له،

ولم يعطني جواباً على حديثك من مسيرات المعاصي وفتح  
صفحة حديث

إته مرهض جداً بالفتح، وعقله يهين إلى الحرف وأظن  
أن عبارته أصبحت قريبة جداً، فقد ند أنه لم يشكر من  
أنت إلا بصعوبة

أعذر نفسي في محبة، رجيت، ولكنني أؤكد لك  
أنني نالقت قصارى جهدي

إن أخطك المسب جورج لوريمر

كانت الرسالة نفسها مؤرخة في الثالث من تشرين الثاني، وقد  
ألقى يوزو نظرة على قسم البريد على الملفت رقم ٤٠٣٠، سنة  
٢ تشرين الثاني

نعم يوزو قنلاً جيد وفق النظام تماماً، أليس كذلك؟

• • •

كانت وجهته التالية هي كيمستون هون وهناك، بعد قليل  
من المتاعب ومن محاولة الإلتحاح المختلط بروح الدعاية، حصل  
بوفرو على مناديه مع ميله هيل طاميه ومديره منزل الراس أنطوي  
جاركوي

كانت السيدة هيل مثالة إلى العبد والتشكيك في البداية ولكن  
اللقط بسحر لهذه الأحاسي ذي الشكوى العرب كان من شأنه أن يؤثر  
في حلموه الصبر وهكذا، بدأت إمينا هيل سعلتي عن تحفظها،  
فقد وجدت نفسها كتكتير من الساء قبلها نالقت صحتها في اذن  
معانقة خلد

لقد تولت مسؤولية مرن السيد جازكوي طوال أربعة عشر عاماً، وما كان ذلك بالعمل السهل أبداً. كان يمكن للكثيرين أن يناموا بحث وحدة الأعداء التي اضطرت إلى حملتها! كان الرصاص يسكن عريت الأطوار، ولا يمكن إنكار ذلك، وعلى درجة كبيرة من البخل - بل كان ذلك مرضاً فيه، وهو الرجل القوي! ولكن السيدة هيل خدمته بإخلاص وبمختلف طريقتيه حياته، وتوقفت منه على كل حال - أن يترك لها «فكري» ولكن لا، لا شيء! الله! محد وصية فديمه تعطي كل أموره لزوجته، وفي حال وفاته فيه يوم كل شيء لأخيه هري. وصية تم صياغتها عند مواء طويته. ولم تكن عادلة!

أبعده بواو وتدرجياً عن موضوعه الرئيسي الجشع الذي ليس له حدود. لقد كان ذلك ظلياً صائباً بالعمل، ولا يجدر أن تلام السيدة هيل عن شعورها بالدهشة والأذى. فقد كد السيد جازكوي مشهور بأنه ذو هبة محكمة فيما يخص إتفاق المال، بل يقال إن قدره الميت قد رفض مساعدة أخيه الوحيد. وربما كانت السيدة هيل تعلم كل ذلك، فقد سألت بوارو فافلت ألهذا السبب جاء الدكتور لوريم طالباً رؤيته. لقد علم أن الأمر يتبعو بأخيه. ولكني ظن أن الأمر لا يحدو رغبة أخيه في المصالحة معه، فقد تشامخا منذ سوافت - ولكنني فهمت أن السيد جازكوي رفض ذلك تماماً، ليس كذلك؟

هذا صحيح تماماً! لقد قال وقتها «هري» ما هذا الذي أسمعه عن هري؟ ثم أراه منذ سنوات ولا أريد رؤيته، إنه شخص كتم الحضم» هكذا قال تماماً

ثم عاد الحديث إلى أحران السيدة هيل الخاصة وبموقف القاسي لمحمد السيد جازكوي، ووجد بوارو بعض الضميمة في الاستدلال اللب الذي لا يعضع الحديث بشكل خط

بعد ذلك وعقب فترة العناء بوجه إلى شارع دورسيب في ويسندون حيث سكن الدكتور جورج لوريم. كان الطبيب في السر، وقد تم إرشاد بوارو إلى العيادة الملحقة بالسرل وأنه الدكتور لوريم سريعاً بعدما أنهى عمله كما هو واضح

قال له بوارو أنا لست مريضاً يا «دكتور»، وربما كان في حضوري إلى هنا بعض الوقاحة، ولكنني رحت عسير أؤم بالتعامل البسيط والمباشر ولا أله بالمحامين وأصحابهم المتلوية

لقد أثار اهتمام لوريم بالتأكيد كان الطبيب رجلاً حقيقياً متوسط الطول، شعر بني ورموش بكثرة نكول يضاء مع، يقضي عني عيه سمّة الشحوب، وكان أسلوبه رشيماً مع الدعاية ورداً على كلام بوارو رفع الدكتور حاجبيه وقال المحامون؟ كم أكثرهم! وبكثافة أثرت فضولي يا سيد العزير، أرحوك أن تحسن

جلس بوارو ثم أخرج بطاقة تعريف بعته وتابها لطبيب طرقت ورموش جورج لوريم اليضاء فيما أحى بوارو قائمته للأمام وقال كأنه يقضي صرا، إن العديد من رباتي ساء

- هذا طبيبي

- صحيح، هذا طبيبي لأن السيد لا يرضى بالشرطة وبعض التبعيات الخاصة، حيث لا يرد أن تشر أخبار مشكلاتهن. لقد جاءت امرأة عجوز لاستشارتي عن بعضه أيام، وكانت خربة على

روحها الذي تشاجرت معه قبل سنوات. وقد كان زوجها هذا ،  
حائك الراحي ، السيد جاركويين

اصطحب وحده جورج لوزيمر بدون الأزعاجين ، وبعد قاتلا  
خالي؟ هذا هراء! لقد ماتت زوجته منذ سنوات طويلة

يس خاليت السيد أنطوني جاركويين ، بل خاليت السيد هيريه  
جاركويين

خالي هيري؟ ولكنه لم يكن متزوجاً

بل كان متزوجاً

هاتها يوارو وهو يسكن بباريخ ودون برود ، ثم أضاف ما -  
ثت في ذلك ، ولقد أحضرت السيدة معها عقد الزواج

صاح جورج لوزيمر وقد أصبح وجهه بلون ثمره الخوخ هذه  
كلمة! لا أصدق ذلك إنك كاذب وقبح

- كم هو سيئ! فك أن تتركب جريمة من أجل لا شيء ، غم  
كذلك؟

جريمة؟!

هاتها لوزيمر وقد تهدج صوته وجعلت عيناه الشاحبتين رعب

- بالمناسبة ، أرى أنك قد عدت إلى أكل حلوى التوت  
البري الأسود إنها عذبة سبعة ، مع أن التوت البري الأسود ملي  
بالعناصير كما يقال ، إلا أنه ربما يكون قاتلاً في بعض الأحيان  
وهي هذه الحالة أنصور أن التوت البري مساعد في وضع الحمل جو ،  
عصك يا دكتور لوزيمر

• • •

قال يوارو لصديقه يوبنيتون وهو يتشم بهدوء ويروح يده  
مصرًا وهكذا ترى يا صديقي أنت أعذب مني اقراصك لأسسي  
قد إن رجلاً يماني من ضغط عقلي شديد لا يمكن أن يعمل وهو في  
حالته تلك شيئاً ثم يعمل من قبل إن ردود أعماله تتعد فوراً المسار  
الذي لا يحتوي أية مقاومة ، والأول حل يمكن شخص يكره الحساء  
الحمض والبيض المدخن والتوت البري أن يطلب فحماً وهي ثلة واحدة  
الأصناف الثلاثة جميعاً؟ إنك تقول إن ذلك حذب لأنه كتاب يعكر في  
أمر آخر ، ولكني أقول إن الرحن الذي يشعه شاعل في فصله سوف  
يطلب ألياً الرجبة التي اعتاد أن يظنها مراراً

حساء ، إذن عما التيسير البديل لذلك؟ لم أستطيع سببته - أن  
أجد تفسيراً معقولاً ، ولذلك شعرت بالقلق! لقد كان الأمر كله خطأ  
ولا يسجم مع المهجع ، وأن ذو حصن مظلم يجب أن يرى الأشياء  
تحدث بمهيجة ، وقد ألتفتي طلب هشاه السيد جاركويين ثم قلت  
بي إن الرجل حتى وعاب يومي الثلاثة ، والحيس لسمه الأولى من  
سنوات ، فزاد ذلك في قلقي وأورد إلى ذهني اقترافاً غريباً ، وهو  
أن الرجل ميت إذا صدق ظني ، ولذلك قمت بتحنيني صممت أنه  
مات حقاً وأنه مات بشكل مرتب ومنظم جداً ، وبكلمة أخرى كانت  
السكة السادسة مغطاة بالصلصة!

كان قد شوهد في شارع كبير في السبعة مساء ، وتناول عشاه  
ه في الساعة والصف ، قبل ساعتين من موته ، وكان كل ذلك يتطابق  
وبسجم بعضه مع بعض دليل محسوسات المعدلة ، ودليل الرسالة كان  
هناك الكثير من الصلصة ، حتى إنك لا تستطيع رؤية السكة هناك!

ابن الأخت المحلل كتب الرسالة ، وابن الأخت المحلل كان

بذيه دليل على أنه كان في مكان آخر ساعة الجريمة وكانت القصة بسيطة جداً سقوط عن السراج هل كان ذلك حادثاً سببها أم سرقة هل بسيطة؟ كان الجميع يتوحدون بالمخيار الأول.

بين الأخت المسكينة هو القريب الوحيد الباقى على قيد الحياة. بين الأخب المخلص سيرت. ولكن، هل كان هناك ما يمكن أن يراه؟ لقد كان الحال ممتعاً، ولكن كان هناك ألم، وأح تزوج في شبابه امرأة حبه، والأخ يعيش في بيت ليس ضخم في كينستون هيو، ويملك يندو أن الروحه الحيه قد مرت له كل ثروتها على رن السلسلة\* الره حه الحيه ترك المال لأطوبى، وهو يترك ماله لهرى وأموال هري مؤول لجورج سلسلة كامنة

قال بوليفون بعد أن استمع إلى كل هذا الشرح كل هذا جميل نظرياً، ولكن ما الذي فعلته عملياً؟

- حاله، تمتلك المعرفة فذلك تستطيع أن تسك بما تريد بعد مات هري بعد ساعتين من تناول وجبة، كان ذلك كل ما أراد التحقيق أن يهتم به ولكن كعترض أن تلك الوجبة كانت وجبة غداء لا عشاء. ضح تسك مكان جورج، فقد كان بحاجة ماسة إلى المال، وكان أطوبى جازكون يموته، ولكن موته لم يكن مفيداً لجورج لأن أمواله مستغل إلى هري الذي يحسن أن يبقى على قيد الحياة سومات لذلك فإن هري يجب أن يموت أيضاً، والمفضل أن يكون ذلك بسرعة ولكن ينبغي أن يحدث موته بعد موت أطوبى، وهي نفس الوقت كان على جورج أن يؤتي دليل قاطع عن مكان الجريمة وقد مسحت عذبة هري في تناوب عشاءه في المطعم مرتين أسبوعياً جورج فكرة تأمّن مثل ذلك الدليل، وبما أنه رجل حذر فقد حاول

تجربة خنكته أولاً، فاختص دور حالة مشتركاً مساء الاثنين في ذلك المطعم لم يبنه أحد إلى الأمر وبجست التحريه بعد ظنه الجميع حاله، فشر بالرف ولم يعد عليه سوى رؤية علامات قاضية على أن وقته حاله أطوبى أصبحت وشيك، واعتد بد حاله يختصر كتب رسالة إلى خاله هري بعد ظهر الثاني من شهرين الثاني، ولكنه أرسلها في الثالث من الشهر، ثم حضر إلى المدينة بعد ظهر اليوم الثالث فزار حاله وبعد حصة دعة قوية وهوى الحال هري إلى أسفل الدرج يبحث جورج عن الرسالة التي كتبها بحاله يجدها وينسها في حيب رداء اليوم الذي كان حاله برنديه، وهي السابعة والنصف يذهب إلى مطعم حالات أندرس سحبة وحوسب كنه وعده التكر كعنة وعدلت يندو هري حذركوس على قيد الحياة في السابعة والنصف دونه شكله بعد ذلك يغير شكله ثانية وبسرعة في أحد الحمامات، وينطلق بأقصى سرعه سارته إلى ويمبلدون حيث يقضي سهرة لعب الورق إنه عذر غيابه كامل عن مسرح الجريمة

نظر إليه بوليفون وقال ولكن ماذا عن حتم البريد على غلاف الرسالة؟

.. كان ذلك بسيطاً، فقد كان الحتم مغطىة غيلاً لمداداً لأنه لم يعبره بواسطة ساج المصباح من الثاني إلى الثالث من شهرين الثاني، ولم يكن المرء يلاحظ هذا التزوير ما لم يكن يبحث عنه وأخيراً كان هناك دليل آخر، الشحارير

### الشحارير ١٩

• أربعة وعشرون شحوراً مشوية في مغبرة كما نحب الأعبه القديمة، أو لى «ثبوت الأسود» بدل الشحارير السوداء من



لرب أن تكون أكثر حرقية! لم يكن جورج ممثلاً كثيراً بدرجة ،  
 رغم كل شيء. هل تذكر ذلك الرجل الذي طوى نفسه بالسوداء  
 يمثل دور عجيل؟ إن ذلك النوع من المشي هو ما تحتاجه الجـ  
 أحياناً. لقد بدا جورج مثل حالة ومشى مثل حالة وتكلم مثل .  
 ووضع لحية وحواجب مثل لحية حالة وحواجبه، ولكنه سي .  
 «ياكل» مثل حالة! بعد طلب الأصناف التي يحبها هو، ومن المعروف  
 أن الثوت البري الأسود يغير لون الأسنان يساعدها كلب أسنان شـ  
 الميت مصصة اليافس. وحتى لو افترضنا بأن هري جدر كويس نـ  
 توتاً أسود في انضمام تلك القطة، فكيف لم يظهر ذلك في محو يـ  
 معدنه؟ لقد سألت هذا الصباح وماكدب أن معدنه لم يكن فيها عـ  
 توت بري أسود وبالإضافة إلى كل ذلك فقد كان جورج من الحياه  
 بحيث احتفظ باللحية وبباني مسطرمات الشكر! لقد روت جورـ  
 وحافظته مع أدى إلى انهياره وعمره وانتهاء الصعبة وبالعـ  
 كان قد عاد إلى أكل الثوت البري بعد ذلك. لقد كان رجلاً بهـ  
 لا هم له سوى طعامه، ولا أحسب إلا أن بهمه سيؤدي به إلى حـ  
 المشعة، وما أظني محطاً في ذلك

• • •

الحلم

التي يافرو نظرة فاحصة مرثرة نحو العرب، وتجهت عبء  
 يحط في لآنيه المجلورة في المحلات وفي المتصح الفصح إلى  
 النجس ومحتجعات البنم السكب الرخصه المتقابه ثم عادت عيانه  
 إلى حية نورثوي، ذلك الأثر التاريخي الذي يسمي إلى عصر مبسوط،  
 عصر تدبير مساكنه بالأنساع والراحه، حيث كانت الحفون الحضره  
 تحيط بهذا القصر البعد أما لأن فإنه مجرد معرفة بريحه في  
 غير مبداه، مدفورة ومسيه في هذا الحضم المحموم لمدينه لئلا  
 المدينه، حيث يث من نجد شخصاً واحداً من كل خمسين يمكن  
 أن يدرك على مكانه بل إن أولئك الذين يعرفون صياحه هم أقل من  
 ذلك بكثير، مع أن اسم صاحب كذا أن يعد واحداً من أعبد العالم  
 ولكن الحال يمكن أن يحط من ذكر المراء كما يرفع ذكره

بعد اختار سيدكت دارلي، ذلك المديوم عرب الأوطار،  
 أن لا يمتن عن محل سكناه، فهو شحصب لم يكن يرى أو يظهر  
 في المناسبات العامة إلا نادراً، إذ كان يظهر بين غيره وأخرى في  
 اجتماعات مجالس الإدارة بحجسه التحول وأفعه المعقوف وصوته  
 الأجنس، وهو يسيطر بسهولة على المديرين المجتمعين، ولم يكن  
 باستثناء ذلك سوى أسطوره غميلة مشهوره<sup>١</sup> كانت له قصص

بمحل عربية وقصير كرم لا ينفق بالإحسانه إلى بعض المصلين  
 الشحيحة مثل د. بومه الشهير المصروع من الزعيم محبته الأثر  
 والذي يقال إنه يرعاه عد ثمانية وعشرين عاماً، وطعمه الحمار  
 التنب المؤكث من حبه السعير والكاهن، وبعضه لمعه ١٥  
 ثلث الأمور كان يعرفه عنه الجمهور

وكان هيركيول بورو يعرفه أيضاً، بل إنه كتب كي مديحه  
 عن الرجل الذي حاد راتراً، والرسله التي كانت في جيبه ثم تقدم  
 من معوناته، لا القليل

جال بورو مسرعاً على هذا القمم الحرم من معالم القرو  
 الباضه صامتاً لمخاطب، ثم صعد الدراج المؤدي إلى الباب الأمامي  
 للمدرسة وخرج الحرم وهو يصر إلى ساعته اليدويه لأبيه التي حفظ  
 أخيراً محل ساعته المعصية القديمة، تلك الساعة العتيبة مثل س  
 ثمت مفلطحة والتي أصبحت من محببات الماضي بمم. كتب  
 الساعه شير إلى التسمه والذهب تماماً، كان بورو كعده - دوماً  
 حتى التواني

فُتح الباب بعد فترة وجيزة، ووقف نموذج مثالي لمهنة الناد  
 في الباب حاجباً الصلاة المعصية سبيله بورو منزل السيد بيبيدك  
 دري؟

استمع له نظرة الحديه لبقول من رأسه حتى أخضع ثديه  
 بعاليه، ولكن دون إرجاع، وكان بورو نفسه انه نموذج ناد  
 بجملة "تقصيه"

سأل الصوت المهذب من سديك مودة يا سيدي؟

- نعم

- اسعدك يا سيدي؟

- هيركيول بورو

استمع السد وراجع قلباً، ودخل بورو المنزل وأعلن نادول  
 الباب عطفه ولكن يبدو أنه كان هناك نصرف رسمي إضاهي قبل أن  
 تقوم يد النادل الرشيق بأحد التيقه والذهب من الراتر، إذ قال له  
 شك أن تعديني يا سيدي؟ فقد طلبتني أن أمالك برسالة

أخرج بورو يترؤ رسالة منظومه من جيبه وسلمها لنادل الذي  
 ألقى عليها نظرة سريعة ثم أعادها بالحبه، فأعادها بورو إلى جيبه  
 كان مضمون الرسالة بسيطاً

السد هيركيول بورو

سأدي العزيز، يرغب السيد بيبيدك قارني بالشرف  
 باستشارتك، فإن كان ذلك متيحاً لك فسيحبه أن  
 تزوره في حياته أهله في التاسعة والتسعه من مساء  
 عيد المحسن

المسعود هو غزو مؤثري (السكرتير)  
 ملاحظة يرجى إحصاء هذه الرسالة معك

أحد النادل دفعه بورو وجده، ومنطقه برشاته ثم قال هل كنت  
 أن تتعجب بالصعود إلى غرفة السيد كورنولي؟

ثم تقدم على الدراج العريض، ومعه بورو وهو ينظر بإهتمام  
 إلى تلك الأعداد القيه ذات الطيعة العبه بالر حارب والألوان لغت  
 كان دونه في القى بوروجارياً دنشاً؟

فألقها بوارو بظفص محبياً ويده على مسند الكرسي

- تفصل، جلس

جلس بوارو معموماً بصفاء المصباح كله، فيما بدا أن الرجل المعجور يدرسه بعناية من خلف المصباح ولكن قال له مشاكك كيف يمكنك أن أعرف أنك هيركيول بوارو فعلاً؟ أخبرني كيف، هيه؟

سحب بوارو الرسالة مرة أخرى من جيبه وأعطاهما لشارلي، فقال الملبوس مبهماً نعم، هذا صحيح، هذا ما جعلت كورسوتي يمكنه

ثم طوى الرسالة وأعادها إلى بوارو قائلاً إذن فأنت الرجل المطلوب، أليس كذلك؟

أجاب بوارو بتلويح عفيف من يده قائلاً لوكد لك أنه ليس في الأمر مدح

تفهق ببيدكت دارلي فجأة وقال هذا ما يفوقه السحر قبل أن يُخرج الأرب من جعبته وهنا القول جزء من الجدة عصبها كما تعلم!

لم يعبه بوارو، فقال دارلي فجأة هل تعتقد أنني معجور شكاك؟ أه، أنه كذلك فعلاً، وشعارني هو لا تقل بأي كذا؟ إذ لا يمكنك أن تقل بأي كان عندما تكون حياً لا يمكن أبداً، إن ذلك لا يقع

دقده بوارو بظفص قائلاً لقد أردت أن تستشيرني؟

هر الرجل رأسه بالاجتباب وقال ذهب إلى الحبير ولا تهتم بانكاليعة لذلك لاحظت أنني لم أسألك عن أجورك يا سيد

في العقيق الأول قرع النادل بآناً وارتفع حائماً بوارو عالياً. بعد ذلك ثلث أول ملاحظته ملته للطر لأن النادل الجيد لا يعرج الأيوست، ومما لا شك فيه أن هذا النادل كان من الدرجة الأولى كان ذلك ريشاً - إذا صح التعبير - لأول احتكاك لبارو مع عربه أظن الملبوس

ونكلم صوتاً من الداخل بشيء ما ففتح النادل الباب وأعلن، وهه أليس أحسن بوارو بالانحراف المعتمد عن التقاليد المرمونة ليعيد النادل السيد الذي تنتظره يا سيدي

دخل بوارو غرفة مريحة بسيطة الأثاث بدجة المظفر كتب يحتوي على خرائط الملعقات وكتب المراجع وكرسيين مريحين ومكتب صغير مغطى بأوراق مصفوفة بعناية وبريب، وكانت روبا القمر حافته الإضاءة لأن الضوء الوحيد كان يبعث من مصباح مكتبي صمم دي مثله خضراء كان على طاوله صغيرة قرب أحد الكرسيين كان المصباح موضوعاً بحيث ينعكس ضوءه كله على كل قدم من الباب، وظرف عسا بوارو قائلاً وهو يفكر بأن المصباح كان بقوة منه وخمس شمعاً على الأقل

جلس على الكرسي وحل شغل الجسم يرتدي رداء مرمقاً كان ذلك هو ببيدكت دارلي، وكان رأسه محبياً إلى الأمام بالملبوس الشهير به دارلي، فيما برز أنه المعقوف كسفنار طائر، وقد انصبت فوق جبينه عصاة شعر بيضاء كعروق البهائم، وكانت عيناه تلمعان خلف عدايات نظارته السمكية وهو يحدق إلى ضيفه نارباب

احبراً قال بصوت حش حاد هيه، فأنت هيركيول بوارو إذن؟

- في خدمتك يا سيدي

به برو، ومن أسألت! أرمي في القمامة لاحقاً ومن ألقطع شياً منها لك حسب أولئك الحمقى المليون في مصر، ألا تريد أن يوسعهم أن ياحده مي، جبهون وسبعة شلبات ثمن البيض، وسعده في السوق جبهون وسبعة شلبات هناك الكثير من السمكائين، ولكني لا أجدح! ما الرجل الذي يبيع على القمامة فأمره يختلف وهو يستحق ما يُسرع له من مال، فأنا نفسي في القمامة وأعرف ذلك.

لم يحب بولور، بل أصعب باتباع وقد مال رأسه قليلاً إلى جانبه. جذبت مظهره الجارحني الهندي كان يلمس شعوراً بحدة الأمل، شعوراً لم يكن قادراً على تحديده، حتى الآن تصرف بيديك فارلي بأسلوب مسجع مع مودجده، أي إنه تصرف ندم يوافق الفكرة القشيرة المأخوذة عنه، ولكن رغم ذلك كان بولور يحس بغربة الأمل.

قال نفسه باستشعر إن الرجل مشغود، مجرد مشغود

كان قد قابل كثيراً من أصحاب الملايين ومن غربي الأطوار أيضاً، ولكنه كان يحس أمام كل منهم بقوة ماء بطاقة داخلية كانت تعرض عليه احترامهم لو كان أحدهم يرتدي رداء مرقعاً فداكث لأنه كان يحب أن يرتدي رداء مرقعاً، أما رداء بيديك فارلي فقد بدا لبولور أنه من ثياب المسرح، وبدا الرجل نفسه متكلاً كوحدة من جمال المسرح أيضاً. كان بولور سأكداً أن كل كلمة يقولها فارلي كانت مدق لمجرد حيل التأثير.

كرو بولور سؤاله بلهجة تلعو من المشاعر هل رغبت في استشارتي يا سيد فارلي؟

تعبت حالة المليونير فجأة، فاجنى بجسده إلى الأمام وانحصر

صوته إلى ما يشبه الهمس، نعم، أودت أن أسمع رأيك ووجهه نطرك لذهب إلى أهل القمامة، تلك هي مرضي أفضل طبيب وأفضل رجل تحر، إن الأمر لا يبدو عظيم الأثير.

- ولكني لم أتهم حتى الآن يا سيدي

طبعاً، فإن عم أبداً ياخبرك بعد

انحس إلى الأمام ثانية وأحلق سؤالاً مفاجئاً ما الذي تعرفه عن الأحلام يا سيد بولور؟

دفع حاجبا الرجل الضليل، فهو لم يرفع ذلك معه تورع توقعاته قال مجيباً على السؤال فيد يحرص هنا الموضوع - يا سيد فارلي - عسي ألتصحت بمراجعه «كتاب الأحلام» أو مراجعه أحدث الأطباء النفسيين في شارع فارلي

قال بيديك فارلي يهدوه لقد جرتهم قنبهما

ساد صمت قصير، ثم تكلم المليونير بصوت أقرب إلى الهمس في البداية، ليرفع الصوت بعد ذلك شيئاً فشيئاً إنه الحلم معه، يتكرر لينة بعد أخرى. وأنا عايف أقول لك أنا عايف! إنه الحلم معه دائماً أكون جانباً في مرضي المصاحفة بهذه العرمة أكتب على مكبي وأمني ساعة جدونية أضر إليها وأرى الوقت، الساعة اثنا عشر وثمان وعشرون دقيقة، بالضغط الوقت معه دائماً، حل تقهمني؟ وعندما أرى الوقت - يا سيد بولور - أعرف أنني مضطر باليوم منذت، مع أنني لا أريد أن أفعله، بل إنني أكره فعله، ولكني أضطر

ارتفع صوته بشكل حاد، فسأله بولور دون أن يبدو عليه الاضطراب وما هو ذلك الشيء الذي علمت أن تفعله؟

- في الثالثة وثمان وعشرين دقيقة أفتح الدرج الثاني عن يمين مكتبي، ثم أخرج المسدس الذي أحفظ به هناك فأحشوه وأمشي إلى النافذة، ثم، ثم...

- نعم؟

قال بيندكت فارلي هامساً: ثم أطلق النار على نفسي!

ساد الصمت، ثم قال بوارو: أهذا هو حلمك؟

- نعم.

- نفسه في كل ليلة؟

- نعم.

- وما الذي يحدث بعد أن تطلق النار على نفسك؟

- أصحو من نومي.

هز بوارو رأسه ببطء وهو يفكر ثم سأله: باعتبارها نقطة ذات علاقة بالموضوع، هل تحتفظ بمسدس في ذلك الدرج نفسه؟

- نعم.

لماذا؟

- لقد اعتدت على ذلك، ولكي أكون مستعداً.

- مستعداً لأي شيء؟

قال فارلي بانزعاج: إن رجلاً في مكائتي ينبغي أن يكون حذراً، فلكل الأغنياء أعداء.

لم يتابع بوارو البحث في هذه النقطة، بل صمت برهة ثم قال: لماذا أرسلت في طلبي بالتحديد؟

- سأخبرك؛ لقد استشرت في البداية طبيباً... بل ثلاثة أطباء في الواقع.

- نعم؟

- أخبرني الأول أن القضية بمجملها قضية نظامي الغذائي، وكان هذا الطبيب عجوزاً. أما الثاني فكان شاباً من أتباع المدرسة الحديثة، وقد أكد لي أن مشكلتي تتعلق بحادث معين حدث في طفولتي في ذلك الوقت المحدد من النهار، الثالثة وثمان وعشرين دقيقة، وقال إنني مصمم بشدة على عدم تذكر هذا الحادث بحيث إنني أرمز لذلك بتدمير نفسي... هذا كان تفسيره.

- والطبيب الثالث؟

ارتفع صوت بيندكت فارلي إلى صراخ غاضب وهو يقول: كان شاباً أيضاً، وكانت له نظرية مناقية للمنطق! لقد أكد أنني قد سئمت الحياة وأنها أصبحت في نظري لا تُحتمل بحيث إنني أريد عامداً أن أضع حداً لها! وقال إنني أرفض أن أعترف بهذه الحقيقة أمام نفسي في ساعات الصحو، لأن الاعتراف بها يعني الاعتراف بأنني فاشل أصلاً، ولكن عندما أنام تزول كل الكوابح فأقدم على فعل ما أتمنى فعلاً أن أقوم به وأضع نهاية لحياتي.

- هل يعني تحليله أنك ترغب حقاً، دون وعي منك، في

الانتحار؟

صرخ بيندكت فارلي بقوة: وذلك مستحيل، مستحيل! فانا

سعيد تماماً وأحصل على كل ما أريده، كل ما يمكن للمال أن يشتريه! إن مجرد اقتراح أمر كهذا مسألة خيالية لا تصدق.

نظر بوارو إليه باهتمام، فقد كان في هزة يديه وفي الصراخ المرتعش لصوته شيء يحذر بوارو من أنه كان في إنكاره مبالغاً في حماسه، وأن هذا الإصرار بالذات كان يبعث على الشك. ولكن بوارو اكتفى بالقول: وما هو دوري يا سيدي؟

هدأ بينديكت فارلي فجأة، وربت بأصابعه على الطاولة بجانبه وقال: يوجد احتمال آخر، وإذا كان صحيحاً فأنت الوحيد الذي يمكن أن تعرف شيئاً عنه؛ فأنت مشهور وقد حللت مئات القضايا، مئات القضايا الغربية والمستبعدة. وستعرف إن كان لأحد أن يعرف. - أعرف ماذا؟

انخفض صوت فارلي إلى همس وهو يقول: إذا افترضنا أن أحداً يريد قتلي... فهل يمكنه قتلي بهذه الطريقة؟ هل يمكنه أن يجعلني أرى ذلك الحلم ليلة بعد أخرى؟

- هل تعني بالتنويم المغناطيسي؟

- نعم.

فكر بوارو بالأمر ملياً ثم قال أخيراً: أظن أن ذلك ممكن، ولكن القضية تحتاج طبيباً على الأغلب.

- ألم تصادف حالة كهذه في خبرتك الطويلة؟

- ليس بمثل هذا السياق.

- هل فهمت ما أعنيه؟ إنني أدفع إلى رؤية الحلم نفسه ليلة بعد

أخرى، ثم يغلبني الإيحاء ذات يوم فأطبقه وأقوم بما حلمت به مراراً عديدة، أقتل نفسي!

هز بوارو رأسه مشككاً بإمكانية ذلك، فسأله فارلي: ألا تعتقد أن ذلك ممكن؟

- ممكن؟ ليست هذه من الكلمات التي أعبأ بها.

- ولكنك تظن أن هذا غير محتمل، أليس كذلك؟

- بل يعيد الاحتمال تماماً.

تتم بينديكت فارلي قائلاً: "الطبيب قال ذلك أيضاً... ثم عاد صوته إلى الارتفاع وصاح ثانية: ولكن لماذا أرى ذلك الحلم؟ لماذا، لماذا؟!

هز بوارو رأسه بحيرة، فقال بينديكت فارلي فجأة: أأنت متأكد من أنك لم تصادف حالة كهذه في السابق؟

- نعم.

- هذا ما أردت معرفته.

تتنحنع بوارو بأدب وقال: هل تسمح لي بسؤال؟

- ما هو؟ ما هو؟ قل ما تشاء.

- من الذي تشك أنه يريد أن يقتلك؟

- لا أحد، لا أحد بناتاً.

- ولكن الفكرة خطرت ببالك، أليس كذلك؟

- أردت أن أعرف إن كان هذا الاحتمال وارداً.

- من تجربتي الخاصة أقول إنه غير وارد. بالمناسبة: هل خضعت للتنويم المغناطيسي من قبل؟

- طبعاً لا. هل تظن أنني مستعد لتقبل هذا الجنون؟

- اعتقدُ - إذن - أن نظريتك بعيدة الاحتمال بالتأكيد.

- ولكن ماذا عن الحلم؟ ماذا عن الحلم؟

- إن الحلم مهم بالتأكيد.

قال بوارو ذلك وهو يفكر، ثم صمت قليلاً وأضاف: أريد أن أرى مسرح هذه الدراما... المكتب والساعة والمسدس.

- طبعاً، سأخذك إلى الغرفة المجاورة.

جمع المعجوز ثلاثين رداً حول جسمه ونهض قليلاً عن كرسيه، ثم عاد فجأة وجلس وكأن فكرة قد خطرت له، ثم قال: لا، لا يوجد ما يستحق أن تراه؛ لقد أخبرتك بكل ما ينبغي لك أن تعرفه.

- ولكنني أرغب أن أرى بنفسى...

قاطعته فارلي صائحاً: لا حاجة لذلك؛ لقد أعطيتني رأيك بالموضوع وانتهى كل شيء.

هز بوارو كتفيه بلامبالاة ونهض قائلاً: كما تريد. أنا آسف إذ لم أستطع مساعدتك يا سيد فارلي.

راح بينديكت فارلي يحدق أمامه، ثم دمدم قائلاً: لا أريد شعوزة

واحتمالاً. لقد رويت لك الحقائق ولم تستطع أن تخرج منها شيء، وبهذا تنتهي المسألة. بإمكانك إرسال فانورة بأجور الاستشارة.

- سأفعل ذلك بالتأكيد.

قالها المحقق بجفاء ومضى باتجاه الباب، ولم يلبث المليونيير أن ناداه قائلاً: قف لحظة، تلك الرسالة... أريدها.

- الرسالة التي أرسلها سكرتيرك؟

- نعم.

ارتفع حاجبا بوارو دهشة، فدفن يده في جيبه وأخرج الرسالة المطوية وسلمها للمعجوز الذي تفتحه ثم وضعها على الطاولة بجانبه.

ومضى بوارو إلى الباب ثانية وهو يشعر بالحيرة. كان عقله مشغولاً يستعيد مرة بعد مرة القصة التي سمعها، ومع ذلك راوده في حمأة انشغاله الفكري شعور مزعج، خطأ يرتبط به لا بالمليونيير المعجوز.

انتبه تفكيره بينما كان يمسك بقبضة الباب إذ تذكر أنه ارتكب خطأ، فالتفت مرة أخرى باتجاه الغرفة قائلاً: ألف اعتذار! في خضم اهتمامي بمشكلتك ارتكبت حماقة. تلك الرسالة التي أعطيتك إياها... لقد وضعت يدي خطأ في جيب الأيمن بدل الأيسر.

- ما هذا الذي تقول؟ ما هذا؟

- الرسالة التي أعطيتك إياها توأ هي رسالة اعتذار من محل غسيل ملابسك بشأن ما فعلوه بياقات قمصاني.



كان بوارو يبتسم معتذراً، وأدخل يده إلى جيبه الأيسر فأخرج الرسالة قائلاً: هذه رسالتك.

انزعها بينيدكت فارلي من يده وهو يزعمجور: لماذا لا تشبه لها تفعله؟

استرد بوارو رسالة محل غسل ملايبه واعتذر مرة أخرى وغادر الغرفة، لكنه توقف قليلاً أمام باب الغرفة متأملاً الفسحة الواسعة أمامه التي تشكل استراحة الدرج. مقابله تماماً كان يوجد مقعد طويل من خشب البلوط القديم، وأمامه طاولة وضعت عليها المجلات، وكان هناك أيضاً كرسيان كبيران وطاولة صغيرة وضعت عليها الزهور. ذكره منظر الفسحة بغرف الانتظار في عيادات أطباء الأستان.

كان النادل في الصالة ينتظره ليدعه وقال: هل أطلب لك سيارة أجرة يا سيدي؟

- لا، أشكرك؛ فالليل جميل وسوف أتمشى.

وقف بوارو دقيقة على الرصيف منتظراً هدوء حركة المرور قبل أن يعبر الشارع المزدحم بالمركبات. وتربعت نقطية على جيبه وهو يقول لنفسه: لا أفهم أبداً. ما من شيء يحمل معنى في ذلك كله، ويؤسفني أن أضطر إلى الاعتراف بأنني أنا -هيريكيول بوارو- مرتبك تمام الارتباك.

\*\*\*

كان ذلك ما يمكن أن نسميه الفصل الأول في هذه الدراما، أما

الفصل الثاني فقد تبعه بعد أسبوع. وقد افتُتح الفصل بمكالمة هاتفية من طبيب يدعى جون ستيلنج فليت، قال ذلك الطبيب بأسلوب تعوزه لباقة الأطباء إلى حد بعيد: من؟ الحصان العجوز بوارو؟ ستيلنج فليت يتكلم.

- تشرفنا، ما الأمر؟

- أنا أتكلم من قصر نورثوي، بيت بينيدكت فارلي.

قال بوارو بصوت أسرع فيه اللهفة: آه، نعم؟ ماذا عن السيد فارلي؟

- فارلي ميت، لقد أطلق النار على نفسه بعد ظهر اليوم.

ساد صمت قصير قال بوارو بعده: نعم...

- أرى أنك لم تأخذك المفاجأة، هل تعلم شيئاً عن ذلك أيها العجوز؟

- ولماذا تظن أنني أعرف شيئاً؟

- حسناً، ليس استنتاجاً عقلياً ولا تخاطر أفكار أو ما شابه ذلك. كل ما في الأمر أننا وجدنا رسالة من فارلي لك حددت فيها موعداً للقاء.

- فهمت.

- لدينا هنا محقق شرطة وديع، فأنت تدري أن الحذر واجب عندما يقدم مليونير على قتل نفسه. لقد تساءلنا إذا ما كان لديك ما يلقي الضوء على العملية، فإذا كان لديك شيء فهلاً حضرت إلى هنا؟

- سأحضر فوراً.

- هذا لطف منك أيها المعجوز، أن تتحمل هذه الرحلة...

كرر بوارو أنه سيمضي فوراً، فقال الطبيب: أنت لا تريد إفشاء السر عبر الهاتف؟ أنت على حق إذن، ونحن بانتظارك.

\*\*\*

بعد ريع ساعة كان بوارو يجلس في مكتبة قصر نورثوي في الطابق الأرضي، وكان في الغرفة خمسة أشخاص سواه: المفتش بارنيت، والدكتور ستيلنج فليت، والسيدة فارلي أرملة المليونيير، وجوانا فارلي ابنته الوحيدة، وهوغو كورنورثي سكرتيره الخاص.

من بين أولئك كان المحقق بارنيت رجلاً متحفظاً يبدو في شكله مثل جندي، أما الطبيب ستيلنج فليت الذي كان تصرفه المهني يختلف تماماً عن أسلوب مكالماته الهاتفية فقد كان شاباً طويلاً في الثلاثين من عمره. السيدة فارلي بدت بوضوح أصغر كثيراً من زوجها... امرأة جميلة ذات شعر أسود وفم يدل على الصلابة، فيما لم تنبئ عينها السوداوان بعواطفها أبدأ، فبدت امرأة رابطة الجاش تماماً. أما جوانا فارلي فقد كانت ذات شعر أشقر ووجه منمّش، وكان بروز أنفها وذقنها موروثاً عن أبيها كما هو واضح، وقد بدت عينها ذكيتين لامعتين. وكان السكرتير هوغو كورنورثي شاباً حسن الهيئة أنيقاً تبدو عليه أمارات الذكاء والكفاءة.

بعد التحيات والتعارف سرد بوارو ظروف زيارته ببساطة ووضوح، وأعاد سرد القصة التي رواها له بينديكت فارلي. ولم يعان بوارو من قلة اهتمام الحاضرين؛ إذ قال المحقق: إنها أغرب قصة

سمعتها في حياتي... حلم؟! هل كنت تعلمين شيئاً عن ذلك يا سيدة فارلي؟

أحنت رأسها وقالت: لقد ذكر زوجي ذلك لي، وهو أمر كان يزعجه كثيراً. وقلت له إن ذلك كان بسبب سوء الهضم، إذ كان نظامه الغذائي فريداً من نوعه كما تعلمون، واقترحت عليه مراجعة الدكتور ستيلنج فليت.

هز الدكتور الشاب رأسه بالنفي وقال: لم يراجعني، وأفهم من رواية السيد بوارو أنه راجع الأطباء النفسانيين في شارع هارلي.

قال بوارو: أريد نصيحتك فيما يخص هذه النقطة يا دكتور، فقد أخبرني السيد فارلي أنه استشار ثلاثة اختصاصيين. ما رأيك في النظريات التي قدموها؟

عبس ستيلنج فليت وقال: من الصعوبة إبداء أي رأي، إذ ينبغي لك أن تأخذ في حسابك أن ما قاله لك لم يكن ما قاله له الأطباء بالضبط، بل كان تفسير رجل عادي لما قالوه.

- هل تعني أنه ربما أخطأ في العبارات التي قالها لي؟

- ليس هذا ما قصدته بالضبط... أعني أن الأطباء قد وصفوا له حالته بعبارات اختصاصية، وربما تسبب ذلك في أن يفهم المعنى بشكل مضطرب قليلاً ثم يعيد صياغته بلغته الخاصة.

- أي أن ما قاله لي ليس هو ما قاله الأطباء له بالفعل؟

- نعم، هذا هو ما ينتج عن وضعه تقريباً، فقد فهم الأمر بشكل خطأ كما يبدو إن كنت تفهم ما أعنيه.

هز بوارو رأسه بالإيجاب مفكراً ثم سأل الحضور: هل تعرفون الأطباء الذين استشارهم؟

هزّت السيدة فارلي رأسها بالنفي، فيما علّقت جوانا فارلي قائلة: لم يكن لدى أي واحد منا فكرة حول استشارته لأحد.

فسألها بوارو: وهل حدثك أنت عن حلمه؟

هزّت الفتاة رأسها نافية.

- وانت يا سيد كورنورثي؟

- لا، لم يخبرني بشيء أبداً. لقد كتبت رسالة لك أملاها هو عليّ ولكن لم تكن لديّ فكرة عن سبب رغبته في استشارتك، وحسبت أن ذلك ربما كان يتعلق بأمر شاذ من أمور العمل.

سأله بوارو: والآن، ماذا عن الوقائع الفعلية لوفاة السيد فارلي؟

نظر المحقق بارنيت إلى السيدة فارلي متسانلاً ثم إلى الطبيب ستيلنغ فليت، ثم أخذ على عاتقه مهمة الحديث: كان السيد فارلي معتاداً على العمل في غرفته الخاصة في الطابق الأول بعد ظهر كل يوم، وفهمت بأنه كان هناك زخم كبير من الأعمال...

نظر إلى هوغو كورنورثي الذي قال: نعم، بخصوص شركة المركبات المتحدة.

تابع المحقق بارنيت: نعم، عمل يتعلق بذلك. وكان السيد فارلي قد وافق على إجراء مقابلة مع اثنين من الصحفيين، وهو نادراً ما يفعل ذلك، ربما مرة واحدة كل خمس سنوات كما قيل لي. وبناء

على ذلك فقد وصل صحفيان في الثالثة والرابع حسب الموعد، وانتظرا في الطابق الأول خارج غرفة السيد فارلي حيث كان يجلس عادة الأشخاص الذين يأتون لمقابلته. في الساعة الثالثة والثلث وصل رسول من مكاتب شركة «المركبات المتحدة» ومعه بعض الأوراق المستعجلة، فتم إرشاده إلى غرفة السيد فارلي حيث سلمه الأوراق. وقد رافقه السيد فارلي إلى باب مكتبه وتحدث من هناك مع الصحفيين قائلاً: "أنا آسف أيها السادة على ترككم تنتظرون، ولكن لديّ عملٌ مستعجلٌ سأنجزه بأسرع ما يمكن". وقد أكّد له السيدان بأنهما سينتظران بقدر ما يظيب له، فعاد إلى غرفته وأغلق الباب، ولم يشاهد على قيد الحياة بعد ذلك.

قال بوارو: "أكمل"، فمضى قائلاً: بعد الساعة الرابعة بقليل خرج السيد كورنورثي من غرفته الملاصقة لغرفة السيد فارلي وفوجئ برؤية الصحفيين اللذين كانا ما يزالان ينتظران. وكان يريد توقيع السيد فارلي على بعض الرسائل وفكر بأن يذكره أيضاً بأن هذين السيدين ما زالا ينتظران، وهكذا دخل إلى غرفة السيد فارلي، ولدهشته لم يره، وظن الغرفة فارغة، ثم ما لبث أن لمح حذاء خلف المكتب الذي كان موجوداً أمام النافذة، فهرع بسرعة فرأى السيد فارلي ممدداً هناك ميتاً والمسدس بقربه. أسرع السيد كورنورثي خارج الغرفة وطلب من النادل مخابرة الطبيب ستيلنغ فليت، وبناء على نصيحة الطبيب أخبر السيد كورنورثي الشرطة أيضاً.

سأل بوارو: ألم تسمع صوت الطلقة؟

- لا، فحركة المرور تحدث ضوضاء عالية هنا، وقد كانت نافذة الفسحة أمام مكتبه مفتوحة فكان يصعب سماع صوت الطلقة مع

هدير الشاحنات وأصوات أبواق السيارات في الخارج.

هز يوارو رأسه مفكراً ثم سأل الطبيب: متى حدثت الوفاة؟

- فحصت الجثة فور وصولي، أي في الرابعة واثنتين وثلاثين دقيقة، فكان قد مضى على وفاة السيد فارلي ساعة على الأقل.

أصبح وجه يوارو جاداً تماماً، ثم قال: إذن فمن المحتمل أن وفاته قد حدثت في الوقت الذي ذكره لي، أي في الساعة الثالثة وثمان وعشرين دقيقة! هل كان علي المسدس بصمات؟

- نعم، بصماته هو.

- وماذا عن المسدس؟

تولى المحقق بارنيت الإجابة: لقد كان المسدس هو نفسه الذي يحتفظ به في الدرج الأيمن الثاني من مكتبه، كما قال لك تماماً وقد عرفت السيدة فارلي المسدس وأكدت أنه مسدسه، والأهم من ذلك أن للغرفة مدخلاً واحداً فقط هو الباب المطلّ على الفسحة، وقد كان الصحفيان يجلسان مقابل الباب تماماً وأقسمتا أن أحداً لم يدخل الغرفة من وقت حديث السيد فارلي معهما وحتى دخول السيد كورنورني إليها بعد الساعة الرابعة بقليل.

- إذن فالدلائل كلها تشير إلى أن السيد فارلي قد ائتمحر؟

ابتسم المحقق بارنيت وقال: لم يكن أحد ليشك في ذلك لولا نقطة واحدة.

- وهي؟

- الرسالة التي كتبت لك.

ابتسم يوارو بدوره وقال: فهمت؛ فحيث يوجد هيركيول يوارو نشور فوراً شكوك الجريمة!

قال المحقق بجفاء: تماماً. على كل حال بعد إزالتك لأي التباس في القضية...

قاطع يوارو قائلاً: "دقيقة واحدة فقط"، ثم التفت إلى السيدة فارلي وقال: هل سبق لزوجك أن خضع للتويم المغنطيسي؟  
- أبداً.

- هل سبق له أن درس التويم المغنطيسي أو كان له اهتمام بموضوعه؟

هزت رأسها بالنفي وقالت: لا أعتقد ذلك.

وفجأة بدت وكأن رباطة جأشها تنهار، قالت: ذلك الحلم الفظيع. إنه أمر خارق... أن يحلم بذلك ليلة بعد أخرى، ثم... يبدو وكأنه قد طورد حتى الموت!

تذكر يوارو قول بينديكت فارلي: "أقدم على فعل ما أتمنى فعلاً أن أقوم به، وأضع نهاية لحياتي"... وسأل الزوجة مجدداً: هل خطرت لك يوماً أن زوجك ربما أغري ليضع حداً لحياته؟

- لا، على الأقل... أحياناً كانت تصرفاته غريبة جداً.

علا صوت جوانا فارلي واضحاً مزدرياً: إن أبي لم يكن ليقتل نفسه أبداً؛ فقد كان يهتم بنفسه كثيراً.

علّق الطبيب مبتلعاً فليت قائلاً: تعرفين يا آنسة فارلي أن الناس

الذين يهددون بالانتحار ليسوا هم من يتنحروا، ولذلك تبدو حوادث الانتحار غريبة جداً في بعض الأحيان.

نهض بوارو واقفاً وقال: هل تسمحون لي بأن أرى الغرفة التي حدثت فيها المأساة؟

- بالتأكيد، رافقه من فضلك يا دكتور.

صعد الطيب الدرج معه. كانت غرفة بيتدكت فارلي أكبر من غرفة السكرتير المجاورة بكثير، وكانت مؤنثة بأثاث فاخر وكراسي جلدية وسجادة سميكّة ومكتب ضخم رائع.

خطأ بوارو خلف المكتب حيث ظهرت بقعة دم داكنة على السجادة أمام النافذة تماماً. تذكر قول المليوتير: في الثالثة وثلاث وعشرين دقيقة، أفتح الدرج الثاني على يمين مكنتي، ثم أخرج المسدس الذي أحفظ به هناك فأحشوه وأمنّي إلى النافذة، ثم أطلق النار على نفسي!

هز رأسه قليلاً ثم قال: هل كانت النافذة مفتوحة هكذا؟

- نعم، ولكن ما كان يمكن لأحد أن يدخل من النافذة.

أخرج بوارو رأسه من النافذة. لم يكن لها أي حاجز ناتئ أو حافة، ولا أوابيق قريبة منها. حتى القطة لم يكن بمقدورها أن تصل إلى النافذة من الخارج! وفي مقابل النافذة قام حائط المصنع المصمت الخالي من أية نوافذ.

قال ستيلنغ فليت: من المضحك أن يختار رجل غني لمكتبه الخصوصي غرفة يمثل هذه الإطالة. إنها كمن يطل على جدار سجن!

أدخل بوارو رأسه وحذق إلى الأجر المصمت الممتد قائلاً: نعم، أعتقد بأن هذا الحائط مهم.

نظر ستيلنغ فليت إليه مستغرباً وتساءل: هل تعني أنه مهم نفسياً؟

انتقل بوارو إلى المكتب، ثم أخذ على سبيل التسلية (أو هكذا بدا الأمر) ملقطاً من تلك الملاقط الطويلة التي تسمى «ملاقط الكسالى». ضم يدي الملاقط فافتتح ذراعاه إلى أقصى طولهما، فمدّهما بوارو والنقط بهما عود كيريت كان تحت كرسي يبعد بضعة أقدام، ثم نقله إلى سلة المهملات بحذر.

خاطبه ستيلنغ فليت قائلاً بغضب: متى ستنهي من اللعب بهذه الملاقط؟

تمتم بوارو قائلاً: "إنه اختراع عبقرى". ثم أعاد الملاقط إلى مكانه على المكتب وسأل: أين كانت السيدة والأنسة فارلي ساعة الوفاة؟

- كانت السيدة فارلي توثّاح في غرفتها في الطابق الثاني، أما الأنسة فارلي فقد كانت ترسم في مرسماً على سطح المنزل.

قرع بوارو بأصابعه على طاولة المكتب تلحظت ثم قال: أود رؤية الأنسة فارلي. هل يمكنك أن تطلب منها الحضور إلى هنا لدقائق؟

- كما تريد.

نظر إليه ستيلنغ فليت نظرة غريبة ثم غادر الغرفة، وبعد لحظات

فُتح الباب ودخلت جوانا فارلي، فسألها بوارو: هل تمانعين إذا سألتك بعض الأسئلة يا آنستي؟

ردت على نظراته ببرود قائلة: اسأل ما بدا لك.

- هل كنت تعرفين أن أباك يحتفظ بمسدس في مكتبه؟  
- لا.

- أين كنت أنت وأملك... أقصد زوجة أبيك، أليس هذا صحيحاً؟

- نعم، لويز هي الزوجة الثانية لوالدي، وهي تكبرني بثماني سنوات فقط. ما الذي كنت تسأل عنه؟

- أين كنت أنت وهي يوم الخميس في الأسبوع الماضي؟ أعني في ليلة الخميس؟

- فكرت للمحظلات ثم قالت: الخميس؟ دعني أتذكر. آه، نعم؛ ذهبنا إلى المسرح لحضور مسرحية «ضحك الكلب الصغير».

- ألم يقترح أبوك مرافقتكما؟

- إنه لم يذهب إلى المسارح أبداً.

- ما الذي يفعله في الليل عادة؟

- يجلس هنا ويقرأ.

- لم يكن شخصاً اجتماعياً جداً، أليس كذلك؟

نظرت الفتاة إليه مباشرة وقالت: لقد كانت لوالدي شخصيته

الكريهة الفريدة، ولم يكن يستدور أحد مقن يعاشره عن قرب أن يحبه.  
- هذه شهادة صريحة جداً يا آنستي.

- أنا أوقّر عليك الوقت - يا سيد بوارو - لأنني أدرك تماماً ما الذي تريد الوصول إليه. زوجة أبي تزوجته من أجل المال، وأنا أعيش هنا لأنني لا أملك من المال ما أعيش به في مكان آخر. وهناك رجل أتمنى أن أتزوج، وهو رجل فقير تدخل والدي لطرده من عمله من قبل، فقد كان يريدني أن أتزوج زواجاً يلبي بي. إن الأمر مفهوم باعتبار أنني كنت سأرثه.

- وهل آلت ثروة أبيك إليك؟

- نعم. ترك للويز، زوجته، ربع مليون جنيه معفاة من الضرائب، وهناك وصية بمبالغ أخرى بسيطة، وما تبقى آل إلي.

ثم ابتسمت فجأة وقالت: وهكذا ترى يا سيد بوارو، فقد كان لدي كل الأسباب التي تجعلني أتمنى موت والدي!

- أرى أنك قد ورثت أيضاً ذكاه والدك يا آنستي.

قالت وهي تفكر: كان والدي ذكياً. كنت تشعر وأنت معه بذلك، بأن لديه القوة والقدرة على القيادة. ولكن ذلك كله تحول إلى مرارة... لم يبق فيه أية إنسانية!

قال بوارو بركة: يا إلهي، يا لي من أبله!

دارت جوانا فارلي نحو الباب قائلة: هل من شيء آخر؟

- سؤالان صغيران فقط: هذا الملقط هنا، هل كان مكانه دائماً هنا على المكتب؟

- نعم، كان والدي يستعمله لالتقاط الأشياء لأنه كان يكره الانحناء.

- سؤال واحد آخر: هل كان بصر أبليك قوياً؟

حدثت إليه وقالت: طبعاً لا؛ لم يكن يرى أبداً... أعني أنه لا يرى دون أن يضع نظارته، فبصره كان ضعيفاً منذ كان صبيّاً.

- وعندما يضع نظارته؟

- آه، عندها يرى بشكل جيد طبعاً.

- يستطيع قراءة الصحف والأحرف الصغيرة؟

- نعم.

- هذا كل شيء، يا آنسي.

مضت الفتاة خارج الغرفة، وتمتم بوارو مع نفسه: لقد كنت غيباً؛ فقد كانت الحقيقة هناك طول الوقت أمام عيني، ولأنها كانت قريبة جداً لم أستطع رؤيتها!

أطلق من النافذة مرة أخرى. وفي الأسفل، حيث الطريق الضيق بين البيت والمصنع، رأى شيئاً صغيراً أسود اللون. هزّ بوارو رأسه برضا ونزل ثانية إلى المكتبة حيث كان الباقون.

وجه بوارو كلامه إلى السكرتير: أريد منك - يا سيد كورنورثي - أن تعيد عليّ بالتفصيل الملابس الدقيقة التي رافقت دعوة السيد فارلي لي. مثلاً متى أملى السيد فارلي عليك الرسالة؟

- بعد ظهر الأربعاء، في الخامسة والنصف كما أذكر.

- هل أعطاك أية تعليمات خاصة حول طريقة إرسالها بالبريد؟

- طلب مني أن أرسلها بنفسني.

- وهل قمت بذلك؟

- نعم.

هل أعطى أية تعليمات للنادل في طريقة استقبالي؟

- نعم، طلب مني أن أخبر هولمز النادل بأن سيداً سيأتي في التاسعة والنصف، وعليه أن يسأله عن اسمه، وكان عليه أن يطلب منه رؤية الرسالة أيضاً.

- إنه احتياط غريب، ألا تعتقد ذلك؟

هزّ كورنورثي كتفيه بلامبالاة، ثم قال بحذر: لقد كان السيد فارلي غريباً كذلك.

- هل كانت هناك تعليمات أخرى؟

- نعم، أخبرني أن آخذ استراحة في المساء.

- وهل فعلت ذلك؟

- نعم، فقد ذهبت إلى السينما بعد العشاء مباشرة.

- ومتى عدت؟

- دخلت المنزل في نحو الحادية عشرة والربع.

- هل رأيت السيد فارلي في تلك الليلة ثانية؟

- لا.



- ولم يُبَر هو إلى القضية صباح اليوم التالي؟

- نعم، لم يفعل.

توقف بوارو لحظات ثم تابع قائلاً: عندما وصلت أنا لم يتم أخذني إلى غرفة السيد فارلي.

- صحيح، فقد طلب مني أن أخبر هولمز بأن يصطحبك إلى غرفتي.

- ولماذا إلى غرفتك؟ هل تعرف؟

- لم أكن أناقش أوامر السيد فارلي أبداً؛ فقد كان ذلك بغضبه.

- هل كان يستقبل زائريه عادة في غرفته؟

- نعم، عادة ولكن ليس دائماً، فأحياناً كان يقابلهم في غرفتي.

- وهل كان لذلك سبب؟

فكر هوغو كورنورثي ثم قال: لا، لا أعتمد ذلك... ولم يسبق لي التفكير في الأمر.

اتجه بوارو إلى السيدة فارلي وسألها: هل تسمحين لي بأن أقرع الجرس طلباً لنادلكم؟

- بالتأكيد يا سيد بوارو.

استجاب هولمز للجرس بدقة نامة وتهذيب تام قائلاً: هل طلبتني يا سيدتي؟

أشارت السيدة فارلي بإيماءة إلى بوارو، فالتفت إليه النادل بأدب وقال: نعم يا سيدي؟

- ما هي التعليمات التي تلقيتها - يا هولمز - ليلة الخميس عندما حضرت أنا إلى هنا؟

تنحج هولمز ثم قال: بعد العشاء أخبرني السيد كورنورثي بأن السيد فارلي ينتظر شخصاً اسمه هيركيول بوارو سيأتي في التاسعة والنصف، وقال إن علي أن أؤكد من اسم الزائر وأن أتأكد من صحة ذلك برؤية رسالة ما، ثم أرافقه بعد ذلك إلى غرفة السيد كورنورثي.

- وهل كان عليك أن تفرع الباب أيضاً؟

بدت علامة نفور على وجه النادل وقال: كان ذلك أحد أوامر السيد فارلي؛ كان علي أن أفرع الباب دائماً عندما أريد إدخال زوار، أعني زوار عمل.

آه، إن هذا يحيرني. هل تلقيت أية تعليمات أخرى بشأنني؟

- لا يا سيدي، فقد أوصاني السيد كورنورثي بالتعليمات التي ذكرتها لك الآن ثم خرج.

- كم كانت الساعة؟

- التاسعة إلا عشر دقائق يا سيدي.

- وهل رأيت السيد فارلي بعد ذلك؟

- نعم يا سيدي، أخذت له كأس الماء الساخن المعتاد في الساعة التاسعة.



- هل كان وقتها في غرفته أم في غرفة السيد كورنورثي؟

- كان في غرفته يا سيدي.

- هل لاحظت شيئاً غير طبيعي في الغرفة؟

- غير طبيعي؟ لا يا سيدي.

- أين كانت السيدة والأنسة فارلي؟

- كانتا قد ذهبتا إلى المسرح يا سيدي.

- شكراً لك يا هولمز، هذا يكفي.

انحنى هولمز وغادر الغرفة، فيما عاد بوارو ليسأل أرملة

المليونير: سؤال آخر يا سيدة فارلي، هل كان زوجك قوي البصر؟

- لا، ولا سيما من غير النظارات.

- هل كان لديه قصر نظر شديد؟

- نعم، بالتأكيد؛ كان عاجزاً تماماً دون نظارة.

- وهل كان لديه العديد من النظارات؟

- نعم.

قال بوارو وهو يرتاح في جلسته: آه، أعتقد أن القضية تنتهي

بذلك.



ساد الصمت الغرفة، وكان الجميع ينظرون إلى الرجل الضئيل

الذي جلس هناك يمسد شاربته وعليه سيماء الرضا، في حين بدت

الحيرة على وجه المحقق يارثيت، وقطب الدكتور ستيلنج فليت جيبة، ووقف كورنورثي يحدق ذاهلاً، ونظرت السيدة فارلي مشدوهة، وغلبت اللهفة على جوانا فارلي.

ثم خرقت السيدة فارلي الصمت بصوت مضطرب: إنني لا أفهم يا سيد بوارو، ولكن الحلم...

قاطعتها بوارو قائلاً: نعم، الحلم كان مهماً جداً.

فارتعشت السيدة فارلي وقالت: لم يسبق لي أن آمنت بالأشياء الخارقة، أما الآن... أن يرى ذلك الحلم ليلة بعد أخرى مسبقاً!

تدخل الدكتور ستيلنج فليت هذه المرة قائلاً: إنه أمر غريب، غريب جداً! ولو لم تؤكد ذلك يا سيد بوارو، ولو أنك لم تسمعه من السيد فارلي مباشرة...

ثم سعل بحرج وعاد للحديث بأسلوبه المحترف: عفواً يا سيدة فارلي، أقول: لو لم يكن السيد فارلي هو الذي أخبر شخصياً بقصة ذلك الحلم...

قاصعه بوارو قائلاً: بالضبط.

وانفتحت فجأة عيناها اللتان كانتا نصف مغمضتين لتبدو غضرتيهما الشديدة، وأضاف مؤكداً: لو لم يخبرني ببثدكت فارلي...

توقفت لحظة ينظر في دائرة من الوجوه الشاحبة الخالية من التعبير، ثم قال: حدثت في تلك الليلة أشياء معينة كنت عاجزاً عن تفسيرها تماماً. أولها: كل هذا التركيز على مسألة إحضار الرسالة معي.

قال كورنورثي مقترحاً: ربما لتأكيد الهوية.

لا، لا أيها الشاب العزيز؛ فتلك الفكرة سخيفة جداً من الواقع. لا بد من سبب أكثر وجاهة لأن السيد فارلي لم يطلب فقط رؤية تلك الرسالة، ولكنه طلب أيضاً وتحديداً أن أتركها هنا! والأغرب من ذلك أنه لم يتلفها؛ فقد وجدت بين أوراقه بعد ذلك اليوم. فلماذا احتفظ بها؟

تدخل صوت جوانا فارلي قائلاً: ربما أراد أن تعرف حقيقة حلمه الغريب في حال حدوث أي مكروه له.

مز يوارو رأسه مؤثماً على كلامها وقال: أنت ذكية يا آنستي، فلا شك أن ذلك كان الدافع الوحيد للاحتفاظ بالرسالة؛ أن يتم الإعلان عن قصة ذلك الحلم الغريب عندما يموت السيد فارلي. لقد كان ذلك الحلم مهماً جداً، بل كان حيويّاً يا آنسة.

ثم مضى قائلاً: سآني الآن إلى النقطة الثانية. بعدما سمعت قصته طلبت من السيد فارلي أن يريني المكتب والمسند، ويبدأ أنه يوشك على التهورض للقيام بذلك، ثم رفض فجأة. فلماذا رفض؟

لم يتبرع أحد بالإجابة هذه المرة، فمضى يوارو قائلاً: سأعيد طرح السؤال بشكل مختلف: ما الذي كان في تلك الغرفة المجاورة ولا يريدني السيد فارلي أن أراه؟

بقي الصمت مستمراً.

- نعم، هذا سؤال صعب. ومع ذلك فقد كان هناك سبب ما، سبب ملج جعل السيد فارلي يستبطني في غرفة سكرتيره ويرفض اصطحابي إلى غرفته الخاص بعناد. كان في تلك الغرفة شيء لم يكن يوسعه أن يجعلني أراه.

- والآن أصل إلى الأمر الغامض الثالث الذي حدث في تلك الليلة. لقد طلب السيد فارلي مني وأنا على وشك المغادرة أن أعطيه الرسالة التي تلقيتها منه، ونتيجة بعض الإهمال أعطيته رسالة من محل تنظيف ملابسي فنظر إليها ووضعها بجانبه، وقبل أن أغادر الغرفة عرفت الخطأ فصحيحته. بعدها غادرت المنزل، وأعترف بأنني كنت في بحر من الحيرة؛ فالأمر كله بدا لي غامضاً تماماً، وخاصة ذلك الحدث الأخير.

نظر إليهم واحداً واحداً وقال: ألم تفهموا الأمر؟

أجاب ستينغ فليت قائلاً: لا أفهم حقاً ما علاقة محل تنظيف ملابسك بالموضوع يا سيد يوارو.

- كان محل تنظيف ملابسي مهماً جداً؛ فصاحبة المحل، تلك المرأة البائسة التي أنزلت ياقات قمصاني، كانت ذات فائدة لشخص آخر لأول مرة في حياتها! لا بد أنكم فهمتم ما أعنيه، فالأمر واضح تماماً. لقد نظر السيد فارلي إلى تلك الرسالة، وكانت نظرة واحدة كفيلة بتبنييه إلى أنها الرسالة الخطأ، ومع ذلك لم يتبه. لماذا؟ لأنه لم يرّها بشكل واضح!

قال المحقق بارنيت بحدة: ألم يكن يضع نظارته؟

ابتسم يوارو وقال: بلى، كان يضع نظارته. وهذا ما يجعل الأمر مشيراً تماماً.

ثم اتحنى إلى الأمام وقال: لقد كان حلم السيد فارلي مهماً جداً؛ فقد حلم بأنه يتحرر كما تعلمون، وبعد فترة بسيطة أقدم على الانتحار فعلاً. أي أنه كان وحيداً في غرفته ووجد هناك ومسدسه إلى

جانبه، ولم يدخل أحدًا إلى الغرفة أو يخرج منها في وقت إطلاق النار. ماذا يعني هذا؟ إنه يعني أن الأمر لا بد أن يكون انتحاراً، أليس كذلك؟

قال ستيلنج فليت: بلى.

ولكن هيركيول بوارو هز رأسه نافيةً ذلك وقال: على العكس؛ لقد كانت تلك جريمة قتل... جريمة غير عادية تم التخطيط لها بمنتهى الذكاء!

انحنى ثانية إلى الأمام وهو يرتب على الطاولة وعيناه تشعان باللون الأخضر، وقال: لماذا لم يسمح لي السيد فارلي بالذهاب إلى غرفته الخاصة في تلك الليلة؟ وما هو ذلك الشيء هناك الذي ينبغي أن لا يُسمح لي برؤيته؟ أعتقد - يا أصدقائي - أن ذلك الشيء كان بينيدكت فارلي نفسه!

ابتسم أمام الوجوه المشدودة، ومضى قائلاً: نعم، نعم؛ إن ما أقوله ليس كلاماً فارغاً. لماذا لم يستطع ذلك السيد فارلي الذي كنت أتحدث إليه أن يميز الفرق بين رسالتين مختلفتين تماماً؟ لأنه كان رجلاً ذا بصر طبيعي يضع نظارة قوية جداً يا أصدقائي، ومن شأن تلك النظارة أن تجعل من رجل طبيعي البصر شخصاً أعمى عملياً. أليس هذا صحيحاً يا دكتور؟

تعثم ستيلنج فليت: هذا صحيح، بالطبع.

- لماذا شعرت وأنا أكلّم السيد فارلي بأنني أكلّم مشعوذاً أو ممثلاً يقوم بدور؟ فلنفكر قليلاً في خلفية المشهد: في الغرفة المعشمة، والضوء الأخضر المسلط بعيداً عن الشخص الجالس على

الكرومي وبشكل يعمي من يجلس أمامه. إن ما رأيته آنذاك كان مجرد الرداء المرقّع المشهور، والأنف المعقوف (المزيف باستعمال تلك المادة المفيدة، معجون الأنوف)، وخصلة الشعر البيضاء، والنظارة القوية التي تحجب العين. ما هو الدليل على أن السيد فارلي قد رأى أي حلم؟ الدليل هو القصة التي رُويت لي وشهادة السيدة فارلي. ما هو الدليل على أن السيد فارلي كان يحتفظ بمسندس في مكتبه؟ الدليل الوحيد - مرة ثانية - هو القصة التي رُويت لي وشهادة السيدة فارلي... لقد قام شخصان بتنفيذ هذه الحيلة؛ السيدة فارلي وهوغو كورنورثي! كتب كورنورثي الرسالة لي، وأعطى تعليماته للنادل ثم خرج ظاهرياً إلى السينما، ولكنه عاد لدخول المنزل فوراً، وذهب إلى غرفته حيث تنكر ومثّل دور بينيدكت فارلي.

وهكذا نصل إلى بعد ظهر اليوم حين تهيأت الفرصة التي كان السيد كورنورثي ينتظرها؛ فقد كان هناك شاهدان في الفسحة يمكن أن يقسما بأن أحدًا لم يدخل أو يخرج من غرفة بينيدكت فارلي. انتظر كورنورثي مرور دفعة كبيرة من الشاحنات والسيارات في الشارع ليستفيد من الضجيج الذي تسبب به، ثم أطلّ من نافذة غرفته (المجاورة لغرفة السيد فارلي) ومدّ الملقط الطويل الذي اختلسه من الغرفة المجاورة ممسكاً بطرفه شيئاً ما وواضحاً ذلك الشيء مقابل نافذة تلك الغرفة، غرفة السيد فارلي. هذا الشيء لفت انتباه السيد فارلي، وحين تقدم من النافذة سحب كورنورثي الملقط إلى الخلف، وحينما أطلّ فارلي من النافذة - والشاحنات تهدر بضجيجها في الخارج - أطلق كورنورثي النار عليه من المسدس (الذي هو مسدس فارلي نفسه كما تعلمون، وقد اختلسه في وقت سابق). تذكروا أن هناك جداراً مصمتاً لا نوافذ فيه مقابل النافذتين، وبالتالي فلا شاهد

على الجريمة. وانتظر كورنورثي أكثر من نصف ساعة، ثم أخذ بعض الأوراق وأخفى وسطها الملقط والمسدس وخرج إلى الفسحة ومنها إلى الغرفة المجاورة، وهناك أعاد وضع الملقط على المكتب ووضع المسدس بجانب القتل بعد أن ضغط أصابعه عليه من أجل البصمات، ثم أسرع إلى الخارج حاملاً نبالاً «انتحار» السيد فارلي.

لقد خطط بهدف العثور على الرسالة التي أرسلها لي بين أوراق القتل لكي آتي هنا مع قصتي، القصة التي سمعتها من فم السيد فارلي مباشرة عن «حلمه» الغريب والشعور الغريب الذي كان يدفعه لقتل نفسه! كان من شأن بعض المغفلين أن يناقشوا نظرية التنويم المغناطيسي، ولكن النتيجة الرئيسية ستكون تثبيت حقيقة لن يشك فيها أحد، وهي أن اليد التي أمسكت بالمسدس وأطلقت منه الرصاصة كانت يد بينيدكت فارلي شخصياً.

ارتفع نظر بوارو إلى وجه الأرملة ولاحظ برضا ما ارتسم عليه من الرعب، ومن الشحوب الرمادي والخوف الشديد... ثم قال بلطف مختلماً حديثه: وفي غضون ذلك تحقق النهاية السعيدة؛ ربيع مليون جنيه وقلبان يخفقان كقلب واحد!



منى الدكتور جون ستيلنج فليت وهيركيول بوارو بمحاذاة قصر نورثوي. كان الجدار الشامخ للمصنع عن يمينهما، وإلى يسارهما في أعلى المنزل كانت نافذتا غرفتي بينيدكت فارلي وهوغو كورنورثي. توقف بوارو والتمسك من الأرض شيئاً صغيراً... قطة سوداء محنطة.

هذه هي، هذا ما أمسكه كورنورثي بملقط الكسالى أمام

نافذة فارلي. ألا تذكر أنه كان يكره القلط؟ كان طبيعياً أن يهرع إلى النافذة.

- إني لأعجب: لماذا لم يخرج كورنورثي لأخذها وإخفائها بعد أن سقطت منه؟

- كيف يخرج؟ إن خروجه لأخذ القطة سيبحث على الشك حتماً. ثم ما الذي سيفكر فيه من يعثر على هذه القطة؟ أن طفلاً ما كان يتجول هنا ووقعت منه.

قال ستيلنج فليت متنهداً: نعم، على الأغلب هذا هو ما سيظنه الإنسان العادي. ولكن ذلك مما لا يتخدد به هيركيول بوارو! هل تعلم أنني ظننت -حتى اللحظة الأخيرة- بأنك ستقودنا إلى نظرية بارعة طنانة حول جريمة يتم «الإحياء» بها نفسياً؟ وأراهن أن ذنبك الشخصين ظناً ذلك أيضاً. يا لها من امرأة عنيفة السيدة فارلي تلك، يا إلهي كيف انتهزت! ربما كان بوسع كورنورثي أن يقلت لو لم تتبها تلك الهستيريا وتحاول أن تفرز أظافرها في وجهك حين هجمت عليك... لقد كان تدخلني لردّها في وقته تماماً.

توقف لحظة ثم قال: لقد أعجبني الفتاة، فهي ذات شخصية قوية وذكاء بالغ. ولكن ألا تعتقد أن الجميع سيظنون أنني أسعى وراء ثروتها لو حاولت استمالتها؟

- لقد وصلت متأخراً جداً يا صديقي، فهناك شخص «على بساط البحث» وقد فتحت لها وفاء والدها الطريق إلى السعادة.

- ولكن لو فكرنا في الموضوع إجمالاً لوجدنا أن لديها هي ذاتها دافعاً قوياً لقتل والدها الكريه.

- إن الدافع والفرصة ليسا كافيين، إذ ينبغي توقّر المزاج الإجرامي أيضاً.

- أنساءل إن كان بوسعك أن ترتكب جريمة يا يوارو، وأراهم أنك كنت ستفعلت منها بسهولة... بل إنها ستكون سهلة جداً بالنسبة لك، أعني أنك ستقوم بها بشكل تام.

عقب يوارو قائلاً: يا لها من فكرة إنكليزية تقليدية!

\* \* \*

حماقة غرينشو

انعطف الرجلان عند زاوية السياج الشجري، وقال ريموند ويست: حسناً، لقد وصلنا؛ هذا هو المبنى.

سحب هوريس بيندler نفساً عميقاً منبهراً وصاح: ما أروع هذا!

ثم ارفع صوته بابتهاج، وأصبح عميقاً برهبة التبجيل وهو يقول: إنه منظر لا يصدق، كأنه من خارج هذا العالم! إنه من أفضل الشواهد الأثرية.

أجاب ريموند ويست راضياً: لقد علمت أنه سيجيك.

- يعجبني؟ يا عزيزي!

خانت هوريس كلماته فضك رباط كاميرته وقال وهو مشغول بها: ستكون هذه الصور من نفائس مجموعتي. إنني أؤمن بأن من الممتع للمرء أن يجمع القطائع والشواذ، أليس كذلك؟ لقد خطرت لي هذه الفكرة قبل سبع سنوات في الحتام! وأخذت آخر تلك النفائس التي أجمعتها في كاميو سانتو في جنوة. ولكنني أعتقد فعلاً أن هذه تتفوق عليها. ما اسم هذا البيت؟

- لا أعرف.

- ولكنني أفترض أن له اسماً.

- لا بد أن له اسماً، ولكن الحقيقة هي أنه لا يُسمى في هذه المنطقة إلا باسم «حماقة غرينشو».

- وهل غرينشو هو الشخص الذي بناه؟

- نعم، في الستينيات أو السبعينيات من القرن التاسع عشر. كان غرينشو هو النموذج المحلي للنجاح في ذلك الحين، إذ كان صيباً حافياً ثم صار غنياً مشرفاً. وتنقسم آراء أهل المنطقة هنا حول سبب بناء هذا المنزل: هل كان تعبيراً محضاً عن وفرة المال والثروة أم أنه بناء ليعطي تأثيراً قوياً في نفوس دائنيه؟ وإذا كان قد بناه لهذا السبب الأخير فإنه لم يفلح في التأثير فيهم، فقد أفلس أو اقترب كثيراً من الإفلاس. ومن هنا أتى اسم «حماقة غرينشو»؛ فأنت تعلم أن الإنكليز يطلقون كلمة «حماقة» على أي بناء ضخّم كثير التكاليف، ولا سيما إذا عجز صاحبه عن إنتمائه لضخامة تكاليفه، وكأنهم يعلنون أن بناء شيء كهذا ليس إلا ضرباً من الحماقة.

التقط هوريس صورة وهو يقول بصوت ينبعث منه الرضا: ذكرني أن أريك الصورة رقم ثلاثمئة وعشرة في مجموعتي، إنها لأطار موفد رخامي رائع حقاً، على الطريقة الإيطالية.

ثم أضاف وهو ينظر إلى المنزل: لا أستطيع أن أفهم كيف فكر السيد غرينشو بهذا كله!

- يبدو الأمر واضحاً بطريقة ما؛ فقد زار قصر لوار، ألا تعتقد ذلك؟ انظر إلى تلك الأبراج. ثم إنه قد زار الشرق كما يبدو، فتأثير

«تاج محل» واضح تماماً. أنا أعجبي الجناح المغربي الإسلامي أكثر، وأيضاً آثار القصور في البندقية.

- تعجب المرء كيف استطاع العثور على مهندس ينفذ هذه الأفكار!

هز ريموند كتفيه بلامبالاة وقال: لا صعوبة في ذلك كما أتوقع، فربما خرج المهندس من هذه العملية بدخل جيد ضمن له حياته، بينما أفلس العجوز المسكين غرينشو.

- هل يمكننا النظر إليه من الجانب الآخر أم أننا تجاوزنا ودخلنا حرمة؟

- لقد تجاوزنا ودخلنا منطقته منذ فترة، ولكن لا أعتقد أن في ذلك ضيراً.

ثم التفت نحو زاوية المنزل وتبعه هوريس وهو يسأل: ولكن، من يقيم هنا يا عزيزي؟ أيتام أم زوّار رحلات؟ لا يمكن أن يكون هذا المنزل مدرسة، فليس له ساحات أو مرافق للأنشطة.

- آه، إن امرأة من سلالة غرينشو تقيم هنا. فالمنزل نفسه لم يفقده غرينشو عند إفلاسه، بل ووّته لابنه الذي كان بخيلاً وعاش هنا في إحدى زوايا المنزل ولم يصرف بنساً واحداً، وربما لم يكن يملك بنساً يصرفه أصلاً. والآن تعيش ابنته هنا، وهي عجوز غريبة الأطوار.

كان ريموند يهتئ نفسه -وهو يتحدث- على تفكيره بحماقة غرينشو كوسيلة لتسليّة ضيفه؛ فهؤلاء النقاد الأدبيون يعلنون دائماً



عن اشتياقهم لقضاء عطلة ما في الريف، وعندما يذهبون إلى الريف يجدونه مملاً جداً. غداً سيجد ضيفه نسلية في قراءة صحف الأحد، أما بالنسبة إلى اليوم فقد قامت «حماقة غرينشو» بإغناء مجموعة صور الغرائب التي يمتلكها هوريس بيندler.

دار الاثنان حول زاوية المنزل ليجدا أمامهما مرجاً مهملأ وضعت في إحدى زواياه كومة صخرية اصطناعية لتناسب النباتات الصخرية، وقد انحنت فوقها امرأة. وما إن رأى هوريس المرأة حتى أمسك فرحاً بذراع ريموند قائلاً بدهشة: عزيزي، هل ترى ما الذي ترتديه؟ ثوباً ملوناً بالزهور والأغصان، تماماً كخادومات المنازل (عندما كان للمنازل خادومات)، إن واحدة من أقوى ما علق في ذهني من ذكريات هي ذكرى الإقامة في منزل في الريف عندما كنت صبياً، حيث تناديك خادمة حقيقية في الصباح وهي تروح وتجيء بثوبها المورّد وقبعها... إنه يوم متع نقضيه هنا.

اعتدلت المرأة ذات الثوب المورّد ومضت نحوهما. كان منظرها باعياً على الجفلة، إذ تدلّت خصلات شعها من شعرها الرمادي على كتفيها، ووضعت فوق رأسها قبعة من القش كتلك التي توضع على رؤوس الخيل في إيطاليا، وقد تدلى الثوب المورّد الذي تلبسه إلى كاحليها تقريباً. كان وجهها قد لوحته الشمس ولم يكن نظيفاً تماماً.

ألقت عيناها الحادثان نظرة تقييم عليهما، فقال ريموند ويست وهو يتقدم نحوها: عليّ أن أعذر عن تجاوز حرمة المنزل، ولكن السيد هوريس بيندler الذي يحل ضيفاً عليّ...

انحنى هوريس رافعاً قبعته بالتحية فيما أكمل زميله: إنه مهمتهم كثيراً بالتاريخ القديم وبالمباني الجميلة.

كان ريموند ويست يتحدث بطلاقة كاتب مشهور يعرف مقداره شهرته ويعرف أنه يستطيع أن يجازف حيث لا يستطيع الآخرون.

نظرت الآنسة غرينشو إلى المنزل الضخم المرتفع خلفها وقالت باستحسان: إنه منزل رائع بناء جدي قبل أن أولد بالطبع، ويقال إنه أراد أن يُدهش به السكان المحليين.

علقَ هوريس بيندler قائلاً: لا شك أنه قد أدهشهم حقاً يا سيدتي.

قدّم ريموند ويست زميله إلى المرأة قائلاً: السيد بيندler ناقد أدبي مشهور.

لم تُبدِ السيدة غرينشو تأثراً كبيراً بذلك، فقد بدا واضحاً أنها لا تكن احتراماً للنقاد الأدبيين. أشارت إلى المنزل وقالت: إنني أعتبره صرحاً يمثل عبقرية جدي. يأتيني أحياناً بعض الحمقى السخفاء ويتساءلون: لماذا لا أبعه وأذهب للعيش في شقة؟ وما عساني أفعل في شقة؟ هذا هو بيتي وأنا أقيم فيه منذ أن ولدت.

ثم فكرت وهي تستغرق في الماضي: كنا ثلاث أخوات. تزوجت الأولى، لا ورا، مساعد القس رغم معارضة والدي الذي حرّمها من المال قائلاً إن رجال الدين ينبغي أن لا يكونوا دينيين، ثم ماتت وهي تلد ومات الطفل أيضاً. أما نيتي فقد هربت مع مدرب الفروسية، واستبعدنا والدي من وصيته بالطبع. وكان زوجها هاري فليتشر رجلاً وسيماً ولكنه كان سيئاً، ولم تكن نيتي سعيدة معه. وهي لم تعيش طويلاً على أي حال، لكنها خلّفت ابناً يرأسني أحياناً، وإن لم يكن من سلالة غرينشو بالطبع، فأنا آخر من تبقى من هذه السلالة.



شدت قامتها بشيء من الفخر وعدلت زاوية قبة القش، ثم قالت بحدة وهي تلتفت: نعم يا سيدة كريسويل، ما الأمر؟

تقدمت من المنزل امرأة بدت - عند مقارنتها بالآنسة غرينشو - مختلفة عنها إلى حد يثير الضحك؛ فقد كان شعر السيدة كريسويل مصفّفاً بشكل بديع إلى الأعلى بانحناءات ولفات رُتبت بدقة بالغة، كأنما هي تصفيفة مركيزة فرنسية ذاعبة إلى حفلة راقصة! أما جسمها فقد كان ملفوفاً بثوب من الحرير الأسود أو من الأنواع الأكثر بريقاً من الحرير الاصطناعي. وكان صونها عندما تتكلم عميقاً إلى حد غير متوقع، ولكنها كانت ذات بيان متقن لولا ذلك التردد الخفيف عند الكلمات التي تبدأ بحرف الهاء، ونطقها لتلك الكلمات بإخراج كمية مبالغ بها من الهواء مما يشير إلى أنها كانت تعاني من مشكلات في لفظ هذا الحرف في طفولتها البعيدة.

قالت السيدة كريسويل: السمكة يا سيدتي... إنها لم تصل بعد، وقد طلبت من ألفريد أن يذهب لإحضارها ولكنه رفض.

فقهقهت الآنسة غرينشو فجأة دون سابق إنذار وقالت: هل رفض حقاً؟

- لقد أصبح ألفريد مشاكساً تماماً يا سيدتي.

رفعت الآنسة غرينشو إصبعيها الملوثين بالتراب إلى شفتيها وأطلقت فجأة صغيراً حاداً، ثم نادت: ألفريد، ألفريد، تعال إلى هنا.

ظهر عند زاوية المنزل جواباً على نداءها شاب يحمل مجرفة في يده. كان ذا وجه جريء وسيم، وكان يلقي مع تقدمه نظرة واضحة على السيدة كريسويل. سأل: هل طلبتني يا آنسة؟

- نعم يا ألفريد، سمعت أنك رفضت الذهاب لإحضار السمكة، فلماذا؟

أجاب ألفريد بصوت جاف: سأذهب لإحضارها إذا أردتها أنت يا آنسة، ما عليك إلا أن تقولي ذلك.

- إنني أريدها بالفعل، أريدها لعشائي.

- حسناً يا آنسة، سأذهب حالاً.

رمى السيدة كريسويل بنظرة متعالية، فصعد الدم إلى وجهها وتمتمت من بين أسنانها: حقاً إنه لأمر لا يُحتمل!

التفتت الآنسة غرينشو إليها وقالت: لقد تهيا الآن لي وأن أفكر في ذلك الأمر... إن زائرين غريبين هما كل ما نحتاجه، أليس كذلك يا سيدة كريسويل؟

بدت السيدة كريسويل حائرة وتساءلت: عفواً يا سيدتي، لم أفهم.

قالت الآنسة غرينشو: بخصوص ذلك الأمر.

ثم أحنّت رأسها وتوجهت بكلامها إلى ريموند ويست قائلة: المستفيد من الوصية ينبغي أن لا يشهد عليها. أليس هذا صحيحاً؟

قال ريموند ويست: هذا صحيح تماماً.

- أنا أعرف من القانون ما يجعلني أعلم هذه القاعدة، وأنتما رجلان بارزان. هل تسمحان بالذهاب معي إلى المكتبة؟

أجابها هوريس بلهفة: بكل سرور.

قادتاهما تحت نوافذ فرنسية الطراز وعبر غرفة جلوس ضخمة

غطى جدرانها ورق أصفر باهت ووضعت على أثاثها أغطية لحجب الغبار، ثم عبرت بهما صالة ضخمة ضعيفة الإضاءة وصعدت درجاً، ثم دخلت إلى غرفة في الطابق الأول وأعلنت: مكتبة جدي.

أجال هوريس بصره بسرور كبير في أرجاء الغرفة، فقد كانت بالنسبة له غرفة مليئة بالغرائب التي يهواها. ظهرت رؤوس كائنات خرافية منحوتة على قطع الأثاث، وكان هناك تمثال برونزي يمثل بول وفيرجيني، وساعة برونزية ضخمة عليها نقش فني باسم صانعها وتاريخ صنعها. وقد رغب هوريس في تصوير تلك الساعة.

قالت الأنسة غريشور: إنها مجموعة ضخمة من الكتب.

كان ريموند قد انشغل بالنظر إلى الكتب، وقد استطاع أن يدرك بنظرة سريعة أنه لم يكن بين تلك الكتب أي كتاب ذي أهمية حقيقية، أو أي كتاب يظهر منه أنه قد قرئ في يوم ما. كانت الكتب كلها في شكل مجموعات للأعمال الكلاسيكية مجلدة بشكل فاخر كما كانت تُجلد قبل تسعين عاماً بغرض ملء مكتبة شخص ما، وقد ضمت المجموعة روايات لعهود سلفت يظهر عليها أيضاً أنها لم تقرأ.

بحثت الأنسة غريشور في أدراج المكتب الضخم، ثم أخرجت أخيراً وثيقة مخطوطة وقالت موضحة: إنها وصيتي، إذ لا بد للمرء من أن يترك ممتلكاته لأحد ما، أو هكذا يقولون. وأعتقد أنني لو مت دون وصية فإن أملاكى ستؤول إلى ابن ذلك الخبيث سمسار الخيول هاري فليشور. إنه رجل وسيم وغد بكل معنى الكلمة، ولا أرى سبباً يجعلني أترك هذا البيت لابنه.

ثم مضت قائلة وكأنها تجيب على اعتراض ضمني: لقد حزمت أمري وقررت ترك المنزل للسيدة كريمويل.

- مديرة منزلك؟

- نعم، وقد أوضحت لها ذلك. كتبت وصية تمنحها كل ما أملك مقابل عدم دفع أية أجور لها. إن هذا يوفر عليّ كثيراً من المصاريف الجارية ويبقي على كفاءة عملها، ولا يجعلها ترحل في أي وقت أو تنذرني بالرحيل. إنها من النوع المتأنق المتحذلق، أليس كذلك؟ ولكن والدها كان سمكياً متواضعاً وليس فيها ما يدفع إلى كل هذه الكبرياء.

كانت قد فتحت مخطوطة الوصية ثم أخذت قلماً وغمسته في المحبرة ووضعت توقيعها: كاثرين دوروثي غريشور. ثم قالت: حسناً، لقد رأيتماني أوقعها، وقمّا إذن عليها أنما الاثنين، وبذلك تصبح قانونية.

ناولت القلم لريموند ويست الذي تردد لحظة بسبب شعور غير متوقع راوده بكره ما طُلب منه فعله، ولكنه خط بسرعة توقيعته الشهير الذي تطلبه يومياً ست رسائل تصل بريده كل صباح على الأقل.

أخذ هوريس القلم منه وأضاف توقيع الصغير، فقالت الأنسة غريشور: لقد انتهينا.

مضت إلى المكتبة ووقفت تنظر حائرة إلى الكتب، ثم فتحت باباً زجاجياً صغيراً وأخرجت كتاباً وضعت فيه المخطوطة المطوية قائلة: عندي أماكن خاصة لحفظ الأشياء.

لاحظ ريموند ويست بسرعة عنوان الكتاب وهي تعيده إلى مكانه فقرأه بصوت عال: «سر الليدي أودلي».

قهقهت الأنسة غرينشو مرة أخرى وعلقت على الكتاب بقولها:  
لقد حقق أعلى المبيعات في أوانه، وليس مثل كتبك.

قالت ذلك ووكزته في صدره بمودة. ولقد دُهن ريموند لمجرد معرفتها بأنه يُولف كتباً، فرغم أنه كان اسماً مميزاً في عالم الأدب إلا أنه لم يكن بوسعه أن يعتبر نفسه كاتباً ممن يحققون أعلى المبيعات.

سأل هوريس بلهفة قائلاً: أتساءل إن كان بوسعي أن ألتقط صورة للساعة!

- بالطبع. لقد اشتريت من أحد المعارض التي عُقدت في باريس كما أظن.

قال: "نعم، إنها تبدو كذلك"، والتقط صورة لها.

- لم تستعمل هذه الغرفة منذ أيام جدي، وهذا المكتب مليء بمذكراته القديمة. أظنها مذكرات مثيرة ولكن نظري لا يساعدني على قراءتها بنفسي. أريد أن أنشر تلك المذكرات ولكنني أظنها بحاجة إلى الكثير من العمل والتحرير.

- يمكنك أن تكلفني أحداً للقيام بذلك.

- أهذا ممكن فعلاً؟ إنها فكرة جيدة، سأفكر في الأمر.

نظر ريموند ويست إلى ساعته وقال: علينا أن لا نستغل لطفك أكثر من ذلك.

أجابته الأنسة غرينشو بلطف قائلة: لقد سعدت برؤيتكما، وقد حسبتهما في البداية شرطيين عندما سمعتهما تتقدمان من خلف زاوية البيت.

سألها هوريس الذي لا يهتم إلقاء الأسئلة: ولماذا الشرطة؟

أجابت الأنسة غرينشو بشكل غير متوقع قائلة وهي تنرم: «إذا أردت أن تعرف الوقت فاسأل شرطياً»...

وبمثل هذه الروح الفكتورية الساخرة وكزت هوريس بين أضلاعه وهدرت ضاحكة.



تنهد هوريس لدى عودتهما إلى البيت وقال: لقد قضينا وقتاً رائعاً. ذلك المكان فيه كل شيء في الواقع، أما المكتبة فبالشيء الوحيد الذي تفتقده هو وجود جثة! إنها تذكرني بالقصص البوليسية القديمة حول الجريمة في المكتبة، وأنا واثق من أن كتاب تلك القصص كانوا يفكرون في مكتبة كالتي رأيناها اليوم!

- إن أردت الحديث عن جرائم القتل فعليك أن تتحدث مع عمتي جين.

- عممتك جين؟ هل تعني الأنسة ماربل؟!

شعر هوريس بالحيرة قليلاً؛ فتلك المعجوز الرائعة التي تعزف بها في الليلة الماضية بدت آخر إنسان يمكن ذكر اسمه مرتبطاً بجرائم القتل. لكن ريموند أكد له ذلك بقوله: آه، نعم؛ إن جرائم القتل اختصاصها.

- ولكن هذا مثير جداً يا عزيزي. ما الذي تعنيه حقاً؟

- أعني ما قلته. البعض يرتكبون الجرائم، والبعض الآخر

يشغلون أنفسهم بالجرائم، والبعض تفرض الجرائم نفسها عليهم، وعمتي جين من هذا الصنف الثالث.

- لا بد أنك تمزح.

- أبدأ؛ يمكنني أن أحيلك إلى الخوض السابق لشرطة اسكتلنديارد وإلى بضعة ضباط شرطة وبعض المحققين الأكفاء في إدارة المباحث الجنائية لتأكد بنفسك.

قال هوريس: إن العجائب لا تنقضي!

\*\*\*

على مائدة الشاي قام الاثنان بإعطاء جوان ويست زوجة ريموند، وابنة أختها لويزا أوكسلي، والأنسة ماربل العجوز، ملخصاً عن أحداث ذلك اليوم، وأعادوا بالتفصيل رواية كل شيء قالته لهما الأنسة غرينشو.

قال هوريس بعد ذلك: ولكنني أحس بتشاؤم غامض تجاه هذا الأمر. تلك المخلوقة التي تشبه الدوقة، مديرة المنزل... هل يمكن مثلاً أن تضع الزرنيخ في إبريق شاي سيدتها؟ ولا سيما الآن بعدما أدركت أن سيدتها قد صاغت وصيتها لصالحها؟

- أخبرينا يا عمتي جين، هل ستقع هناك جريمة قتل أم لا؟ ماذا ترين أنت؟

كانت الأنسة ماربل تشتغل بيديها بالغزل بالصوف، وفي تلك اللحظة قطعت غزلها بطريقة عصبية نوعاً ما وقالت: لا يجدر بكم أن تمزحوا في مثل هذه الأمور كما تفعلون الآن يا ريموند. إن الزرنيخ

احتمال وارد بالطبع إذ يسهل الحصول عليه، وربما كان موجوداً أصلاً ضمن الأدوات الزراعية في البيت في شكل مبيد للنباتات الضارة.

قالت جوان بحنان: آه، حقاً يا عزيزتي؟ ولكن أين يكون وجوده هناك واضح الهدف؟

ريموند: من الجيد للمرء أن يكتب وصيته، ولكنني لا أعتقد أن لدى العجوز المسكينة ما توارثه باستثناء ذلك البيت الفظيخ الضخم، فمن الذي يريد؟

هوريس: شركة إنتاج سينمائي مثلاً، أو فندق، أو معهد.

ريموند: سيتوقعون شراء مقابل أغنية!

ولكن الأنسة ماربل هزت رأسها بعدم الموافقة وقالت: أتدري يا عزيزي ريموند؟ لا أوافقك الرأي فيما ذهبت إليه بخصوص المال. لقد كان الجيد - كما هو واضح - واحداً من أولئك الذين ينفقون بلا حساب، أولئك الذين يكسبون المال بسهولة ولكنهم لا يحتفظون به. وربما كان قد أفلس كما تقول، ولكنه لم يفلس تماماً، وإلا لما كان قد خلف البيت لابنه. أما الابن فقد كان - كما يحدث غالباً - على التقيض تماماً من أبيه، بخيلاً يوفر كل يسر، وأعتقد أنه استطاع أن يذخر مبلغاً محترماً من المال خلال سنوات عمره. ويبدو أن الأنسة غرينشو هذه قد أخذت عن أبيها كرهه صرف الأموال. أعتقد أن هناك احتمالاً كبيراً في امتلاكها ثروة عظيمة مخبأة.

قالت جوان: في هذه الحالة أنساءل الآن، ماذا عن مشروع

لويزا؟

نظر الجميع إلى لويزا وهي جالسة صامتة قرب المدفأة. كانت لويزا ابنة أخت جوان، وكان زواجها قد «قَرَطَ حديثاً» كما يحلو لها أن تقول، تاركاً إياها مع طفلين صغيرين ومال لا يكفي لتربيتهما.

جوان: أعني إذا كانت الأنسة غرينشو هذه تريد حقاً شخصاً لتدقيق المذكرات ونهيئتها للنشر...

ريموند: إنها فكرة جيدة.

لويزا: هذا عمل أستطيع تأديته، وأظنني سأحبه.

ريموند: سأكتب لها بذلك.

الآنسة ماريل: إنني أتساءل، ما الذي عنته العجوز بتلك الملاحظة عن الشرطي؟

ريموند: كانت تلك مجرد مزحة.

الآنسة ماريل: إنها تذكرني بالسيد نايسميث.

ريموند: ومن هو السيد نايسميث؟

الآنسة ماريل: كان مرتباً للتحل، وكان بارعاً في صياغة لعبة الكلمات المترادفة في صحف يوم الأحد، وكان يحب إعطاء انطباعات زائفة للقراء لمجرد المتعة، ولكن ذلك أدى إلى بعض المتاعب.

صمت الجميع للحظة وهم يفكرون في السيد نايسميث، ولكن بما أنه لم تبدُ لهم أية نقاط تشابه بينه وبين الآنسة غرينشو فقد ظنوا بأن العمة العزيزة جين ربما بدأت تفقد قليلاً من ترابط أفكارها في شيخوختها.

عاد هوريس بيندلو إلى لندن دون جمع المزيد من الغرائب، فيما كتب ريموند ويست رسالة إلى الآنسة غرينشو يخبرها فيها بأنه يعرف سيدة اسمها لويزا أوكسلي تستطيع تولي العمل في المذكرات. وبعد بضعة أيام وصلت رسالة مكتوبة بخط عنكبوتي ضخمة قديم أعلنت فيها الآنسة غرينشو أنها تنوq إلى الاستفادة من خدمات السيدة أوكسلي، وحددت فيها موعداً لمقابلتها. وقد ذهبت لويزا إلى الموعد، وتم الاتفاق على شروط عمل جيدة، ثم بدأت عملها في اليوم التالي.

قالت لويزا مخاطبة ريموند: أنا ممثلة لك جداً؛ سيكون العمل مناسباً تماماً لي، إذ أستطيع أخذ الطفلين إلى المدرسة ثم الذهاب إلى «حمامة غرينشو»، ثم أعود لأخذهما في طريق عودتي. كم هو خيالي ذلك المكان! لا يمكنك تصديق وجود مثل تلك العجوز حتى تراها بالفعل.

وفي مساء يومها الأول في العمل عادت لتصف بومها: لم أرَ مديرة المنزل إلا قليلاً، فقد أحضرت لي القهوة في الحادية عشرة والنصف بقم مزوم، وكانت نادراً ما تكلمني، بل أظن أنها تعارض توظيفي بشدة. كما يبدو أن بينها وبين البستاني ألفريد عداء مستحجلاً، وهو صبي من السكان المحليين كسول تماماً كما أتصور، وهو ومديرة المنزل لا يتحادثان. وقد قالت الآنسة غرينشو بأسلوبها الفخم تعليقاً على العداوة بينهما: لقد نشأت دوماً عداوات -كما أذكر- بين المسؤولين عن الحدائق وبين خدم المنزل. كان الأمر كذلك في أيام جدي، حيث كان هناك ثلاثة رجال وصبي في الحديقة

وفي المنزل سبع مخادعات، وكان الاحتكاك بين الطرفين دائماً.

في اليوم التالي عادت لويزا بنبأ جديد آخر: تخيلوا، لقد طُلب مني أن أتصل بابن الأخت هذا الصباح!

- ابن أخت الأنسة غرينشو؟

- نعم، وهو ممثل يشارك في فرقة نقد عروضها الموسمية في مدينة بورهام أونسي. لقد اتصلت بالمرح وتركت له رسالة نطلب منه الحضور للغداء غداً، والأنسة العجوز لم ترغب في إخبار مديرة المنزل بالأمر، وأظن أن السيدة كريسويل قد قامت بأمر أزعج سيدتها.

ريموند: غداً نشهد حلقة أخرى من هذا المسلسل المثير.

الأنسة ماربل: إنه مثل المسلسل تماماً، أليس كذلك؟ المصالحة مع ابن الأخت، حيث إن الدم لا يصير ماء... ثم تكتب وصية أخرى وتُتلف الوصية القديمة.

ريموند: يا عمّة جين، تبدين جادة تماماً فيما تقولين!

الأنسة ماربل: هل أبدو كذلك يا عزيزي؟ هل سمعت "يا لويزا- شيئاً جديداً بشأن الشرطي؟

لويزا: لا أعرف شيئاً عن أي شرطي.

الأنسة ماربل: لا بد أن ملاحظتها تلك قد عنت شيئاً يا عزيزتي.

وصلت لويزا إلى عملها في اليوم التالي بمزاج مبتهج، وعبرت الباب الأمامي المفتوح حيث كانت أبواب المنزل ونوافذه مفتوحة

دائماً، فالأنسة غرينشو لم تكن تخاف من اللصوص كما يبدو، وربما كان لذلك ما يبرره لأن أغلب الأشياء في المنزل تزن عدة أطنان وليست لها قيمة فعلية في السوق.

مرت بالفريد في الممر المؤدي إلى المنزل، وكان يتكى على شجرة ويدخن لفافة، وما إن رآها حتى أمسك بمكنسة وبدأ يكنس أوراق الشجر باجتهاد. فكرت في أنه شاب كسول ولكنه وسيم، وقد ذكرتها ملامحه بشخص ما. وفيما كانت تمر عبر الصالة في طريقها إلى الدرج المؤدي إلى المكتبة ألقت نظرة على الصورة الضخمة لثانيل غرينشو التي تستقر فوق الموقد، والتي تُظهره في ذروة ازدهاره الفكتوري جالساً وقد أسند ظهره على كرسي ذي ذراعين، ويده تستقران على السلسلة الذهبية لساعته الممتدة على بطنه الواسع. ثم ارتفعت بنظرها من البطن إلى الوجه بخديه الضخمين وحاجبيه الكثيين وشاربه الأسود الكبير، وعندها خطرت لها فكرة أن ثانيل غرينشو كان وسيماً في شبابه، وقد بدا لها أنه ربما كان في شبابه يشبه ألفريد إلى حد ما.

ذهبت إلى المكتبة وأغلقت الباب خلفها، وفتحت آلة الطباعة وأخرجت المذكرات من درج في جانب المكتب. ثم لمحت من النافذة المفتوحة الأنسة غرينشو بثوبها المورّد ذي اللون الأحمر الداكن تنحني فوق الكومة الصخرية الاصطناعية التي كانت بحاجة إلى تشيب، وبدأت عملها.

عندما دخلت السيدة كريسويل إلى المكتبة وهي تحمل صينية القهوة في الحادية عشرة والنصف كان واضحاً أنها في مزاج سيء تماماً، فقد خبطت الصينية على الطاولة وقالت بصوت عال: ضيوف

على الغداء ولا يوجد شيء في البيت! ماذا عساي أفعل، أريد أن أعرف؟ ولا أثر لألفريد أيضاً.

- لقد كان يكتس المسر عندما جئت إلى هنا.

- يا له من عمل رائع!

قالت السيدة كريستيل ذلك وخرجت من الغرفة صافقة الباب خلفها. ابتسمت لويزا مع نفسها وتساءلت كيف سيكون حال ابن الأخت، ثم أنهت شرب قهوتها وعادت إلى عملها ثانية. وكان عملها يشغلها إلى الحد الذي يمضي معه الوقت بسرعة دون أن تحس به، ويبدو أن نانابيل غرينشو قد استسلم لمتعة الصراحة حين شرع في كتابة مذكراته، ولذلك فقد فكرت لويزا وهي تحاول إعداد صفحة من صفحات تلك المذكرات بأن من الضروري التدخل بالكثير من التحرير وإعادة الصياغة.

وبينما كانت تفكر في ذلك جفلت بسبب صرخة صدرت من الحديقة، فقفزت وهرعت إلى النافذة المفتوحة. كانت الأنسة غرينشو تترنح قادمة من جهة الكومة الصخرية باتجاه المنزل ويدها مضمومتان إلى صدرها، وبينهما ثأت قصبة ذات ريش أدركت لويزا بذهول أنها قصبة سهم.

سقط رأس الأنسة غرينشو على صدرها مع قبعة الفش البالية وصاحت بلويزا بصوت تخونه القوة: لقد رُميت... رماني... بسهم... اطلبوا النجدة.

هرعت إلى الباب وأدارت المقبض ولكن الباب لم يفتح، وأدركت بعد لحظات من المحاولات غير المجدية أن الباب قد أقفل

عليها، فاندفعت ثانية إلى النافذة وصاحت: لقد أقفل علي الباب.

أدارت الأنسة غرينشو ظهرها للويزا وهي تترنح على قدميها وبدأت بمناداة مديرة المنزل من النافذة الأخرى البعيدة: اتصلي بالشرطة... الهاتف.

ثم اختفت عن عيني لويزا وهي تتمايل من جانب إلى آخر كالمخمور لتتضي من تحت النافذة باتجاه غرفة الاستقبال، وبعد قليل سمعت لويزا صوت انكسار أوانٍ صينية، ثم سمعت صوت سقطة قوية وساد بعدها الصمت. أعاد خيالها تركيب المشهد، فلا بد أن الأنسة غرينشو قد دفعت -في أثناء ترنحها- طاولة صغيرة وضع عليها طقم أواني الشاي.

ضربت لويزا الباب بيأس وهي تصيح وتصرخ، فلم يكن ثمة نبات متسلق أو أنبوب خارج النافذة يساعدها في الخروج من خلالها. ثم عادت إلى النافذة وقد أتعبها ضرب الباب، وأطلت خارج النافذة برأسها فرأت رأس مديرة المنزل يطل من نافذة غرفة الجلوس. نادتها مديرة المنزل قائلة: تعالي وأخرجيني يا سيدة أوكسلي، فقد أقفل علي الباب.

- وأنا أيضاً!

- آه، هذا فظيع! لقد اتصلت بالشرطة، إذ يوجد في هذه الغرفة خط هاتفي، ولكن ما لا أفهمه هو إقفال الباب علينا. أنا لم أسمع صوت دوران المفتاح، هل سمعته أنت؟

- لا، لم أسمع شيئاً أبداً. آه، المسكينة! ماذا سنفعل؟ ربما نسمعنا ألفريد.

نادت لويزا بعل، صوتها: ألفريد، ألفريد!

- لا بد أنه ذهب إلى الغداء، كم الساعة الآن؟

نظرت لويزا إلى ساعتها وصاحت: الثانية عشرة وخمسة وعشرون دقيقة.

- يُفترض أن لا يذهب حتى الثانية عشرة والنصف، ولكنه ينسل قبل ذلك كلما سمحت له الفرصة.

.. هل تظنين... هل تظنين...

أرادت لويزا أن تسأل: "هل تظنين أنها ماتت؟"، ولكن الكلمات علفت في حنجرتها.

لم يكن هناك ما يمكن فعله سوى الانتظار، فجلست على عتبة النافذة، وبدأ لها أن دهرأ قد مضى قبل أن تظهر قرب زاوية المنزل هيئة الشرطي المتبلدة. أطلت لويزا من النافذة ونظر الشرطي إليها وهو يظلل عينيه بكفه، وعندما تكلم ظهر التأنيب في صوته إذ سأل بامتناع: ما الذي يجري هنا؟

أمطرت لويزا والسيدة كريسويل الشرطي بوابل من المعلومات المتفعلة من نافذتيهما، فأخرج الشرطي دفتر ملاحظات وقلماً وهو يقول: كيف صعدتما وأقفلتما على نفسيكما؟ هل لي باسميكما لو سمحتما؟

- لا، شخص آخر أقفل الباب علينا. تعال وأخرجنا.

قال الشرطي مؤثماً: كل شيء في وقته.

واختفى تحت النافذة.

مرة أخرى بدأ الوقت دهرأ يمر، ثم سمعت لويزا صوت سيارة تصل. وبعدها، بعد ثلاث دقائق حبستها ساعة أطلق رقيب شرطة أكثر بقفزة من الأول سراح السيدة كريسويل أولاً ثم سراحها.

قالت لويزا بصوت متلعثم: الأنسة غرينشو؟ ماذا... ماذا حدث؟

تمنح الرقيب وقال: أنا آسف لإبلاغك يا سيدتي بما أبليته ترواً للسيدة كريسويل هنا. لقد ماتت الأنسة غرينشو.

صاحت السيدة كريسويل قائلة: بل قُتلت، هذه هي الحقيقة، جريمة قتل!

قال الرقيب مشككاً: ربما كان ذلك حادثاً، فبعض شبان الريف يرمون بالقوس والشباب.

ثم سمعوا صوت سيارة تصل فقال الرقيب: لا بد أنه الطبيب.

وبدأ بتزول الدرج. ولكنه لم يكن الطبيب، ف فيما كانت لويزا والسيدة كريسويل تنزلان الدرج دخل شاب متردداً من الباب الأمامي ووقف ينظر حوله بشيء من الحيرة، ثم تكلم بصوت عذب بدا مألوفاً للويزا، إذ لعله كان يشبه قليلاً صوت الأنسة غرينشو. تساءل الشاب: المعذرة، هل... هل تسكن الأنسة غرينشو هنا؟

تقدم منه الرقيب وقال: هل لي أن أعرف اسمك إذا سمحت؟

أجابه الشاب: فليشر، نات فليشر. أنا ابن أخت الأنسة غرينشو في الواقع.



- حقاً يا سيدي؟ حسناً، أنا آسف جداً، إنني متأكد....

قاطعه نات فليشر قائلاً: هل حدث شيء؟

- لقد وقع حادث، وأصيبت خالتك بسهم اخترق وريدتها الوداجي.

أخذت السيدة كريسويل تتكلم بهستيرية تاركة تهذيبها المعتاد: لقد قُتلت خالتك، هذا ما حدث، لقد قُتلت خالتك.

- ٣ -

سحب المفتش ويلش كرسيه مقرباً من الطاولة، وجعل يقلب نظره في الأشخاص الأربعة الجالسين أمامه في الغرفة. كان ذلك في مساء اليوم نفسه، وقد مر المفتش ببيت السيد ويست ليعيد الاستماع إلى شهادة لويزا أوكسلي.

قال المفتش: هل أنت متأكدة من أنها الكلمات نفسها: «لقد رُميت، رماني بسهم، اطلبوا النجدة»؟

هزت لويزا رأسها بالإيجاب.

- وهل أنت متأكدة من الوقت أيضاً؟

- لقد نظرت إلى ساعتني بعد دقيقة أو دقيقتين، وكانت تشير إلى الثانية عشرة وخمس وعشرين دقيقة.

- وهل ساعتك دقيقة؟

- لقد نظرت إلى الساعة الجدارية أيضاً.

التفت المفتش إلى ريموند ويست وقال: يبدو - يا سيدي - أنك كنت والسيد هوريس بيندler شاهدين قبل أسبوع على وصية الأنسة غرينشو؟

أعاد ريموند سرد وقائع تلك الزيارة التي قام بها إلى «حماقة غرينشو» برفقة هوريس بيندler باختصار، فعلق ويلش قائلاً: قد تكون إفادتك هذه مهمة. هل أخبرتك الأنسة غرينشو تحديداً بأن وصيتها قد كُتبت لمصلحة السيدة كريسويل مديرة المنزل، وأنها لم تكن تدفع لها أجوراً مقابل ما كانت السيدة كريسويل ستكسبه عند موتها؟

- هذا ما قالته لي، نعم.

- هل ترى أن السيدة كريسويل كانت على علم بهذه الحقيقة بشكل أكيد؟

- بلا شك؛ فقد أشارت الأنسة غرينشو بحضوري إلى أن المستفيدين من الوصية لا يحق لهم أن يكونوا شهداء عليها. وقد فهمت السيدة كريسويل ما عنته الأنسة غرينشو بوضوح، كما أن الأنسة غرينشو أخبرني أنها توصلت إلى هذا الترتيب مع السيدة كريسويل.

- إذن فإن لدى السيدة كريسويل سبباً يدفعها إلى الاعتقاد بأنها طرف مستفيد؛ أي أن الدافع واضح في حالتها، ويمكنني القول إنها ستكون المشتبه الرئيسي لدينا الآن لولا حقيقة أنها كانت محجوزة في غرفتها كالسيدة أوكسلي، وأن الأنسة غرينشو قالت تحديداً بأن رجلاً هو الذي رماها.

- لقد كانت محجوزة في غرفتها بالتأكيد.

- نعم، لقد أخرجها الرقيب كايلي، وقد كان قفل الغرفة قفلاً

ضخماً قديم الطراز ذا مفتاح ضخيم قديم الطراز أيضاً، وكان المفتاح في القفل من الخارج، ولا يمكن أبداً أن يكون قد وُضع فيه من داخل الغرفة أو غير ذلك من احتمالات الاحتيال والخفة. ولذلك ستعتبر أن السيدة كريسويل كانت حتماً محجوزة داخل تلك الغرفة ولم تستطع الخروج. ولم يكن في الغرفة قوس أو شباب، بالإضافة إلى أن الأنسة غرينشو لم تكن لتصاب من الغرفة تحت أية ظروف، فزاوية الرمي تنفي ذلك. نعم، إن السيدة كريسويل بعيدة عن الشبهات.

توقف المفتش قليلاً ثم مضى قائلاً: هل تظنون أن الأنسة غرينشو كانت مولعة بالمقالب أو بالمزاح الثفيل؟

نظرت الأنسة ماربل بحدة من الزاوية التي تجلس فيها وقالت: إذن لم تكن الوصية لصالح السيدة كريسويل في نهاية المطاف؟

نظر المفتش وبلش إليها بطريقة تغلب عليها الدهشة وقال: هذا تخمين ذكي جداً منك يا سيدتي. نعم، لم يرد اسم السيدة كريسويل كمستفيدة من الوصية.

قالت الأنسة ماربل وهي تهز رأسها: تماماً كما كان يفعل السيد نايسميث الذي حدثكم عنه. لقد أخبرت الأنسة غرينشو السيدة كريسويل بأنها ستخلف لها كل شيء، وهكذا تخلصت من دفع أجورها، ثم تركت أموالها لشخص آخر. لا شك أنها كانت مستمتعة جداً بما تفعله وأنها كانت تهلل فرحاً وهي تضع الوصية في كتاب «سر الليدي أودلي».

- من حسن الحظ أن السيدة أوكللي نجحت في إرشادنا إلى مكان إخفاء الوصية، وإلا لكان أعباءنا البحث عنها.

علق ريموند متمتماً: إنها روح الدعابة الفكثورية.

وقالت لويزا: إذن فقد تركت أموالها لابن أختها؟

هز المفتش رأسه بالنفي وقال: لا، لم تترك أموالها للسيد نات. ثمة إشاعة تدور هنا، ولكني أحب أن أشير - قبل ذلك - إلى أنني حديث عهد بالمنطقة ولم أسمع الإشاعة إلا من مصادر جانبية. الظاهر أن الأنسة غرينشو وأختها قد أغرمتا كلتاها في تلك الأيام الغاية بمدرب الفروسية الشاب الوسيم، ولكن الأخت هي التي فازت به... لا، لم تترك الأنسة غرينشو المال لابن أختها.

توقف قليلاً وهو يحك ذقنه ثم أضاف: لقد تركته لألفريد.

صاحت جوان بصوت أذهلته المفاجأة: ألفريد الجستاني؟

- نعم يا سيدة ويست، ألفريد بولوك.

- ولكن لماذا؟

سعلت الأنسة ماربل وتمتمت قائلة: أتخيل... وربما كنت مخطئة، أنه ربما كانت هناك أسباب عائلية كما يمكن تسميتها.

أجابها المفتش موافقاً: يمكنك أن تسميها كذلك على نحو ما. يبدو أنه من المعروف تماماً في القرية أن توماس بولوك، جد ألفريد، كان ابناً غير شرعي للسيد غرينشو العجوز.

صاحت لويزا قائلة: بالطبع... التشابه بينهما! لقد رأيته صباح اليوم.

وتذكرت كيف مرت بألفريد ودخلت المنزل وهي تنظر إلى صورة غرينشو.

قالت الأنسة ماريل: يمكنني أن أفكر بالسبب. لعلها فكرت بأن ألفريد بولوك يمكنه أن يحس بالفخر بامتلاك المنزل وربما رغب في الإقامة فيه، أما ابن أختها فلن يجد له أية فائدة في المنزل بالتأكيد، وسوف يبيعه بأسرع ما يستطيع. إنه ممثل، أليس كذلك؟ ما هي المسرحية التي يمثلها في الوقت الحاضر؟

قال المفتش لنفسه: "لا بد للعجائز أن يخرجن عن الموضوع"، ولكنه أجابها بأدب: أظن - يا سيدتي - أنهم يمثلون في هذا الموسم مسرحيات جيمس باري.

قالت الأنسة ماريل وهي تفكر: باري؟

أجابها المفتش ويلش قائلاً: مسرحية «ما تعرفه كل امرأة».

ثم احمرَّ وجهه خجلاً وسارع إلى القول: هذا هو اسم المسرحية. لست شخصياً من رواد المسرح، ولكن زوجتي شاهدت تلك المسرحية في الأسبوع الماضي وقالت إنها مسرحية قوية الحكمة.

علقت الأنسة ماريل قائلة: لقد كتب باري بعض المسرحيات الرائعة جداً، مع أنني عندما ذهبت مع صديقي الجنرال إيسترلي لحضور مسرحية «ماري الصغيرة» لم يعرف أي منا أين ينظر من شدة الخجل.

بدا المفتش الذي لم يسمع من قبل بمسرحية «ماري الصغيرة» حائراً تماماً من كلامها، فيما كانت الأنسة ماريل تتحدث عن مسرحيات باري الأخرى: كانت مسرحية «كريتشون الرائع» ذكية تماماً، كما كانت مسرحية «ماري روز» ساحرة أيضاً، وأذكر أنني بكيت فيها. أما مسرحية «شارع النخبة» فلم أحفل بها كثيراً. وهناك أيضاً مسرحية «قبلة لسندريللا»... آه، بالطبع!

لم يكن لدى المفتش من الوقت ما يضيئه في الأحاديث المسرحية، ولذلك فقد عاد إلى المشكلة المطروحة قائلاً: السؤال هو: هل كان ألفريد بولوك على علم بأن العجوز قد وضعت وصية لصالحه؟ هل أخبرته بذلك؟ وهل تعلمون أن في بورهام لوفيل القرية نادياً لرماية السهام وأن ألفريد بولوك عضو فيه؟ وهو رام ممتاز بالقوس والنشاب.

تساءل ريموند قائلاً: أليست قضية واضحة تماماً إذن؟ وهذا ينسجم مع حقيقة إقفال الباب على المرأتين، فقد كان يعرف مكانهما من المنزل تماماً.

نظر المفتش إليه ثم تكلم بأسى قائلاً: إن لديه دليل غياب عن مسرح الجريمة.

- لقد اعتقدت دوماً بأن أدلة الغياب عن مسرح الجريمة أدلة مشكوك فيها تماماً.

- ربما كنت تكلم ككاتب.

قال ريموند ويست وقد أزعجته الفكرة: أنا لا أكتب قصصاً بوليسية.

- من السهل القول إن أدلة الغياب عن مسرح الجريمة مشكوك فيها، ولكننا مضطرون إلى التعامل مع الحقائق مع الأسف.

ثم تنهد وقال: لدينا ثلاثة مشبوهين مرشحين، ثلاثة أشخاص كانوا عندما وقعت الجريمة قريبين من مسرحها، لكن الغريب في الأمر أن أحداً من الثلاثة لم يفعلها! لقد شرحنا قبل قليل حالة مديرة المنزل، أما ابن الأخت، نات فليشر، فقد كان لحظة إصابة الأنسة

غرينشو على بعد ميلين يملأ سيارته بالوقود في إحدى المحطات ويستفسر عن الطريق. أما ألفريد بولوك فإن ستة أشخاص يقسمون أنه دخل مطعم «دوغ أند دك» في الثانية عشرة والثلاث وبقي هناك ساعة يتناول غداءه المعتاد خبزاً وجبناً وشايًا.

تدخل ريموند قائلاً بأمل: يقسمون متعمدين ليقيموا الدليل على غيابه.

أجابه المفتش: لعلهم كذلك، ولكن إذا كان الأمر هكذا فقد أقام دليله بالفعل.

ساد صمت طويل، ثم أدار ريموند رأسه إلى حيث تجلس الأنسة ماربل تفكر وقال: بقيت المسألة عندك يا عمة جين، فالجميع هنا في حيرة من أمرهم بدءاً بالمفتش وانتهاء بأقلنا تجربة وخبرة، أما أنت فأحسب أن المسألة واضحة لديك كل الوضوح، أليس كذلك؟

- لا يمكنني قول هذا يا عزيزي، ليس كل الوضوح؛ فالقتل ليس لعبة يا عزيزي ريموند، ولا أحسب أن الأنسة غرينشو المسكينة كانت تريد الموت. بالإضافة إلى أن الجريمة كانت فظيعة تماماً، كانت جريمة تم التخطيط لها بعناية بالغة ونُفذت بأعصاب باردة، ولذلك فإنها ليست موضوعاً يمكن التندر به!

أخرجت ملاحظتها ريموند فقال: أنا آسف، فلست بالفظافة التي قد تكون ظهرت مني، ولكن المرء ربما تعامل مع المكاره بشيء من اللطف هرباً من الرعب الذي يكتنفها.

تدخلت جوان قائلة: على أي حال نحن جميعاً لم نعرف القتيلة بشكل جيد.

- هذا صحيح تماماً، فأنت لم تعرفها مطلقاً يا عزيزتي جوان، وكذلك أنا. وريموند لم يأخذ سوى انطباع بسيط من لقائه معها، أما لويزا فقد عرفتها ليومين فحسب.

هتف ريموند قائلاً: هيا يا عمتي، قولي لنا الآن رأيك في القضية. هل تمنع أيها المفتش؟  
أجاب المفتش بأدب: لا، أبداً.

قالت الأنسة ماربل: حسناً يا عزيزي، يبدو أن لدينا ثلاثة أشخاص كان لهم (أو يُظَنُّ أن لهم) دافعاً لقتل العجوز، ولدينا ثلاثة أسباب بسيطة تماماً لاستبعاد إقدام أي منهم على قتلها. فمديرة المنزل لم يكن بإمكانها أن تقتل العجوز لأنها كانت محجوزة في غرفتها، ولأن الأنسة غرينشو قالت تحديداً إن رجلاً رماها. البستاني لم يكن بوسعه أن يقتلها أيضاً لأنه كان في المطعم وقت ارتكاب الجريمة. وابن الأخت لم يكن بإمكانه أن يفعلها أيضاً لأنه كان ما يزال بعيداً بعض البعد في سيارته في ذلك الوقت.

علّق المفتش على عرضها للقضية بقوله: لقد صغبت المشكلة بشكل واضح يا سيدتي.

فمضت قائلة: وما دام من المستبعد تماماً أن يُقدِّم أي شخص غريب على قتل العجوز، فما هو الحل؟

أجاب ريموند بقوله: هذا ما نريد أن نعرفه.

فمضت الأنسة ماربل وفي صوتها نبرة اعتذار: غالباً ما ينظر المرء إلى الأشياء من الزاوية الخطأ. فإن كنا لا نستطيع تغيير تحركات هؤلاء الأشخاص الثلاثة ومواقعهم، أفلا نستطيع تغيير وقت الجريمة إذن؟

سألته لويزا: هل تعنين أن ساعة يدي والساعة الجدارية اتفقتا كلتاهما على عدم الدقة؟

- لا يا عزيزتي، لم أقصد ذلك مطلقاً. بل قصدت أن الجريمة لم تقع في الوقت الذي اعتقدت أنها وقعت فيه.

صاحت لويزا قائلة: ولكنني رأيتها بأمر عيني.

- سأقول يا عزيزتي بأن ما كان يشغلني هو: هل كان القصد أن تري أنت الجريمة؟ ولطالما تساءلت: هل كان ذلك هو السبب الحقيقي لتوظيفك أصلاً؟

- ما الذي تقصدينه يا عمة جين؟

- يبدو الأمر غريباً؛ فالآنسة غرينشو لم تكن تحب صرف الأموال، ومع ذلك فقد وظفتك وقبلت عن طيب خاطر بكل الشروط التي وضعتها. يبدو لي أن وجودك ربما كان مقصوداً في تلك المكتبة في الطابق الأول لتتظري من النافذة، وبذلك تكونين الشاهد الأول، شاهداً خارجياً يحدد بثقة لا يهزها تأنيب الضمير مكاناً وزماناً محددين للجريمة.

قالت لويزا والشك يملأ عقلها: ولكن لا أحسبك تقصدين أن الآنسة غرينشو قد قصدت أن تُقتل!

- ما أقصده - يا عزيزتي - هو أنك لم تعرفي الآنسة غرينشو حقاً. فلا يوجد سبب يؤكد أن الآنسة غرينشو التي رأيتهما عندما ذهبت لاستلام الوظيفة هي نفسها الآنسة غرينشو التي رآها ريموند قبل ذلك بأيام.

ثم قالت مستبقة جواب لويزا: آه، نعم، أعرف؛ ستقولين إنها

كانت ترتدي ذلك الثوب المميز، ثوبها المورّد القديم، وقبعة القش الغربية فوق شعرها الأشعث، وأنها تطابقت تماماً مع الوصف الذي قدمه لنا ريموند في عطلة الأسبوع الماضي. ولكن هاتين المرأتين كانتا متماثلتين في العمر والطول والحجم، وأعني بهما مديرة المنزل والآنسة غرينشو.

تساءل ريموند قائلاً: ما الذي تقصدينه؟

- كنت أفكر يا عزيزي بأنه كان بإمكان امرأة واحدة أن تقوم بتمثيل الدورين كليهما خلال الأيام الثلاثة التي عملت فيها لويزا هناك. لقد قلت بنفسك - يا لويزا - إنك لم تري مديرة المنزل إلا نادراً خلال تلك الدقيقة الصباحية التي كانت تحضر لك فيها صينية القهوة. إننا كثيراً ما نرى بعض الممثلين الأذكاء يدخلون المسرح بشخصيات غير شخصياتهم الرئيسية لبضع دقائق لتقليص عدد الممثلين، وأنا واثقة أن تغيير الشخصية كان يعطي تأثيره بسهولة تامة، فربما لم تكن تسريحة الشعر التي كانت مديرة المنزل تبدو فيها كمركيزة إلا باروكة شعر توضع وتنزع.

- عمتي جين! هل تعنين أن الآنسة غرينشو كانت ميتة قبل أن أبدأ عملي هناك؟

- لم تكن ميتة، بل مخدّرة إذا صح ظني، وهو أمر هين جداً على امرأة عديمة الضمير كمديرة المنزل التي صنعت ما صنعت، ثم اتفقت معك على ترتيبات العمل وجعلتك تتصلين بابن الأخت لدعوته إلى الغداء في وقت محدد. كان الشخص الوحيد القادر على تمييز الآنسة غرينشو الحقيقية هو ألفريد، ولعلك تذكرين بأن الجو كان ماطرأ في أول يومين من عملك هناك وأن الآنسة غرينشو ظلت



داخل البيت في حين لم يدخله ألفريد بسبب خلافه مع مديرة المنزل. وفي آخر يوم كان ألفريد في الممر بينما كانت الأنسة غرينشو تعمل في الكومة الصخرية الاصطناعية التي أودّ لو ألقى نظرة عليها.

- هل تقصدين أن السيدة كريسويل هي التي قتلت الأنسة غرينشو؟

- أظن أن تلك المرأة أحضرت لك القهوة ثم أفلتت عليك الباب وهي خارجة، ومن ثمّ حملت الأنسة غرينشو المخدرة إلى غرفة الاستقبال، ثم تنكرت وخرجت لتعمل على الكومة الصخرية حيث يمكن لك رؤيتها من النافذة. بعد ذلك صرخت وأنت مترنحة إلى المنزل ممسكة بما يبدو أنه سهم اخترق نحرها، وطلبت النجدة وحرصت أن تقول «رماني» لتبعد الشبهة عن مديرة المنزل، كما أنها طلبت النجدة من اتجاه نافذة مديرة المنزل وكأنها تراها هناك. وما إن دخلت غرفة الاستقبال حتى قلبت طاولة عليها أوان خزفية وركضت مسرعة إلى الطابق الأول حيث ارتدت باروكة المركيزة، واستطاعت بعد لحظات قليلة أن تطلّ برأسها من النافذة وتخبرك أنها محجوزة في غرفتها هي الأخرى.

- ولكنها كانت محجوزة بالفعل.

- أعلم ذلك، وهنا يأتي دور الشرطي.

- أي شرطي؟

- تماماً، أي شرطي؟ لو سمحت أيها المفتش، هل لك أن تخبرني كيف ومتى وصلت إلى مسرح الجريمة؟

بدت الحيرة على وجه المفتش وأجابها قائلاً: تلقينا في الثانية عشرة

وتسع وعشرين دقيقة مكالمة من السيدة كريسويل مديرة منزل الأنسة غرينشو تقول فيها إن سيدتها قد أصيبت بسهم، فانطلقنا أنا والرفيق كابلي مباشرة بسيارتنا ووصلنا المنزل في الثانية عشرة وخمس وثلاثين دقيقة، فوجدنا الأنسة غرينشو ميتة والسيدتين محجوزتين في غرفتهما.

قالت الأنسة ماريل مخاطبة لويزا: وهكذا ترين يا عزيزتي أن الشرطي الذي رأيته لم يكن شرطياً حقيقياً. إنك لم تفكري فيه مرة أخرى، فلا أحد يتذكر ذلك بل يقبل المرء بدلة رسمية أخرى فقط.

- ولكن من؟ ولماذا؟

جواباً على كلمة من أقول: إذا كانت المسرحية التي يمثلونها الآن هي «قبلة لسندريلا» فإن الشخصية الرئيسية فيها هي شخصية الشرطي، فلم يكن على نات فليتشر إلا أن يأخذ بدلة الشرطي (التي يرتديها على المسرح) ثم يسأل في المحطة عن الطريق متعمداً لفت الانتباه إلى الوقت، حيث كانت الساعة الثانية عشرة وخمساً وعشرين دقيقة، ثم يسوق سيارته بسرعة فيتركها في إحدى الزوايا ويرتدي بدلة الشرطي ويقوم بدوره.

- ولكن لماذا، لماذا؟

- كان يجب على أحد ما أن يقفل الباب على مديرة المنزل من الخارج، وكان على أحد ما أن يغرز السهم في نحر الأنسة غرينشو، إذ يمكنك طعن امرئ بالسهم طعنًا ويكون كما لو أنك رميته، ولكنه يحتاج إلى بعض القوة.

- هل تعنين أنهما مشتركان في الجرم؟

- نعم، أعتقد ذلك، وأحسبهما أمّاً وابنتها على الأغلب.



- ولكن أخت الأنسة غرينشو ماتت منذ زمن بعيداً!

- نعم، ولكنني لا أشك في أن السيد فليتشر قد تزوج ثانية، فهو يبدو من ذلك النوع من الرجال الذين يتزوجون ثانية، وأظن أن الطفل مات أيضاً وأن ذلك المدعو «ابن الأخت» ما هو إلا ابن الزوجة الثانية وليس قريباً للأنسة غرينشو بناتاً. لقد حصلت المرأة على عمل مديرة المنزل ودرست موقع الجريمة، ثم كتب الشاب رسالة إلى «خالته» مقترحة القيام بزيارة لها، وربما كان قد أشار مداعباً إلى القدوم بزي شرطي أو طلب منها أن تذهب لمشاهدة المسرحية... ولكن لعلها شككت في الأمر فرفضت مقابلته. ولو أنها ماتت دون كتابة وصية لأصبح ورثتها الشرعي، ولكن بما أنها كتبت وصيتها لمصلحة مديرة المنزل (كما اعتقدا) فقد كانت المشكلة محلولة.

- ولكن لماذا استخدمنا السهم؟ إنها فكرة غريبة!

- ليست غريبة أبداً يا عزيزي؛ فقد كان ألفريد متممياً إلى نادٍ لرمية السهام، وكان المطلوب أن يُتهم هو بالقضية. وقد كان وجوده في المطعم منذ الثانية عشرة والثلاث من سوء حظهما؛ كان معتاداً على الانصراف من عمله لتناول الغداء مبكراً قليلاً عن مواعده، وقد أتى انصرافه مناسباً تماماً.

ثم هزت رأسها بالنفي وأضافت: يبدو الأمر خطأ من الناحية الأخلاقية، أعني أن يكون كسل ألفريد سبباً في إنقاذ حياته.

تنحى المفتش وقال: حسناً يا سيدتي، إن اقتراحاتك هذه مثيرة تماماً، ولكن عليّ أن أتحرى بالطبع.

\*\*\*

- ٤ -

وقفت الأنسة ماربل وريموند ويست قرب الكومة الصخرية الاصطناعية ونظرا إلى السلة التي توضع فيها الأعشاب الضارة المقتلعة. تحتمت الأنسة ماربل: أزهار الألوسن، وعشبة كاسر الحجر، وشقائق النعمان، والجريس... نعم، هذا كل ما أحجاجة من دليل؛ فالتى كانت تعشّب هنا صباح أمس لم تكن بستانية، إذ اقتلعت النباتات المزروعة الصالحة والأعشاب الضارة على السواء، لذلك أعرف الآن أنني كنت على حق. شكراً يا عزيزي ريموند لإحضاري إلى هنا، فقد أردت رؤية المكان بنفسى.

نظر الاثنان إلى المبنى الضخم المسمى «حماقة غرينشو»، ثم سُمع صوت سحلة جعلهما يلتفتان. كان هناك شاب وسيم ينظر أيضاً إلى البيت، قال: بيت ضخم جداً، أكبر مما يحتاجه المرء هذه الأيام. لا أدري، ولكن لو قدّرتي أن أربح بطاقة يانصيب وأكسب منها أموالاً كثيرة فما كنت لأبني إلا بيتاً كهذا.

نظر إليهما ألفريد بولوك بابشامة تجلى وقال: أستطيع الآن أن أقول إن جدي العظيم قد بنى هذا البيت، وهو بيت رائع. أقول ذلك لكل من يسميه «حماقة غرينشو»!

\*\*\*

# لا تنسونا من صالح دعائكم